

الرومي

الأدب

928

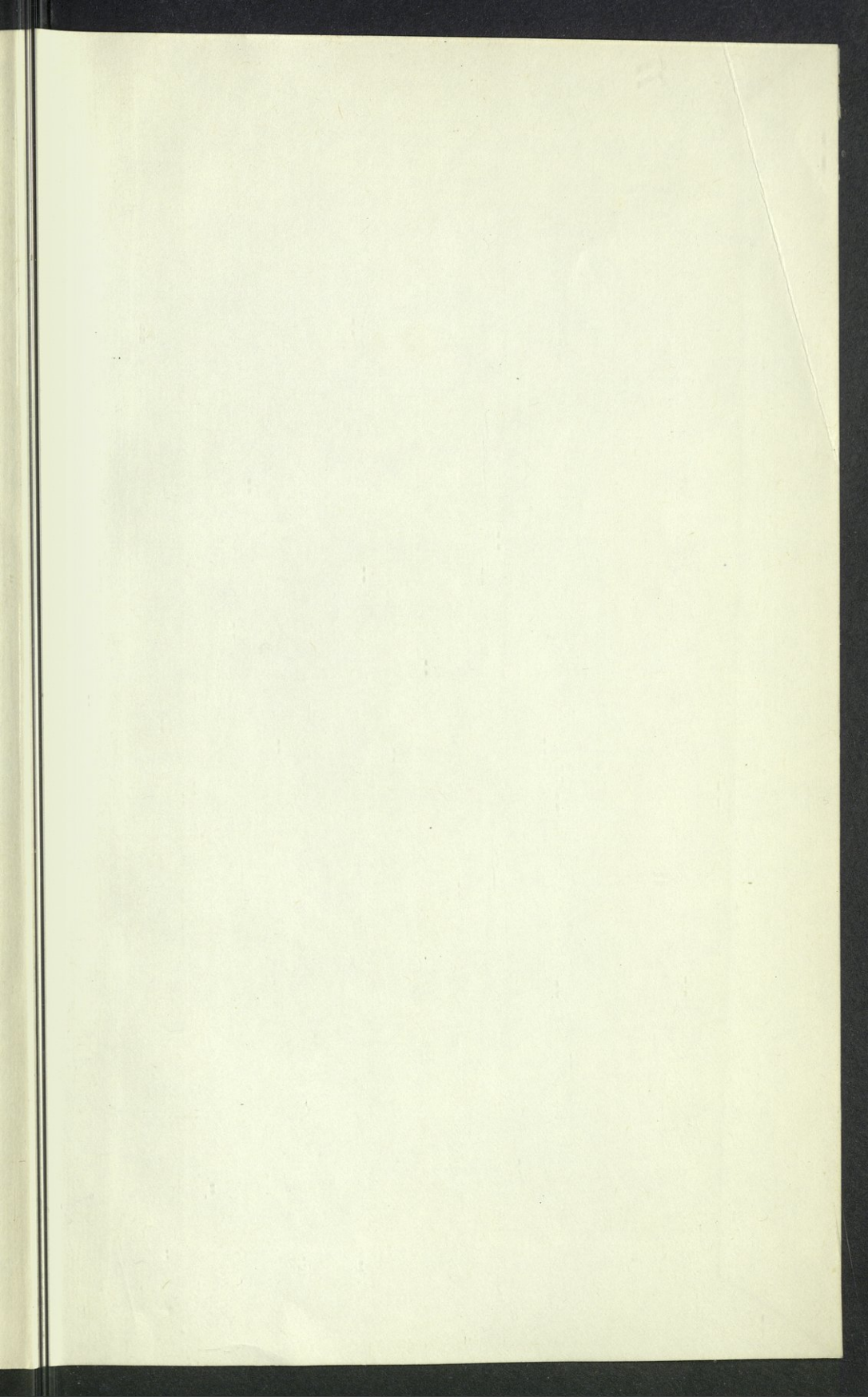
Y15

V.

C

A. U. B. LIBRARY

LIBRARY



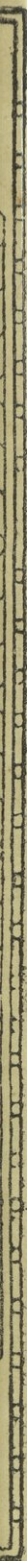
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والذي هدانا لهذا
والذي هدانا لهذا
والذي هدانا لهذا

والذي هدانا لهذا
والذي هدانا لهذا

والذي هدانا لهذا
والذي هدانا لهذا

والذي هدانا لهذا
والذي هدانا لهذا



مطبوعات وزارة المعارف

الديوان العام للكتاب العربي

مكتبة الصنعة والبقاعة مديرية الصحافة والنشر والثقافة

المصنعة

الأدبية

928.927
Y15-mA
v. 11
c. 2

مكتبة الصنعة

في عهد وزير المعارف

لياقوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الديوان العام للكتاب العربي

77231

الطبعة الأولى

صنفه وترصوطة وفيها زيارات

طبع بمطبعة دار الامون وبيع في المكاتب الشهيرة

Cat. April 1951



12345

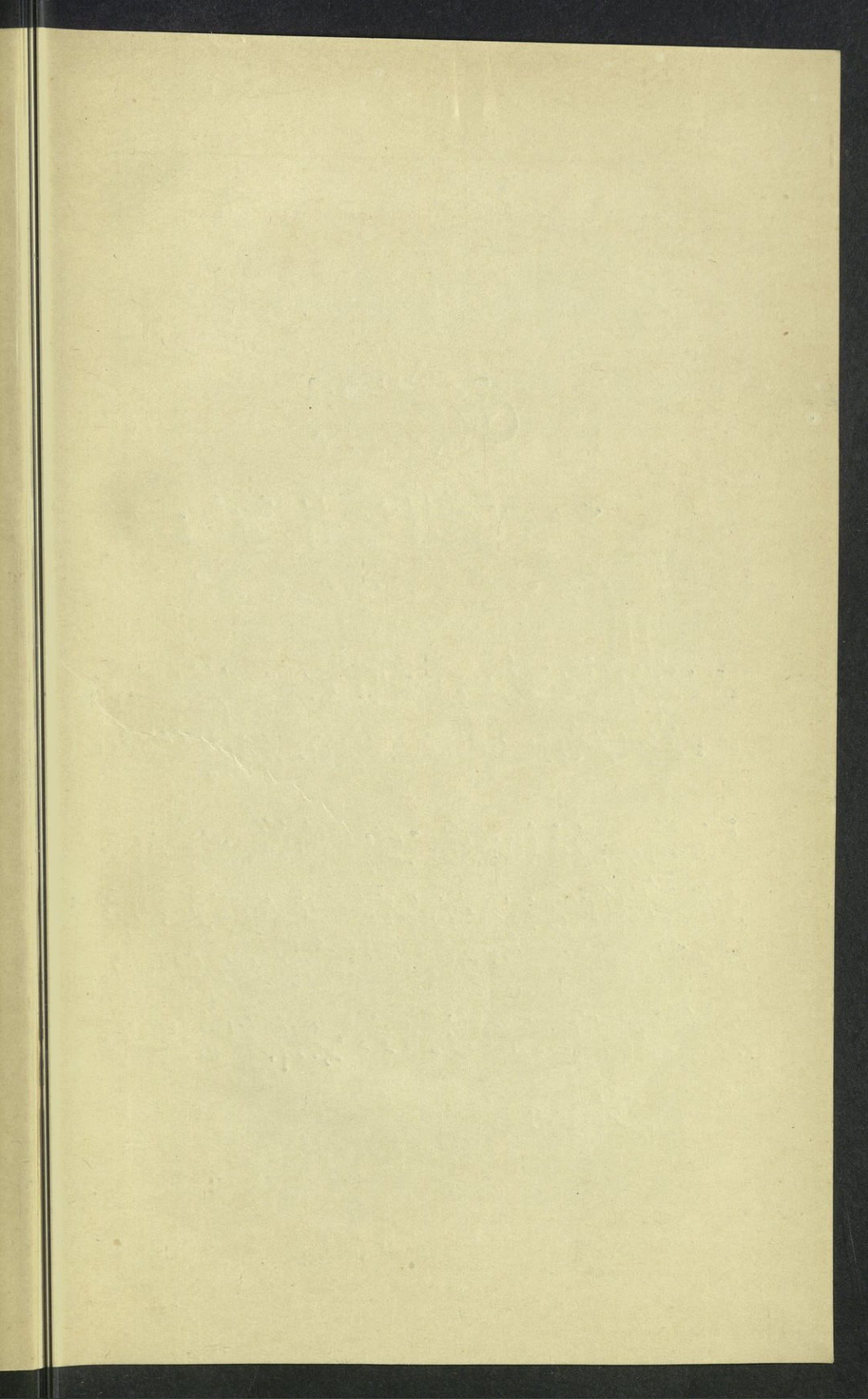
مَقْرِئَةُ الرَّسَائِلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستأجر التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمعي في :

إِنِّي أُبَيِّتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَدْوِهِ : لَوْ غَيَّرْتُ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زَيْدٌ كَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدِمْتُ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ

العماد الأصمعي



﴿ ١ - حمزة بن علي أبو يعلى * ﴾

حمزة بن علي ابن العين زربي نسبة إلى عين زربي، الأديب الشاعر. قتل في الوقعة التي كسر فيها أئسز بن أوق سنة ست وخمسين وخمسمائة، ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة^(١) قال:

هل تأمن يبق لك الخليط إذا بان
للهم فؤاداً وللمداع أجفان؟
أطمع في سلوة وجسمك حال
بالسقم ومن حبههم فؤادك ملان؟
تبغى أملاً دونه حشاشة نفس
وفي الحشى منى هوى تضاعف أشجان^(٢)
إعتل لأجفاني القرية أجفان
إذ بان ركاب من العقيق إلى البان

(١) بحر السلسلة تطعيه : مستعملين فاعلن مفاعلتن فل وهو أحد الأوزان السبعة التي حدثت في أوزان الشعر (٢) يريد تضاعف أشجاناً فأشجاناً تمييز سكن للشعر (* ترجم له في الواقي الوفيات ج ٤ صفحة ١٥٩

فَالدَّمْعُ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ فَاضَ نَجِيحًا^(١)
 وَالْحُبُّ إِذَا مَا أُسْتَمِرَّ ضَاعَفَ أَشْجَانُ
 لِلَّهِ وَجُوهٌ بَدَتْ لَنَا كَبْدُورٍ
 حُسْنًا وَقُدُودٌ غَدَتْ تَمِيسُ كَأَغْصَانِ
 إِذَا عَزَمُوا عَزَمَةَ الْفِرَاقِ أَعَارُوا
 لِلْقَلْبِ هُمُومًا تَحُلُّ فِيهِ وَأَحْزَانِ
 سَقِيًّا لِزَمَانٍ مَضَى فَفَرَّقَ شَمَلًا
 أَيَّامَ حَلَالِي الْعَيْشِ^(٢) وَالْوِصَالِ بِمُحْلَوَانِ
 يَا سَاكِنَةً فِي الْحَشَا مَلَكَتِ فُؤَادًا
 أَضْحَتِ حَرَقُ الْوَجْدِ فِيهِ تَضْرِمُ نِيرَانِ
 حَتَّمَا تَمْنَى الْفُؤَادَ مِنْكَ بِوَعْدِ؟
 هَلْ يَنْفَعُ^(٣) لَمْعُ السَّرَابِ غَلَّةَ عَطْشَانِ؟
 حَتَّمَا أَرَى رَاجِيًا وَصَالَ حَبِيبِ
 قَدْ أَسْرَفَ فِي هَجْرِهِ وَأَصْبَحَ خَوَّانِ

(١) النجيع من الدم : ما كان إلى السواد ، أو دم الجوف (٢) في الاصل :

العيش « الوصل » (٣) ينفع : يروي الظمأ ويذهب بغلة العطش

وَقَالَ :

تَنَاسَيْتُمْ عَهْدَ الْوَفَا بَعْدَ تَذْكَارٍ
 فَأَجْرَى حَدِيثِي فِيكُمْ مَدْمَعِي الْجَارِي
 وَأَنْكَرْتُمُونِي بَعْدَ عِرْفَانِ صَبَوْتِي
 فَهَيَّجْتُمْ^{يُد} وَجَدِي وَأَضْرَمْتُمْ^{يُد} نَارِي
 وَهَلْ دَامَ فِي الْأَيَّامِ وَصْلٌ لِهَاجِرِي
 وَوُدٌّ لِحَوَانٍ وَعَهْدٌ لِفِدَارٍ ؟
 أَلَا حَاكِمْتُمْ لِي فِي الْغَرَامِ يُقِيلُنِي
 أَلَا آخِذْتُمْ لِي بَعْدَ سَفْكِ دَمِي نَارِي ؟
 وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يُنُوبُنِي
 وَلَكِنْ عَلَى هِجْرَانِكُمْ غَيْرُ صَبَّارٍ

وَقَالَ :

يَارَا كِبَاءَ عَرْضِ الْفَلَاحَةِ أَلَا
 بَلَغَ أَحْبَسَايَ الَّذِي تَسْمَعُ
 وَقُلْ لَهُمْ مَا جَفَّ لِي مَدْمَعُ
 وَلَمْ يَطْبُ لِي بَعْدَكُمْ مَضْجَعُ

وَلَا لَقَيْتُ الطَّيْفَ مَدُّ غَيْبِمْ
وَإِنَّمَا يَلْقَاهُ مَنْ يَهْجَعُ

وَقَالَ :

أَلْمَالُ يَرْفَعُ مَا لَا يَرْفَعُ الْحَسَبُ
وَالْوَدُّ يَعْطِفُ مَا لَا يَعْطِفُ النَّسَبُ
وَالْحِلْمُ آفَتُهُ الْجَهْلُ الْمُضِرُّ بِهِ
وَالْعَقْلُ آفَتُهُ الْإِعْجَابُ وَالغَضَبُ

﴿ ٢ - حميد بن ثور بن عبد الله * ﴾

وَقِيلَ أَبُو حَزْنِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ نَهْيِكَ بْنِ
هَلَالِ الْهَلَالِيِّ ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِنِزَارِ بْنِ مَعَدٍّ أَبُو الْعَثَمِيِّ
أَحَدِ الْمُخَضَّرِمِينَ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ ،

حميد بن ثور

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ؛ قسم أول بما يأتي :

حميد بن ثور الهلالي الشاعر إسلامي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بالسن وموته
في حدود السبعين للهجرة وقيل أنه أدرك الجاهلية وفد على خلفاء بني أمية وعد في
الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام . قال الأصمعي : الفصحاء من شعراء العرب في
الإسلام أربعة : راعي الابل النخيري وتيم بن مقبل العجلاني وابن أحر الباهلي
وحميد بن ثور الهلالي وكلهم من قيس عيلان .

وَقِيلَ إِنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ :
 لَمَّا أَسْلَمَ حُمَيْدٌ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنشَدَهُ :
 أَصْبَحَ قَلْبِي مِنْ سُلَيْمِي مُقْصِداً (١)

إِنْ خَطَأَ مِنْهَا وَإِنْ تَعَمَّداً
 فَعَمِلِ الْهَمَّ كِنَازاً (٢) جَلَعِداً (٣)

تَرَى الْعَلَيْفِيَّ (٤) عَلَيْهِ مُوَكِّداً
 وَيُنْ نَسَعِيهِ خِدْباً (٥) مُبْلِداً

إِذَا السَّرَّابُ بِالْفَلَاقَةِ أُطْرَدَا
 وَنَجِدُ الْمَاءَ الَّذِي تَوَرَّدَا

تَوَرَّدَ السَّيِّدُ (٦) أَرَادَ الْمَرْصِداً
 حَتَّى أَرَانَا رَبُّنَا مُحَمَّدَاً

(١) مقصداً : مقتولاً ، من اقصد السهم : قتله مكانه (٢) جارية كِنَاز
 ككتاب : كثيرة اللحم فهو يريد جملاً كِنَازاً (٣) جلعداً : الجلععد : الصلب الشديد
 روى هذا البيت في التاموس جلعفاً بالناء وروى موكفاً بدل مؤكداً وقد رأيت
 فيه البيت وحده وقال في اللسان : فعل الهم كياراً جلعداً فالرواية بالدال
 (٤) العليفي تصغير العلاف تصغير ترخيم والعلاف نسبة إلى علاف كغراب : رجل تنسب
 إليه الرحال العلافية والعليفي الرجل وموكد موثق عليه (٥) النسع : سير عريض
 طويل يشد به الرجل . والحذب : الجمل الضخم . وروى صاحب اللسان البيت وفسر
 الملبد بأن عليه لبدة من الوبر « عبد الخائق » (٦) السيد : الذئب

وَقِيلَ إِنَّ حُمَيْدًا قَالَ الشَّعْرَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ فَضَالَةَ النَّحْوِيُّ قَالَ : تَقَدَّمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 إِلَى الشَّعْرَاءِ أَلَّا يُشَبَّ بِأَحَدٍ بِامْرَأَةِ ، فَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ سَرَحَهُ مَالِكٌ

عَلَى كُلِّ أَفْنَانِ الْعِضَاءِ تَرُوقُ

فَقَدْ ذَهَبَتْ عَرْضًا وَمَا فَوْقَ طُولِهَا

مِنَ السَّرْحِ إِلَّا عَشَّةٌ وَسَحُوقٌ (١)

فَلَا الْغُلُّ مِنْ بَرْدِ الضَّحَى تَسْتَطِيعُهُ

وَلَا الْفَيْءُ مِنْ بَعْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

فَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرَحَةٍ

مِنَ السَّرْحِ مَسْدُودٌ عَلَى طَرِيقُ؟

كُنْتُ عَنِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرَادَهَا بِالسَّرْحَةِ ، وَالْعَرَبُ

تُكْنِي عَنِ النِّسَاءِ بِهَا . وَقَالَ :

(١) السحوق من النخل : الطويلة . والعشة : النخلة إذا قل سمعها ودق أسننها

لَقَدْ أَمَرْتُ بِالْبُخْلِ أُمَّ مُحَمَّدٍ
 فَقُلْتُ لَهَا حُنِّي عَلَى الْبُخْلِ أَجْمَدًا (١)
 فَأَيُّ أَمْرٍ عَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً
 وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَيَّ مَا تَعَوَّدَا
 أَحِينَ بَدَأَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلْتُ
 إِلَى بَنُو عَيْلَانَ (٢) مَنِّي وَمَوْحِدًا
 رَجَوْتُ سِقَاطِي وَأَعْتَلَالِي وَنَبَوْتِي
 وَرَأَاكَ عَنِّي طَالِقًا وَأَرْحَلِي غَدًا
 وَقَالَ :

فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّبَابَ وَقَوْلُنَا
 إِذَا مَا صَبَوْنَا صَبَوَةً سَنُتُوبُ
 لِيَالِي سَمِعُ الْغَانِيَاتِ وَطَرْفُهَا
 إِلَى وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنُوبُ
 وَقَالَ :

لَوْلَمْ يُوَكَّلْ بِالْفَتَى إِلَّا السَّلَامَةُ وَالنِّعَمُ

(١) أجمد يريد انسانا بخيلا جامد الكف فإنه الذي يقبل أمرها (٢) في الاصل

« غيلان » وإنما أصلحناها عيلان لأنه من قيس عيلان « عبد الخالق »

وَتَنَاوَبَاهُ لَأَوْشَكَ أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَى الْهَرَمِ

وَقَالَ :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشَّوْقَ إِلَّا سَهَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ^(١) حُرٍّ مُغْرَمٍ فَرَتْنَا

بَكَتْ مِثْلَ تَشْكِيٍّ قَدْ أُصِيبَ حَمِيمَهَا

مَخَافَةَ يَبْنِ يَتْرُكُ الْحَبْلَ أَجْذَمًا

فَلَمْ أَرَ مِنْ بِنِي شَاقَهُ صَوْتٌ مِنْهَا

وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتٌ أَعْجَمًا

وَقَالَ أَيضًا لَمَّا حَظَرَ عُمَرُ عَلَى الشُّعْرَاءِ ذِكْرَ النَّسَاءِ :

تَجْرَمَ^(٢) أَهْلُهَا لِأَنَّ كُنْتَ مُشْعَرًا

جُنُونًا بِهَا يَطُولُ هَذَا التَّجْرَمُ

وَمَالِي مِنْ ذَنْبِ إِلَيْهِمْ عَامِتُهُ

سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا سَرْحَةَ أَسْمِي

(١) في الاصل « شوق » وأصلحت ساق وساق حر : مركب إضافي وقد رأيت
مرة معاملا كالمركب المزجي والمراد به الذكر من الحمام

(٢) التجرم : ادعاء الجرم من غير جرم « عبد الخالق »

بَلَى فَاسْمِي ثُمَّ اسْمِي ثُمَّ اسْمِي
ثَلَاثَ تَحِيَّاتٍ وَإِنْ لَمْ تَكَلِّمِي
وَقَالَ لِزَوْجَتِهِ :

فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْ حُدْبًا^(١) تَتَابَعْتُ
عَلَىٰ وَلَمْ أَبْرَحْ بِيَدَيْنِ مُطْرَدًا
لَزَاخْتُ مِكْسَالًا كَأَنَّ نِيَابَهَا
تُجِنُّ^(٢) غَزَالًا بِالْحَمِيلَةِ أَغْيَدًا
إِذَا أَنْتَ بَاكَرْتَ الْمَنِيَّةَ^(٣) بَاكَرْتُ

مَدَاكَ^(٤) لَهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَإِنَّمِدَا
مَاتَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — .

﴿ ٣ — حَمِيدُ بْنُ مَالِكِ الْأَرْقَطِ * ﴾

وَلَقَّبَ بِالْأَرْقَطِ لِأَنَّ كَانَتْ بُوْجُوهِهِ ، وَهُوَ شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ مُجِيدٌ وَكَانَ بَحِيلاً . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بُخْلَاءُ الْعَرَبِ

حميد بن مالك
الأرقط

(١) الحدب : حذب الامور : الشاقة منها (٢) تجن : تستر كناية عن أنه لا يجب أن يفارقها (٣) المنية : الجلد أول ما يدبغ (٤) المداك : الحجر يسحق عليه (*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم أول بترجمة قصيرة جلبها مطابق تماما لما جاء بالمعجم فنسكتني بالأشارة إليها فقط

أَرْبَعَةٌ : الحُطَيْبَةُ ، وَحَمِيدُ الأَرْقَطِ ، وَأَبُو الأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ ،
وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ . وَمِنْ شِعْرِ حَمِيدٍ :

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالصَّبْحُ مُحْمَرُ الطَّرْزِ

وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرِ

وَفِي تَوَالِيهِ نَجْمٌ كَالشَّرَرِ

بِسِحْقِ المَيْعَةِ (١) مِيَالِ العَذْرِ

كَانَهُ يَوْمَ الرَّهَانِ المَحْتَضِرِ (٢)

وَقَدْ بَدَأَ أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرُ

دُونَ أَثَابِيَّ (٣) مِنَ الخَيْلِ زُمَرُ

ضَارٍ (٤) غَدَاً يَنْفُضُ صَيْبَانَ المَطَرِ

عَنْ زِفِّ مِلْحَاحٍ (٥) بَعِيدِ المُنْكَدَرِ

أَقْنَى (٦) تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرِ

(١) سحق الميعة : بعيدها والميعة : النشاط والعذر الحصل من الشعر يريد أنه فرس هذه صفاته (٢) المحتضر : الذى حضره الناس وشاهدوه
(٣) الأثابي : جماعة الخيل هنا (٤) ضار خبر كأن يريد صقرا ضرى بالصيد
(٥) الزف : الريش والملحاح مبالغة فى اللج ، والمنكدر : الموضع ينصلت منه يريد أن هذا الفرس وقد جاء سابقا يوم الرهان كأنه صقر هذه صفته
(٦) القفى فى الصقور : طول النكب وقصر الذيل وغزور العينين ، يقول : إنه يبطش بالطير فهى تخشاه وتلوذ منه تحت الشجر

يَلْدَنُ مِنْهُ تَحْتَ أَفْئَانِ الشَّجَرِ
 مِنْ صَادِقِ الْوَدْقِ ^(١) طَرُوحٍ بِالْبَصْرِ
 بَعِيدٌ تَوْهِيمِ الْوِقَاعِ وَالنَّظَرِ
 كَأَنَّمَا عَيْنَاهُ ^(٢) فِي حَرْتِي حَجَرِ
 بَيْنَ مَاقٍ ^(٣) لَمْ تُحْرَقْ بِالْأَبْرِ
 وَقَالَ فِي وَصْفِ أَفْعَى :
 مُنْهَرِتٌ ^(٤) الشَّدْقِ رَقُودُ الضَّحَى
 سَارٍ طَمُورٌ ^(٥) بِالذُّجْنَاتِ
 وَتَارَةٌ تَحْسِبُهُ مَيْتًا
 مِنْ طُولِ إِطْرَاقٍ وَإِخْبَاتٍ ^(٦)
 يُسَبِّتُهُ ^(٧) الصَّبْحِ وَطُورًا لَهُ
 نَفْحٌ وَتَقَبُّ فِي الْمَغَارَاتِ

(١) يصف المطر بأنه صادق الودق ثم يرجع إلى صفة الصقر فقال : طروح بالبصر
 (٢) يريد كأن عينيه في جاني حجر يعني رأسه (٣) يريد بين ماق جمع موق
 لم يصطد فتحاص عيناه وكذلك كانوا يفعلون بالصقر إذا أريد أن يعلم الصيد . ضبطت
 هذه الأرجوزة وشرحتها تقلا عن كتاب أراجيز العرب للمرحوم السيد توفيق
 البكري « عبد الخالق » (٤) منهرت : واسع
 (٥) صفة من الطمور : وهو الذهب في الأرض (٦) الإخبات : الخشوع
 والمراد الهدوء والسكون (٧) يسبته : يضعفه ويجعله لا يتحرك كالنائم

﴿ ٤ - حَمِيدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ مُغِيثٍ * ﴾

أَبْنِ نَصْرِ بْنِ مُنْقِذِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُنْقِذِ مَكِينِ الدَّوْلَةِ
 أَبُو الْغَنَائِمِ الْكِنَانِيُّ . وَوُلِدَ بِشِيزَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَبِهَا نَشَأَ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دِمَشْقَ وَسَكَنَهَا
 وَكَتَبَ فِي الْجَيْشِ وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ أَدِيبًا
 شَاعِرًا . تُوُفِّيَ بِجَلَبَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَذْنُو بُوْدَى وَحَطَّى مِنْكَ يُبْعِدُنِي

هَذَا لَعْمَرُكَ عَيْنُ الْغَبَنِ (١) وَالْغَبَنِ

وَإِنْ تَوَخَّيْتَنِي يَوْمًا بِالْأَمَّةِ

رَجَعْتُ بِاللَّوْمِ إِبْقَاءً عَلَى الزَّمَنِ

(١) الذبن بالسكون : الخداع في البيع والشراء ، والغبن بالتحريك : الخداع

في الرأي

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم أول

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو الغنائم
 مكين الدولة ولد بشيزر تاسع جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها
 وانتقل إلى دمشق فسكنها مدة وكتب في العساكر وكان يحفظ القرآن وله شعر كثير
 وكان فيه شجاعة وعفاف وموته نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بجلب .

وَحُسْنُ ظَنِّي مَوْقُوفٌ عَلَيْكَ فَهَلْ

عَدَلْتِ فِي الظَّنِّ بِي عَنْ رَأْيِكَ الْحَسَنِ؟

وَقَالَ :

وَقَهْوَةٌ كَدُمُوعِ الصَّبِّ صَافِيَةٌ

تَكَادُ فِي الْكَأْسِ عِنْدَ الشُّرْبِ تَلْتَهَبُ

يَطْفُو الْحَبَابُ عَلَيْهَا وَهِيَ رَاسِبَةٌ

كَأَنَّهُ فِضَّةٌ مِنْ تَحْتِهَا ذَهَبٌ

وَقَالَ :

وَسُلَافَةٌ أَرَزَى أَحْمَرَارُ شُعَائِمَا

بِالْوَرْدِ وَالْوَجَنَاتِ وَالْيَاقُوتِ

جَاعَتْ مَعَ السَّاقِ تُنِيرُ بِكَاسِهَا

فَكَانَهَا اللَّاهُوتُ^(١) فِي النَّاسُوتِ^(٢)

وَقَالَ :

مَا بَعْدَ جِلَّتِ لِلْمُرْتَادِ مَنَزَلَةٌ

وَلَا كَسُكَّانِهَا فِي الْأَرْضِ سُكَّانُ

(١) اللاهوت : المراد به الروح (٢) الناسوت : المراد به البدن

فَكُلُّهَا لِبَجَالِ الطَّرْفِ مَنْزِلَةٌ

وَكُلُّهُمْ لِمِصْرُوفِ الدَّهْرِ أَقْرَانُ

وَمَنْ وَإِنْ بَعْدُوا مِنِّي بِنِسْبَتِهِمْ

إِذَا بَلَوْهُمْ بِالْوَدِّ إِخْوَانُ

وَقَالَ :

وَبَلَدَةٌ جَمَعَتْ مِنْ كُلِّ مُنْهَجَةٍ (١)

فَمَا يَفُوتُ لِمِرْتَادٍ بِهَا وَطَرٌ (٢)

بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ مِنْ رَبْعِهَا أَفْقٌ

وَكُلُّهُ مُشْتَرَفٍ مِنْ أَفْقِهَا قَمَرٌ

❦ ه — حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري ❦

شاعرة ابنة شاعر، كانت تحت خالد بن المهاجر بن

خالد بن الوليد، تزوج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك

ابن مروان فقالت فيه :

حميدة بنت
النعمان

(١) يريد من كل حالة سارة للنفوس (٢) الوطر : الحاجة

نَكَحْتُ الْمَدِينَةَ إِذْ جَاءَنِي
 فَيْلَاكَ مِنْ نَكْحَةِ غَالِيَةِ^(١)
 كَهَوْلٍ دِمَشْقٍ وَشَبَانَهَا
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ الْجَالِيَةِ^(٢)
 صُنَانٌ لَهُمْ كَصُنَانِ الثِّيَوِ
 سِ أَعْيَى^(٣) عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ
 فَقَالَ^(٤) يُجِيبُهَا :
 أَسْنَا ضَوْءَ نَارٍ ضَمْرَةَ بِالْتَقَفِ
 رَرَةً أَبْصَرْتُ أَمْ سَنَا ضَوْءَ بَرَقِ ؟؟
 قَاطِنَاتُ الْحَجُونَ أَشْهَى إِلَيَّ قَدْ
 بِي مِنْ سَاكِنَاتِ دُورِ دِمَشْقِ
 يَتَضَوَّعَنَّ لَوْ تَضَمَّخَنَّ بِالْمِسْكِ
 كِ صُنَانًا كَأَنَّهُ رِيحُ مَرَقِ^(٥)
 ثُمَّ طَلَقَهَا نَخْلَفُهُ عَلَيْهَا رَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ فَنَظَرَ إِلَيْهَا

(١) في الاصل « غاوية » وفي ديوان الحماسة غالية (٢) الجالية : الغراء ، جلوا عن
 أوطانهم (٣) أعيبى : غلب (٤) في الأغانى : اسم زوجها الحارث بن خالد وهو
 الذي أجلسها (٥) المرق : الجلد المنقح

يَوْمًا تَنْظُرُ إِلَى قَوْمِهِ جُدَامٍ وَقَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ فَلَامَهَا
فَقَالَتْ: وَهَلْ أَرَى إِلَّا جُدَامًا، فَوَاللَّهِ مَا أُحِبُّ الْحَلَالَ مِنْهُمْ
فَكَيْفَ بِالْحَرَامِ؟ وَقَالَتْ تَهْجُوهُ:

بِكَيْ اخْزُ مِنْ رَوْحٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ
وَعَجَّتْ عَجِيجًا مِنْ جُدَامِ الْمَعَارِفِ
وَقَالَ الْعَبَا^(١) قَدْ كُنْتُ حِينًا لِبِاسِهِمْ
وَأَكْسِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ وَقَطَائِفُ

فَقَالَ رَوْحٌ يُجِيبُهَا:

فَإِنَّ تَبَكَ مِنْهَا تَبَكَ مِمَّنْ يَصُونُهَا
وَمَا صَانَهَا إِلَّا اللَّتَامُ الْمَقَارِفِ^(٢)
وَقَالَ لَهَا:

أَتْنِي عَلَى بَمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي
مِنْ عَالِيكَ لَيْسَ حَشْوُ الْمِنْطَقِ^(٣)

(١) العبا: نسج رديء (٢) المقاريف: جمع مقرف: وهو الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي (٣) المنطق كنبير وكتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل، والأسفل ينجر على الأرض ليس لها حيزة ولا نيفق ولا ساقان « وهو الموضع المتسع من السراويل »

فَقَالَتْ :

أُنِّي عَلَيْكَ بِأَنَّ بَاعَكَ ضَيْقٌ
وَبِأَنَّ أَصْلَكَ فِي جُدَامٍ مُلْصَقٌ

فَقَالَ رَوْحٌ :

أُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَامَتِ فَيَأْنِي
مُنِّي عَلَيْكَ بِنْتِ رِيحِ الْجُورَبِ

﴿ ٦ - خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ الِیْمَنِيُّ ﴾

خالد
الزبيدي
اليميني

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مُقِلٌّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنِي :
قَدِمَ خَالِدُ الزَّبِيدِيُّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَهُ مِنْ زَبِيدٍ إِلَى سِنْجَارَ (١)
وَمَعَهُ ابْنَا عَمِّ لَهُ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ضَابِيٌّ وَالْآخَرُ عَوِيدٌ،
فَشَرِبُوا يَوْمًا مِنْ شَرَابِ سِنْجَارَ فَخَنُّوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَقَالَ
خَالِدٌ :

(١) سنجان : من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام

أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ مَا كُنْمَا لَنَا
 مَصِيفًا^(١) وَلَا مَشَى وَلَا مُتْرَبَعًا
 وَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا بَكَيْتُمَا
 لِذَاعِي الْهُوَى مِنَّا شَتِيَتَيْنِ أَدْمَعَا
 فَلَوْ جَبَلَا عُوجٍ شَكُونَا إِلَيْهِمَا
 جَرَتْ عِبْرَاتٌ مِنْهُمَا أَوْ تَصَدَّعَا
 بَكَى يَوْمَ تَلَّ الْمُحَلْبِيَّةِ صُنَابِي^٢
 وَأَهْلَى عُوَيْدًا بَنُو فَتَقْنَعَا
 فَانْبَرَى لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ يُقَالُ لَهُ دِنَارٌ
 أَحَدُ بَنِي حِيٍّ فَقَالَ :
 أَيَا جَبَلِي سِنَجَارَ هَلَّا دَقَقْتُمَا
 بِرُكْنَيْكُمَا أَنْفَ الزَّبِيدِيِّ أَجْمَعَا
 لَعَمْرُكَ مَا جَاءَتْ زَيْدٌ لِهَجْرَةٍ
 وَلَكِنَّهَا كَانَتْ أَرَامِلَ^(٢) جَوْعَا

(١) وفي رواية مقيظاً (٢) أراميل جمع أرملة : المحتاجة أو المسكينة
والزبية التي مات عنها زوجها ، وأيضاً : الرجال المحتاجون الضملاء

تَبْكِي عَلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَقَدْ رَأَتْ
 جَرَائِبَ^(١) خَسًا فِي جُدَالٍ فَأَرْبَعًا
 فَأَجَابَهُ خَالِدٌ يَقُولُ :
 وَسِنَجَارُ تَبْكِي سُوقَهَا كُلَّمَا رَأَتْ
 بِهَا نَمْرِيًّا^(٢) ذَا كِسَاوِينَ أَيْفَعَا
 إِذَا نَمْرِيٌّ طَالَبَ الْوَتْرَ^(٣) غَرَّهُ
 مِنَ الْوَتْرِ أَنْ يَلْقَى طَعَامًا فَيَشْبَعَا
 إِذَا نَمْرِيٌّ صَافَ يَيْتَكَ فَاقْرِهْ
 مَعَ الْكَلْبِ زَادَ الْكَلْبِ وَأَجْرُهُمَا مَعَا
 أَمِنْ أَجْلِ مَدٍّ^(٤) مِنْ شَعِيرِ قَرِينَتِهِ
 بَكَيْتِ وَنَاحَتِ أُمِّكَ الْخَوْلَ أَجْمَعًا؟
 بَكِي نَمْرِيٌّ - أَرْغَمَ^(٥) اللَّهُ أَنْفَهُ -
 بِسِنَجَارٍ حَتَّى تَنْفِذَ الْعَيْنُ أَدْمَعًا

(١) جرائب : قال في معجم البلدان : جرائب جمع جريب ، وجدال قرية قرب سنجار قال ياقوت في معجم البلدان كأنه عيب مما جرى ويقول كيف تحن إلى أرض الحجاز وقد شيعت بهذه الديار « عبد الخالق » (٢) نسبة إلى النمر بن قاسط ككتف والنسبة بفتح الميم (٣) الوتر : الثأر (٤) المد : مكيال ، وهو رطلان عند أهل العراق ورطل وثلك عند أهل الحجاز ، وقيل : هو ملء كفي الإنسان (٥) جملة دعائية

﴿ ٧ - خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

ابن عمرو بن الأَهمم أَبُو صَفْوَانَ التَّمِيمِيُّ المَنقَرِيُّ ،
أَحَدُ فَصَحَاءِ العَرَبِ وَخُطَبَائِهِمْ ، كَانَ رَاوِيَةً لِلأَخْبَارِ خَطِيباً
مُفَوَّهًا بَلِيغًا ، وَكَانَ يُجَالِسُ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ وَخَالِدَ
القَسْرِيِّ .

خالد بن
صفوان
التميمي

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأَهمم أبو صفوان التميمي المنقري الأهمتي
البصري أحد فصحاء العرب وقد على عمر بن عبد العزيز وهشام ووعظها وقال : إنني
طامدت الله ألا أخلو بملك إلا ذكرته الله عز وجل . قال الدارقطني : هو مشهور
برواية الأخبار ، قيل له مالك لا تنفق ؟ فأَن مالك عريض فقال : الدهر أعرض
منه . قيل له كأنك تأمل أن تعيش الدهر كله قال : ولا أخاف أن أموت في أوله .
ودخل على عمر بن عبد العزيز فقال له : عظمي ياخالد فقال : إن الله تعالى لم يرض أحدا
أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك . فبكي عمر حتى أغشى
عليه ثم أفاق فقال : هيه ياخالد لم يرض أن يكون أحد فوق فوائته لأخافنه
ولأحذرنه حدرا ولأرجونه رجاء ولا أحببته محبة ولا أشكرته شكرًا ولا أحمده
حمدا يكون ذلك كله أشد مجهود لي وذاية وطاعة ولأجهرن في العدل والنصفة
والزهد في فاني الدنيا لزوالها والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها حتى ألقي الله عز
وجل ، فلعل أجمع الناجين ، وأفوز مع الفائزين . وبكى حتى غشى عليه .
وترجم له أيضا في كتاب الفهرست بترجمة لم يزد على ما ورد له في معجم
الأدباء فزوم التنبيه .

حَدَّثَ الْعُتْبِيُّ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِسِبْطِ
 أَبِي عَقَالٍ وَعِنْدَهُ الْفَرَزْدَقُ وَجَرِيرٌ وَالْأَخْطَلُ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ
 أَمِيرٌ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ مَزَقُوا أَعْرَاضَهُمْ ،
 وَهَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ ، وَأَغْرَوْا بَيْنَ عَشَائِرِهِمْ فِي غَيْرِ خَيْرٍ
 وَلَا بَرٍّ وَلَا تَفَعُّ أَيْهِمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ سِبْطٌ : أَمَّا جَرِيرٌ
 فَيَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ ، وَأَمَّا الْفَرَزْدَقُ فَيَنْحَتُ مِنْ صَخْرٍ ، وَأَمَّا
 الْأَخْطَلُ فَيَجِيدُ الْمَدْحَ وَالْفَخْرَ . فَقَالَ هِشَامٌ : مَا فَسَّرْتَ
 لَنَا شَيْئًا نُحْصِلُهُ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي غَيْرُ مَا قُلْتُ . فَقَالَ
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ : صِفْهُمْ لَنَا يَا بْنَ الْأَهَمِّ ، فَقَالَ : أَمَّا أَعْظَمُهُمْ
 نَفْرًا وَأَبْعَدُهُمْ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ عُدْرًا وَأَشَدَّهُمْ مِيلًا وَأَقْلَهُمْ
 غَزَلًا وَأَحْلَاهُمْ عَلَلًا ، الطَّامِي ^(١) إِذَا زَخَرَ ^(٢) ، وَالْحَامِي إِذَا زَارَ ،
 وَالسَّامِي إِذَا خَطَرَ ، الَّذِي إِنْ هَدَرَ ^(٣) قَالَ ، وَإِنْ خَطَرَ صَالَ ،
 الْفَصِيحُ السَّانِ ، الطَّوِيلُ الْعِنَانِ ، فَالْفَرَزْدَقُ ، وَأَمَّا أَحْسَنُهُمْ
 نَعْتًا وَأَمْدَحُهُمْ يَبْتَأُ وَأَقْلَهُمْ فَوْتًا ، الَّذِي إِنْ هَجَا وَضَعَ ، وَإِنْ

(١) الطامى من طما الماء : ارتفع وملاّ النهر (٢) زخر البحر : امتلاّ

(٣) هدر البعير : ردد صوته في حنجرتة . وهدر الحمام : كرر صوته

مَدَحَ رَفَعَ ، فَالْأَخْطَلُ ، وَأَمَّا أَنْزَرْتُمْ بَحْرًا وَأَرْقَمْتُمْ شِعْرًا
 وَأَهْتَكَمْتُمْ لِعُدْوِهِ سِتْرًا ، الْأَعْرُ الْأَبْلَقُ الَّذِي إِنْ طَلَبَ لَمْ
 يُسَبِّقْ ، وَإِنْ طَلَبَ لَمْ يَلْحَقْ ، جَرِيرٌ ، وَكَلَاهُمْ ذَكِي الْفَوَادِ ،
 رَفِيعُ الْعِمَادِ ، وَارِي الزَّنَادِ . فَقَالَ لَهُ مَسَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ :
 مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِكَ يَا خَالِدُ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَلَا رَأَيْنَا فِي الْآخِرِينَ .
 وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنُهُمْ وَصَفًا ، وَأَلْيَنُهُمْ عِطْفًا ، وَأَعَفَّهُمْ مَقَالًا ،
 وَأَكْرَمَهُمْ فِعَالًا . فَقَالَ خَالِدٌ : - أَمَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ
 وَأَجْزَلَ لَدَيْكُمْ قِسْمَةٌ ^(١) وَأَنْسَ بِكُمْ الْغُرْبَةَ وَفَرَّجَ بِكُمْ
 الْكُرْبَةَ - ، وَأَنْتَ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ كَرِيمُ الْغِرَاسِ ،
 عَالِمٌ بِالنَّاسِ ، جَوَادٌ فِي الْمَحَلِّ ، بَسَامٌ عِنْدَ الْبَدَلِ ، حَلِيمٌ
 عِنْدَ الطَّيْشِ ، فِي ذِرْوَةِ ^(٢) قُرَيْشٍ ، وَكِبَابِ ^(٣) عَبْدِ شَمْسٍ ،
 وَيَوْمَكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْسٍ . فَضَحِكَ هِشَامٌ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ
 كَتَخَلُّصِكَ يَا بَنَ صَفْوَانَ فِي مَدَحِ هَؤُلَاءِ وَوَصْفِهِمْ حَتَّى
 أَرْضَيْتَهُمْ جَمِيعًا .

(١) النسم جمع قسمة : وهي الرزق وما قسم : ذروة : (٢) اعلى : (٣) لباب : خلاصة

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شَبَّةَ قَالَ : مَرَّ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَبِي
 نُخَيْلَةَ الشَّاعِرِ الرَّاجِزِ وَقَدْ بَنَى دَارًا فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ :
 يَا أَبَا صَفْوَانَ ، كَيْفَ تَرَى دَارِي ؟ قَالَ رَأَيْتُكَ سَأَلْتَ فِيهَا
 إِخْلَافًا ، وَأَنْفَقْتَ مَا جَمَعْتَ لَهَا إِسْرَافًا ، جَعَلْتَ إِحْدَى يَدَيْكَ
 سَطْحًا ، وَمَلَأْتَ الْأُخْرَى سَلْحًا . فَقُلْتَ : مَنْ وَضَعَ فِي سَطْحِي
 وَإِلَّا مَلَأْتَهُ بِسَلْحِي ^(١) ، ثُمَّ وُلَى وَتَرَكَهُ فَقِيلَ لَهُ : أَلَا
 تَهْجُوهُ ؟ فَقَالَ : إِذْنُ وَاللَّهِ يَرْكَبُ بَغْلَتَهُ وَيَطُوفُ فِي مَجَالِسِ
 الْبَصْرَةِ وَيَصِفُ ابْنَتِي بِمَا يَعِيبُهَا .

وَعَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ النَّخْوِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ
 ابْنِ صَفْوَانَ : كَانَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَهْجُو
 فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَبِي عَنْ عِيٍّ وَلَكِنَّهُ
 كَانَ يَتَرَفَّعُ عَنِ الْهَجَاءِ وَيَرَاهُ ضَعْفًا كَمَا يَرَى تَرَكَهُ مَرُوءَةً ^(٢)
 وَشَرَفًا ، ثُمَّ قَالَ :

وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ
 عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ أُولُو الْعِيُوبِ

(١) يريد ما كان يتهدد به الناس إذا لم يعينوه (٢) مروءة : أي مروءة
 وهي النخوة وكمال الرجولة :

وَحَدَّثَ شَيْبُ بْنُ شَيْبَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ قَالَ :
 أَوْفَدَنِي يَوْسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّقْفِيُّ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ✓
 فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّياً ^(١) بِأَهْلِهِ
 وَقَرَابَتِهِ وَحَشَمِهِ وَجُلَسَائِهِ وَعَاشِيَتِهِ ^(٢) ، فَزَلَّ فِي أَرْضِ
 قَاعٍ ^(٣) صَحَّصَحٍ تَنَائِفٍ ^(٤) أَفِيحٍ ^(٥) فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ
 وَسَمِيهِ ، وَتَتَابَعَ وَلِيهِ ^(٦) ، وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ فِيهِ زَيْنَتَهَا مِنْ
 اخْتِلَافِ أَلْوَانِ نَبْتِهَا مِنْ نَوْرِ رَبِيعٍ مُوْتِقٍ ^(٧) ، فَهَوِيَ فِي
 أَحْسَنِ مَنَظَرٍ وَخَيْرِ وَأَحْسَنِ مُسْتَمَطَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تُرَابُهُ
 قِطْعُ الْكَافُورِ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ قِطْعَةً أُلْقِيَتْ فِيهِ لَمْ تَتْرَبْ ،
 وَقَدْ ضُرِبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ حَبْرٍ كَانَ صَنَعَهُ لَهُ يَوْسُفُ بْنُ
 عُمَرَ بِالْيَمَنِ ، فِيهِ فُسْطَاطٌ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَفْرِشَةٍ مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ
 مِثْلَهَا مَرَّافِقَهَا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ ^(٨) مِنْ خَزِّ أَحْمَرَ مِثْلَهَا عِمَامَتُهَا ،
 وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ مَجَالِسَهُمْ فَأَخْرَجْتُ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةِ السَّمَاطِ

(١) متبدياً : قاصدا البادية . (٢) العاشية : من يختلف إليه من النوم
 (٣) أرض قاع : مستوية ومثله الصحصح (٤) التنايف جمع تنوفة والتنوفة :
 أرض لا أنيس بها ولا ماء (٥) الأفيح جمع أفيح : وهو الواسع
 (٦) الولي : المطر سقط بعد مطر الأول الوسمى لأنه يسم الأرض
 (٧) موتق : معجب (٨) الدراعة : حبة مشقوقة المقدم .

فَنظَرَ إِلَى مِثْلِ الْمُسْتَنْطِقِ لِي ، فَقُلْتُ - أَمَّ اللَّهُ عَلَيْكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَهُ ، وَسَوْغَكِهَا بِشُكْرِهِ ، وَجَعَلَ مَا قَلَّدَكَ
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ رَشْدًا ، وَعَاقِبَةً مَا تَتَوَلَّى إِلَيْهِ حَمْدًا ، وَأَخْلَصَهُ
لَكَ بِالْتَّقَى ، وَكَثَّرَهُ لَكَ بِالنَّمَا ، وَلَا كَدَّرَ عَلَيْكَ مِنْهُ
مَا صَفَا ، وَلَا خَلَطَ سُورَهُ بِالرَّذَى - ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتَ
لِلْمُسْلِمِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَحًا ، إِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَظَالِمِهِمْ ،
وَإِلَيْكَ يَقْصِدُونَ فِي أُمُورِهِمْ ، وَمَا أَجِدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
- جَعَانِي اللَّهُ فِدَاءَكَ - شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ فِي قَضَاءِ حَقِّكَ
وَتَوْقِيرِ مَجْلِسِكَ ، وَمَا مِنْ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مُجَالَسَتِكَ وَالنَّظَرِ
إِلَى وَجْهِكَ ، مِنْ أَنْ أَذْكَرَكَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَأَنْبِئَكَ
عَلَى شُكْرِهَا ، وَمَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ
مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ ، فَإِنْ أَدْنَى لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَخْبَرْتَهُ . وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى قَاعِدًا وَقَالَ : هَاتِ
بَابِنَ الْأَثَمِ ، فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : (إِنْ مَلَكَ مِنْ
الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلِ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخُورْتَقِ

وَالسَّيْرِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَسَمِيَهُ وَتَتَابَعَ وَلِيَهُ ، وَأَخَذَتْ
الْأَرْضُ زِينَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ الْوَانَ نَبْتَهَا مِنْ نَوْرِ رَبِيعٍ
مُوتِقٍ فِي أَحْسَنِ مَنْظَرٍ وَأَحْسَنِ نَخْبَرٍ ، بِصَعِيدٍ كَانَ تُرَابُهُ
قِطْعُ الْكَافُورِ ، وَقَدْ كَانَ أُعْطِيَ فِتَاءَ السَّنِّ (١) مَعَ الْكَثْرَةِ
وَالغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ ، فَنَظَرَ فَأَبْعَدَ النَّظَرَ ، فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ :
هَلْ رَأَيْتُمْ مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ ؟ وَهَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُمْ ؟
فَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ عَلَى آدَبِ
الْحَقِّ وَمَنَاجِيهِ ، وَلَمْ تَخُلُ الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِالْحُجَّةِ فِي
عِبَادِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِّ أَمْرٍ ، أَفَتَأْذَنُ لِي
فِي الْجَوَابِ عَنْهُ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : أَرَأَيْتَ (٢) هَذَا الَّذِي أَنْتَ
فِيهِ ؟ أَشَيْءٌ لَمْ تَزَلْ فِيهِ أَمْ شَيْءٌ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا ؟
وَهُوَ زَائِلٌ عَنْكَ ، وَصَارَ إِلَى غَيْرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
مِنْ لَدُنْ غَيْرِكَ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ هُوَ . قَالَ : فَلَا أَرَاكَ إِلَّا
أُعْجِبْتَ بِشَيْءٍ يَسِيرٍ تَكُونُ فِيهِ قَلِيلًا ، وَتُعْجِبُ عَنْهُ

(١) الفداء : الشباب الحدث (٢) أرايت : أى أخبرني

طَوِيلًا وَتَكُونُ غَدًا بِحِسَابِهِ مُرْتَهِنًا . قَالَ : وَيَمُحِكَ ، فَأَيْنَ
 الْمَهْرَبُ وَأَيْنَ الْمَطْلَبُ ؟ قَالَ : فَأَيُّ مَا أَنْ تُقِيمَ فِي مُلْكِكَ
 وَتَعْمَلَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَاءَكَ وَسَرَّكَ وَمَضَّكَ
 وَأَرْمَضَكَ ، وَإِذَا أَنْ تَضَعَ تَاجَكَ وَتَخْلَعَ أَطَارِكَ وَتَلْبَسَ
 مُسُوحَكَ وَتَعْبُدَ رَبَّكَ فِي جَبَلٍ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجْلُكَ . قَالَ :
 فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ فَاقْرَعْ عَلَى بَابِي ، فَإِنِّي مُخْتَارٌ أَحَدَ الرَّأْيَيْنِ ،
 فَإِنِ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيرًا لَا يُعْضَى ، وَإِنِ
 اخْتَرْتُ خَلَوَاتِ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادِ كُنْتُ رَفِيقًا
 لَا يُخَالَفُ . فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ قَرَعَ عَلَيْهِ بَابَهُ ، فَإِذَا قَدْ
 وَصَعَ تَاجَهُ وَخْلَعَ أَطَارَهُ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ (١) وَتَهَيَّأَ
 لِلْسِّيَاحَةِ ، فَلَزِمَا وَاللَّهِ الْجَبَلَ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَاهُمَا ، فَذَلِكَ
 حَيْثُ يَقُولُ أَخُو بَنِي تَمِيمٍ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ :

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالذَّهْنِ

رَأَيْتَ الْمَبْرَأَ (٢) الْمَوْفُورَ ؟

(١) المسوح جمع مسح : وهو ثوب من شعر كثوب الرهبان

(٢) في الأصل : المبرر

أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْآيَةِ
 يَامَ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَفْرُورٌ؟
 مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَدَنَ أَمْ مِنْ
 ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ؟
 أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوَشِرِ
 وَأَنْ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورٌ؟
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ
 رُومٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ
 وَأَخُو الْحَضِرِ^(١) إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ
 سَلَةٌ تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ
 شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّاهُ كِلْدُ
 سَأَ^(٢) فَلِطَيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 لَمْ يَهَبَهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَبَادَ الْ
 مَلِكُ عَنْهُ فَبَابَهُ مَهْجُورُ

(١) الحضرة: بلد بأزاء مسكن بناه الساطرون الملك هكندا في القاموس «عبد الخالق»

(٢) الكلس: الصاروج يبنى به «الجير»

وَتَذَكَّرُ رَبَّ أَخْوَزَتِي إِذْ أَشْتُ
 رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ^(١)
 سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمُدُّ
 لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرَضًا وَالسَّيْرُ
 فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ وَمَا غِبُّ
 طَةً حَيٍّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْمَلِكِ وَالنَّعْمِ
 سَمَةٌ وَأَرْيَهُمْ هُنَاكَ قُبُورُ
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ
 فَفَأَلَوْتُ بِهِ الصَّبَا وَالْدَّبُورُ
 قَالَ : فَبَكَى هِشَامٌ حَتَّى اخْضَلَّتْ^(٢) لِحْيَتُهُ وَبَلَّتْ^٣
 عِمَامَتُهُ ، وَأَمَرَ بِنَزْعِ أْبْنَيْتِهِ وَنَقْلِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ
 وَجُلْسَائِهِ وَغَاشِيَتِهِ وَزِمِّ قَصْرِهِ . فَأَقْبَلَتْ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ
 عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ فَقَالُوا : مَا أَرَدْتَ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟
 نَعَصْتِ عَلَيْهِ لَدَّتَهُ وَأَفْسَدْتَ مَأْدِبَتَهُ . فَقَالَ لَهُمْ :

(١) يريد بالجملة الأخيرة أن التفكير طريق الهدى (٢) اخضلت : ابتلت

(٣) لعل المراد بقوله بات العمامة أن العرق سال من جوانب الرأس « عبد الخالق »

إِلَيْكُمْ عَنِّي فَإِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلَّا أَخْلُوَ
بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

وَتَقَدَّمَ فِي تَرْجَمَةِ حُمَيْدِ الْأَرْقَطِ مِنْ كَلَامِ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ خَالِدَ بْنَ صَفْوَانَ مَعَ فَضْلِهِ وَجَلَالَتِهِ أَحَدُ مُجَلَّاءِ الْعَرَبِ
الْأَرْبَعَةِ . وَرَوَى أَنَّهُ أَكَلَ يَوْمًا خُبْزًا وَجُبْنًا فَرَأَاهُ
أَعْرَابِيٌّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : هَلُمَّ ^(١) إِلَى الْخُبْزِ
وَالْجُبْنِ فَإِنَّهُ حَمَضُ الْعَرَبِ ، وَهُوَ يُسَيِّغُ اللَّقْمَةَ ، وَيَفْتَقُ
الشَّهْوَةَ ، وَتَطْيِبُ عَلَيْهِ الشَّرْبَةُ ، فَانْحَطَّ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ
يُبْقِ شَيْئًا مِنْهُمَا . فَقَالَ خَالِدٌ : يَا جَارِيَةُ زِيدِينَا خُبْزًا
وَجُبْنًا ، فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدَنَا مِنْهُ شَيْءٌ . فَقَالَ خَالِدٌ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ عَنَّا مَعْرَتَهُ ^(٢) وَكَفَانَا مَثُونَتَهُ ، وَاللَّهُ
إِنَّهُ مَا عَامَتُهُ لِيَقْدَحُ فِي السِّنِّ ^(٣) ، وَيُخَشِّنُ الْحَلْقَ ، وَيَرْبُو فِي
الْمَعِدَةِ ، وَيَعْسُرُ فِي الْمَخْرَجِ ^(٤) . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : وَاللَّهِ
مَا رَأَيْتُ قَطُّ قُرْبَ مَدْحٍ مِنْ ذِمِّ أَقْرَبَ مِنْ هَذَا .

(١) هلم : إسم فعل أمر بمعنى أقبل وقيل فعل للأمر تقول هلم وهلمى وهلموا

وهلموا وهلمين (٢) يريد أن يقول : إن من العار ألا يكون قراء إلا هذا

(٣) السن : الأسنان (٤) يريد أنه يؤلم عند قضاء الحاجة

وَمِنْ حِكْمِ خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ :
 إِنْ جَعَلَكَ الْأَمِيرُ أَخًا فَاجْعَلْهُ سَيِّدًا ، وَلَا يُحَدِّثَنَّ لَكَ
 الْإِسْتِنَاسُ بِهِ غَفْلَةً عَنْهُ وَلَا تَهَاوُنًا . وَقَالَ : أَبْذُلْ لِمَصْدِيقِكَ
 مَالَكَ ، وَلِمَعْرِفَتِكَ بِشْرَكَ وَنَحِيَّتَكَ . وَلِلْعَامَّةِ رِفْدَكَ وَحُسْنَ
 مُحَضْرِكَ ، وَلِعَدُوِّكَ عَدْلَكَ ، وَأَضْحِنْ بِدِينِكَ وَعَرْضِكَ عَنْ كُلِّ
 أَحَدٍ . وَقَالَ : إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ
 وَأَنْقَصَ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مِنْ هُوَ دُونَهُ . وَقَالَ : لَا تَطْلُبُوا
 الْحَوَائِجَ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَلَا
 تَطْلُبُوا مَا لَسْتُمْ لَهُ بِأَهْلٍ فَتَكُونُوا لِلْمَنْعِ أَهْلًا . تَوَفَّى
 خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ .

❖ ٨ — خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ * ❖

ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ . الْأَمِيرُ أَبُو هَاشِمٍ الْأَمْوِيُّ : كَانَ
 مِنْ رِجَالِ قُرَيْشِ الْمُتَمَيِّزِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالسَّمَاخَةِ وَقُوَّةِ
 الْعَارِضَةِ ، عَلَامَةً خَبِيرًا بِالطَّبِّ وَالْكِيمْيَاءِ شَاعِرًا . قَالَ
 الزُّبَيْرُ بْنُ مُصْعَبٍ : كَانَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَوْصُوفًا

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي : —

خالد بن يزيد
الأموي

بِالْعِلْمِ حَكِيمًا شَاعِرًا. وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: كَانَ خَالِدٌ مِنْ
 الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الشَّامِ. وَقِيلَ عَنْهُ: قَدْ عَلِمَ
 عِلْمَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ. رَوَى خَالِدٌ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ
 دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَرَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيُّ
 وَغَيْرُهُ. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ وَالْعَسْكَرِيُّ
 وَالْحَافِظُ بْنُ عَسَاكِرٍ عَنْهُ عِدَّةَ أَحَادِيثَ. وَكَانَ إِذَا لَمْ يَجِدْ
 أَحَدًا يُحَدِّثُهُ حَدَّثَ جَوَارِيهِ، وَكَانَ مِنْ صَالِحِي الْقَوْمِ، وَكَانَ

— خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو هاشم القرشي الأموي كان من أعلم قريش
 بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان بصيراً بهذين العلمين متقناً لهما
 وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الكيمياء عن مريائيس الراهب الرومي وله
 فيها ثلاث رسائل تضمنت إحداها ما جرى له مع مريائيس وصورة تعلمه والرموز التي
 أشار إليها. وله أشعار كثيرة ومطولات ومقاطع.

وكان له أخ يسمى عبدالله بجاءه يوماً وقال: إن الوليد بن عبد الملك يعينني ويحتمرنني
 فدخل خالد على عبد الملك والنوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين: إن الوليد احتقر ابن عمه
 عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرقع رأسه وقال: «إن الملوك إذا دخلوا قرية
 أسفدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة» فقال خالد: «وإذا أردنا أن نهلك قرية
 أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» فقال عبد الملك: أي
 عبد الله تكلمني؟ والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحناً. فقال خالد: أفعلى الوليد يعول؟
 فقال عبد الملك: إن كان الوليد يلحن فأن أخاه سليمان فقال خالد: وإن كان عبد الله يلحن
 قال أخاه خالد فقال الوليد: اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النغير وبقيمة
 الكلام قد ذكره ياقوت.

ولخالد هنا ترجمة في وفيات الأعيان

يَصُومُ الْجُمُعَةَ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : كُنْتُ مَعْنِيًا
بِالْكُتُبِ ، وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَالِ . وَكَانَ خَالِدٌ
جَوَادًا مُدَّحًا ^(١) جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ قُلْتُ فِيكَ
يَبْتِينَ وَلَسْتُ أَنْشِدُهُمَا إِلَّا بِحِكْمِي ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ قُلْ ، فَقَالَ :
سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ حُرَّانِ أَنْتُمَا ؟

فَقَالَا بَلَى عَبْدَانِ بَيْنَ عَبِيدٍ ^(٣)
فَقُلْتُ وَمَنْ مَوْلَا كَمَا فَتَطَاوَلَا ^(٤)

عَلَى وَقَالَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدٍ
فَقَالَ لَهُ تَحَكَّمْ . فَقَالَ : مِائَةٌ ^(٥) أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ لَهُ
بِهَا . وَكَانَ خَالِدٌ شُجَاعًا جَرِيئًا وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ
أَبْنِ مَرْوَانَ مُنَازَرَاتٌ ، تَهَدَّدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَرَّةً بِالسُّطُورِ
وَالْحُرْمَانِ فَقَالَ لَهُ : أَتَهْدِدُنِي وَيَدُ اللَّهِ فَوْقَكَ مَانِعَةٌ ، وَعَطَاؤُهُ
دُونَكَ مَبْدُولٌ ؟ وَأَجْرِي أَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَزِيدِ الْخَيْلِ
مَعَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَسَبَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَدَخَلَ الْوَلِيدُ عَلَى

(١) المدح : المدوح كثيرا (٢) بحكمي : بما أحكم به وما أريده

(٣) جاء الصراع الثاني في الأصل « فقالا لي بل عبدان بين عبيد » وقال ابن

عساكر : فقالا جميعا إنما لعبيد وهذا إقواء « عبد الخالق » (٤) تطاول عليه :

امتن ، ولعل المراد أن المن صحبه زجر (٥) مائة : مفعول به لمحدوف أي أعطى

خَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَّرَهَا وَلَعِبَ بِهَا بِنَاءَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَخِيهِ
 خَالِدٍ فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ الْيَوْمَ بِقَتْلِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
 فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : بِئْسَ مَا هَمَمْتَ بِهِ فِي ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَوَلِيِّ عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : إِنَّهُ لَتِي خَيْلِي فَنَفَّرَهَا وَتَلَاعَبَ
 بِهَا ، فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَنَا أَكْفِيكَهُ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَعِنْدَهُ الْوَلِيدُ وَقَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ الْوَلِيدَ بْنَ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَتِي خَيْلَ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ فَنَفَّرَهَا وَتَلَاعَبَ
 بِهَا فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ « إِنْ الْمُلُوكَ
 إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْزَةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً ،
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ » فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ « وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ^(١) فَفَسَقُوا فِيهَا حَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ
 فَدَمَرْنَاهَا ^(٢) تَدْمِيرًا » فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : أَمَا وَاللَّهِ لَنَعْمَ
 الْمَرْءُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى لَحْنٍ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ : أَفَعَلَى الْوَلِيدِ
 تُعْوَلُ مَعَ اللَّحْنِ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِنْ يَسْكُنِ الْوَلِيدُ لِحَانًا
 فَأَخُوهُ سُلَيْمَانُ . قَالَ خَالِدٌ : وَإِنْ يَسْكُنُ عَبْدُ اللَّهِ لِحَانًا

(١) المترف : الذي أبطرتة النعمة وسعة العيش . (٢) فدمرناها : فأهلكناها .

فَأَخُوهُ خَالِدٌ . فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَدَحْتَ وَاللَّهِ نَفْسَكَ
يَا خَالِدُ . قَالَ : وَقَبْلِي وَاللَّهِ مَدَحْتَ نَفْسَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
قَالَ : وَمَتَى ؟ قَالَ : حِينَ قُلْتِ أَنَا قَاتِلُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ،
حَقَّ وَاللَّهِ لِيَنَّ قَتَلَ عَمْرًا أَنْ يَفْخَرَ بِقَتْلِهِ ، قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ
لَمَرَوَانُ كَانَ أَطْوَلَنَا بَاعًا ، قَالَ : أَمَا إِنِّي أَرَى ثَأْرِي فِي
مَرَوَانَ صَبَاحَ مَسَاءٍ ، وَلَوْ أَشَاءَ أَنْ أُدِيلَهُ ^(١) لَأَدَلْتُهُ ؟ قَالَ
مَا أَجْرَاكَ عَلَيَّ يَا خَالِدُ خَلِيَّ عَنْكَ . قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَيَجْرُ اللِّسَانُ مِنْ أَسْلَاتِ ^(٢) الْ

حَرْبِ مَالَا يَجْرُ مِنْهَا الْبِنَانُ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا وَلِيدُ أَكْرَمِ ابْنِ عَمِّكَ ، فَقَدْ رَأَيْتُ
أَبَاهُ يُكْرِمُ أَبَاكَ ، وَجَدَّهُ يُكْرِمُ جَدَّكَ . وَقِيلَ لِحَالِدٍ :
مَا أَقْرَبُ شَيْءٍ ؟ قَالَ : الْأَجْلُ . قِيلَ : فَمَا أَرْجَى شَيْءٍ ؟
قَالَ : الْعَمَلُ . قِيلَ فَمَا أَوْحَشُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الْمَيِّتُ . قِيلَ
فَمَا آتَسُ شَيْءٍ ؟ قَالَ الصَّاحِبُ الْمُؤَاتِي ^(٣) . وَقِيلَ لَهُ :
مَا الدُّنْيَا ؟ قَالَ مِيرَاثٌ . قِيلَ : فَأَلَا يَأْمُ ؟ قَالَ دُولٌ .

(١) أى أن أنزع منه الأمر وتكون لى الدولة (٢) الأسلات جمع أسلة : وهي

الرماح . (٣) المؤاتى : المساعد .

قِيلَ : فَالْدَهْرُ ؟ قَالَ أَطْبَاقٌ ^(١) وَالْمَوْتُ يُكْمَلُ سَبِيلَهُ ،
 فَلْيَحْذَرِ الْعَزِيزُ الذَّلَّ ، وَالغَنِيُّ الْفَقْرَ ، فَكَمْ عَزِيزٌ قَدْ ذَلَّ ، وَكَمْ
 مِنْ غَنِيٍّ قَدْ أُفْتَقَرَ . وَقَالَ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُمَارِيًا ^(٢) لَجُوجًا
 مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ . وَمَا لَزِمَ بَيْتَهُ قِيلَ لَهُ :
 كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَلَزِمْتَ بَيْتَكَ ؟ فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ
 إِلَّا حَاسِدٌ نِعْمَةً أَوْ شَامِتٌ بِنِكَبَةٍ ؟ وَمِنْ شِعْرِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ :
 أَتَعْجَبُ أَنْ كُنْتَ ذَا نِعْمَةٍ

وَأَنْكَ فِيهَا شَرِيفٌ مَيْبُ

فَكَمْ وَرَدَ الْمَوْتَ مِنْ نَاعِمٍ

وَحُبُّ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ مَحْبُوبٌ

أَجَابَ الْمُنِيَّةَ لَمَّا دَعَتْ

وَكْرَهًا يُحِبُّ لَهَا مَنْ يُحِبُّ

سَقْتَهُ ذَنْبًا ^(٣) مِنْ أَنْفَاسِهَا

وَيَذْخِرُ لِلْحَيِّ مِنْهَا ذَنْبٌ

(١) أطباق جمع طبق ، والمراد به : الحال . (٢) مماريا : مجادلا ، ولجوجا :
 متباديا في الخصومة . (٣) الذنوب : الدلو العظيمة المملوءة . والمراد : أذاتته
 مرارتها

وَقَالَ فِي رَمْلَةٍ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ :
 أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْبَبَتِنَا قُرْبًا
 أَحْنُ إِلَى بِنْتِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ عَدَّتْ
 بِنَا الْعَيْسُ خَرْقًا^(١) مِنْ تِهَامَةَ أَوْ نَقْبًا^(٢)
 إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا
 إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا حَرْبًا
 وَإِنْ نَزَلَتْ مَاءً وَإِنْ كَانَ قَبْلِهَا
 مَلِيحًا^(٣) وَجَدْنَا مَاءَهُ بَارِدًا عَذْبًا
 تَجُولُ خَلَاحِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى
 لِرَمْلَةٍ خَلَاحِلًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا^(٤)
 أَقْلُوا عَلَيَّ اللَّوَمَ فِيهَا فَأَنْبِي
 تَخَيَّرْتُمُهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةً^(٥) قَلْبًا
 أَحِبُّ بَنِي الْعَوَّامِ طَرًّا لِحَبِّهَا
 وَمِنْ حَبِّهَا أَحْبَبْتُ أَخْوَالَهَا كَلْبًا

(١) الحرق : الفلاة الواسعة (٢) النقب : الطريق في الجبل

(٣) المليح : الملح ضد العذب (٤) القلب : سوار المرأة، يريد أن ساقها مليئة ويدها عبلة

فلا سبيل إلى الجول (٥) فلها صفات النساء الحسان كما سبق ولها قلب كقلوب آل

الزبير طهارة وحفاظ عهد

وَقَالَ :

إِنَّ سَرَّكَ الشَّرْفُ الْعَظِيمُ مَعَ الْغِنَى
وَتَكُونُ يَوْمَ أَشَدَّ خَوْفٍ وَإِثْلًا^(١)

يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا النُّفُوسُ تَفَاضَلَتْ
فِي الْوِزْنِ إِذْ غَبَطَ الْأَخْفُ الْأَثْقَلَا
فَاعْمَلْ لِمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَلَا تَكُنْ

عَنْ حَظِّ نَفْسِكَ فِي حَيَاتِكَ غَافِلَا

وَمِمَّا نَسَبُوا إِلَيْهِ مِنَ التَّصَانِيفِ فِي الْكِيمِيَاءِ : السُّرُّ
الْبَدِيعُ فِي فَكِّ الرَّمْزِ الْمُنِيعِ ، وَكِتَابُ الْفِرْدَوْسِ وَرَسَائِلُ
أُخْرَى . تُوُفِّيَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ سَنَةَ تِسْعِينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسِ
وَثَمَانِينَ ، وَشَهِدَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ : لِتَلْقَ بَنُو أُمِيَّةَ
الْأُرْدِيَةَ عَلَى خَالِدٍ فَلَنْ يَتَحَسَّرُوا عَلَى مِنْلِهِ أَبَدًا .

— ٩ — خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ * ❁

مَوْلَى بَنِي الْمُهَلَّبِ ، وَيُقَالُ لَهُ خَالَوِيهِ الْمَكْدِيُّ ، كَانَ

خالد بن يزيد
المكدي

(١) وإثلا : لاجئا إلى الشرف والغنى فينجيانك . وقد أبدل من يوم في البيت
الأول يوم التي في البيت الثاني
(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع بترجمة لم يزد على اسمه
ونسبه فقط وترجم له أيضا في كتاب الفهرست

أَدِيبًا ظَرِيفًا بَلَغَ فِي الْبُخْلِ وَالتَّكْدِيَةِ (١) وَكَثْرَةِ الْمَالِ الْمَبْتَاعِ
الَّذِي لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ ، وَكَانَ مُتَكَلِّمًا بَلِيغًا قَاصًّا (٢) ذَاهِيًا ،
وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْأَعْوَرُ وَأَبُو سَعِيدِ الْمَدَائِنِيِّ الْقَاصِمَانِ
مِنْ غُلَامَانِهِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَصِيَّتُهُ لِابْنِهِ
عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَفِيهَا لَطَائِفٌ وَغَرَائِبٌ قَالَ فِيهَا :

إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَكَ مَا تَأْكُلُهُ إِنْ حَفِظْتَهُ (٣) ، وَمَا
لَا تَأْكُلُهُ إِنْ ضَيَعْتَهُ ، وَلَمَا أَوْرَثْتُكَ مِنَ الْعُرْفِ الصَّالِحِ
وَأَشْهَدُكَ مِنْ صَوَابِ التَّدْبِيرِ ، وَعَوَّدْتُكَ مِنْ عَيْشِ الْمُقْتَصِدِينَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، وَقَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ آلَةَ لِحْفِظِ
الْمَالِ عَلَيْكَ بِكُلِّ حِيلَةٍ ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُعِينٌ مِنْ
نَفْسِكَ فَمَا أَنْتَفَعْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ يَعُودُ ذَلِكَ النَّهْيُ
كُلُّهُ مُعْتَرَاً لَكَ ، وَذَلِكَ الْمَنْعُ تَهْجِينًا لِبَطَاعَتِكَ ، وَقَدْ
بَلَغْتُ فِي الْبَرِّ مُنْقَطِعَ الْعُمَرَانِ (٤) ، وَفِي الْبَحْرِ أَقْصَى مَبْلَغِ
السَّفْنِ ، فَلَا عَلَيْكَ إِذْ رَأَيْتَنِي إِلَّا تَرَى ذَا الْقَرْنَيْنِ (٥) ، وَدَعَّ

(١) يقال تكدى الرجل : تكلف الكدية وتسول (٢) قاصاً : طالما

بالنقص والحكايات (٣) يريد إن لم تسرف بقى وإن أسرفت ضاع

(٤) عند الجاحظ : التراب . (٥) ذا القرنين : الملك اسكندر ابن فيلبس المكدوني

عَنْكَ مَذَاهِبَ ابْنِ شَرِيَّةٍ^(١) فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا ظَاهِرَ الْخَبْرِ ،
 وَلَوْ رَأَى تَمِيمَ الدَّارِيَّ^(٢) لَأَخَذَ عَنِّي صِفَةَ الرُّومِ ، وَلَئِنَّا أَهْدَى
 مِنْ الْقَطَا^(٣) ، وَمِنْ دُعَيْمِيصَ وَمِنْ رَافِعٍ^(٤) الْمَخَشِّ ، إِنِّي قَدْ
 بَتُّ فِي الْقَفْرِ مَعَ الْغُولِ ، وَزَوَّجْتُ السَّعْلَةَ ، وَجَاوَبْتُ الْهَاتِفَ ،
 وَرَغَمْتُ عَنِ الْجِنِّ إِلَى الْجِنِّ ، وَأَصْطَدْتُ الشَّقَّ^(٥) وَجَاوَرْتُ
 النَّسْنَانَ^(٦) ، وَصَحْبِي الرَّبِيَّ^(٧) وَعَرَفْتُ خُدْعَ السَّكَّاهِنِ وَتَدْسِيَسَ

(١) ابن شرية أو ابن سرية سيكون له ذكر في حرف العين ، ومن رأيه : أن الذهب والفضة حيران ، إن أخرجتهما نفدا ، وإن خزنتهما لم يزيدا . (٢) تميم الداري أدرك النبي وأسلم ، وكان يقيم بجهنم في فلسطين ويتنقل بين ربوع الشام وسوريا وما حاذها ، فهو بوصف بلاد الروم عارف . (٣) القطا : طائر في حجم الحمام صوته قطا قطا ، وهو مثل : لأن القطا ترك أفرانها في الصحراء ، وتذهب عند طلوع الفجر في طلب الماء من مسيرة ليلة فترده ضحوة يوما فتجمل الماء إلى أفرانها فتشربها ، ثم تعود بعد الزوال فتسقيها عللا بعد نهل ، ولا تخطى مواضع أفرانها . فضرب بها المثل في الهداية وكذلك يضرب المثل بدعيميص ورافع الخش ولد عيميص هذا خبر ذكره الميداني في قوله أهدي من دعيميص ، قال لما كان بالموسم قام فقال :

ومن يعطى تسعا وتسعين بكرة هجانا وأدما أهده لوبار

قال ولم يدخل بلاد وبار غيره فأعطاه ما سأله من مهرة وسار معه فلما توسط الرمل طمست الجن عين دعيميص فتعير وهلك هو ومن معه ، ورأيت أن هذا من المزاعم .

(٤) لم أعتد لرافع الخش على خبر (٥) جنس من أجناس الجن (٦) قال في التاموس ما معناه : للنسنان جنس من الخلق يشب أحدهم على رجل واحدة ، وفي الحديث : « إن حيا من عاد عصوا ربهم فسخوا نسايس لكل منهم يد ورجل من شق واحد ، أو هم يأجوج ومأجوج ، أو قوم من بني آدم ، أو خلق على صورة الناس يتقرون كما يتقن الطائر ويرعون كالبهائم وهذا وما قبله من المزاعم أيضا

(٧) الرئي : جنى يرى فيجب . « عبد الخالق »

العَرَّافِ ، وَإِلَى مَ يَذْهَبُ الْخَطَّاطُ وَالْعِيَّافُ ، وَمَا يَقُولُ
 أَصْحَابُ الْأَكْنَافِ ^(١) ، وَعَرَفْتُ التَّنَجِيمَ وَالزَّجَرَ ، وَالطَّرْقَ
 وَالْفِكْرَ ^(٢) . إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ أَجْمَعْهُ إِلَّا مِنْ الْقَصَصِ وَالتَّكْدِيَةِ
 وَمِنْ أُحْتِيَالِ النَّهَارِ وَمُكَابِدَةِ اللَّيْلِ ، وَلَا يُجْمَعُ مِنْهُ أَبَدًا
 إِلَّا مِنْ مُعَانَاةِ رُكُوبِ الْبَحْرِ ، وَمِنْ عَمَلِ السُّلْطَانِ أَوْ مِنْ
 كِيمِيَاءِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَدْ عَرَفْتُ الْأَسَّ ^(٣) حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ،
 وَفَهِمْتُ سِرَّ الْأِكْسِيرِ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، وَلَوْلَا عَلَمِي بِضَيْقِ
 صَدْرِكَ ، وَلَوْلَا أَنْ أَكُونَ سَبِيًّا لِتَلْفِ نَفْسِكَ لَعَلَّمْتُكَ السَّاعَةَ
 الشَّيْءَ الَّذِي بَلَغَ بِهِ قَارُونَ مَا بَلَغَ ، وَبِهِ تَبَنَّكَتِ ^(٤) خَاتُونَ ،
 وَاللَّهِ مَا يَتَسَعُ صَدْرُكَ عِنْدِي لِسِرِّ صَدِيقٍ فَكَيْفَ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ
 عَزْمٌ وَلَا يَتَسَعُ لَهُ صَدْرٌ ، وَخَزَنُ ^(٥) سِرِّ الْحَدِيثِ وَحَبْسُ
 كُنُوزِ الْجَوَاهِرِ أَهْوَنُ مِنْ خَزَنِ الْعِلْمِ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدِي
 مَأْمُونًا عَلَى نَفْسِكَ لَأَجْرَيْتُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ ، وَأَنْتَ

(١) يريد الزاجر (٢) الطرق بالحصى والفكر : الحدس والفراسة

(٣) الأَسُّ والأَكْسِيرُ : مصطلحان طليمان للذين يتكلمون في الكيمياء الذهبية

(٤) وبه تبَنَّكَتِ خاتون : أقامت في عزة والختان : لقب للشريفة العزيزة

كلمة أمجبية (٥) كانت في الاصل « حرز »

تُبْصِرُ مَا كُنْتَ لَا تَفْهَمُهُ بِالْوَصْفِ وَلَا تَحْقُقُهُ بِالذِّكْرِ ،
وَلَكِنِّي سَأَلْتِي عَلَيْكَ عِلْمَ الْأَذْرَاكِ وَسَبْكَ الرُّخَامِ وَصَنْعَةَ
الْفُسَيْفِسَاءِ وَأَسْرَارِ السُّيُوفِ الْقَلْعِيَّةِ^(١) وَعَقَاقِيرِ السُّيُوفِ
الْيَمَانِيَّةِ وَعَمَلِ الْفِرْعَوْنِيِّ^(٢) وَصَنْعَةَ التَّلَطِّيفِ عَلَى وَجْهِهِ إِنْ
أَقَامَنِي اللَّهُ مِنْ صَرَعتِي هَذِهِ ، وَلَسْتُ أَرْضَاكَ وَإِنْ كُنْتَ
فَوْقَ الْبَيْنِينَ وَلَا أَثِقُ بِكَ وَإِنْ كُنْتَ لَاحِقًا بِالْأَبَاءِ لِأَنِّي لَمْ
أُبَالِغْ فِي مَحَبَّتِكَ ، إِنِّي قَدْ لَا بَسْتُ السَّلَاطِينَ وَالْمَسَاكِينَ ، وَخَدَمْتُ
الْخُلَفَاءَ وَالْمُكْدِينَ ، وَخَالَطْتُ النُّسَاكَ وَالْفُتَاكَ^(٣) ، وَعَمَرْتُ^(٤)
السُّجُونَ كَمَا عَمَرْتُ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، وَحَلَبْتُ^(٥) الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ ،
وَصَادَفْتُ دَهْرًا كَثِيرَ الْأَعْجَابِ ، فَلَوْلَا أَنِّي دَخَلْتُ مِنْ
كُلِّ بَابٍ وَجَرَيْتُ مَعَ كُلِّ رِيحٍ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ حَتَّى
مَثَلْتُ لِي التَّجَارِبُ عَوَاقِبَ الْأُمُورِ ، وَقَرَّبْتَنِي مِنْ غَوَامِضِ

(١) القلعية نسبة إلى القلعة : وهي ببلاد الهند ينسب إليها الرصاص والسيوف

(٢) لعله يريد حفظ الأجسام أو السحر (٣) الفتاك : جمع فاتك : الشجاع

الجرىء الذى إذا هم بشيء فعله (٤) يريد أنه أتى ما يستحق به السجن

أو أنه سجن بالفعل (٥) حلبت الدهر أشطره : أى ذقت حلوه ومره ، مثل يضرب

التدبير، لما أمكنتني جمع ما خلفه لك، ولا حفظ ما حبسته
عليك، ولم أحمّد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه،
لأنّ بعض هذا المال لم أتله بالحزم والكيس وإنما
حفظته لك من فتنه الأبناء ومن فتنه النساء ومن فتنه
النساء ومن فتنه الرياء ومن أيدي الوكلاء فإنهم الداء
العياء^(١). والوصية^(٢) كلها على هذا النمط وفيها غرائب
وهي طويلة تقع في كراسة^(٣)

﴿ ١٠ - خالد بن زيد الكاتب * ﴾

خالد بن زيد
الكاتب

أبو الهيثم من أهل بغداد، وأصله من خراسان،

(١) الداء العياء : الذي أعيا الأطباء فلا يبرء منه (٢) وقد ذكرها كلها

الملاحظ في كتابه البخلاء

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :

خالد بن يزيد أبو الهيثم الكاتب البغدادي وبقا الترجمة كما جاء في المعجم غير أن له شعرا

لم يرد في ترجمته فلا بأس من إبراده وهو :

عش	خبيبك	سريعا	قاتلي	والهوى	إن لم	تصلي	واصلي
ظفر	الشوق	بقلب	دنف	فيك	والسقم	بجسم	ناحل
فهما	من	إككتاب	وضني	تركاني	كالتضيب	الدابل	
وبكي	العاذل	من	رحمته	فبكاكي	لبكاء	العاذل	

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٨

شَاعِرٌ مَشْهُورٌ رَقِيقُ الشَّعْرِ . كَانَ مِنْ كُتَّابِ الْجَيْشِ ثُمَّ
 وَوَلَاهُ الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الرِّيَّاتُ عَمَلًا بِبَعْضِ النُّغُورِ ،
 فَخَرَجَ فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ مُغْنِيَةً تَعْنِي :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ

فَفِي سِوَى الشَّامِ أَمْسَى الْأَهْلُ وَالشَّجْنُ

فَبِكَيْ حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَأَفَاقَ

مُخْتَلَطًا وَوَسْوَسَ (١) . وَقَالَ قَوْمٌ : كَانَ يَهْوَى جَارِيَةً لِبَعْضِ

الْوُجُوهِ بِبَغْدَادَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا فَاخْتَلَطَ (٢) ، وَقِيلَ إِنَّ

السُّودَاءَ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ كَانَ خَالِدٌ مُعْرَمًا بِالْغُلَمَانِ

يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا يَسْتَفِيدُ ، فَهَوَى غُلَامًا يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ،

وَكَانَ أَبُو تَمَّامٍ الطَّائِيُّ الشَّاعِرُ يَهْوَاهُ . فَقَالَ فِيهِ خَالِدٌ :

قَضِيبُ بَانَ جِنَاهُ وَرَدُّ تَحْمِلُهُ وَجَنَّةٌ وَخَدُّ

لَمْ أَتْنِ طَرْفِي إِلَيْهِ إِلَّا مَاتَ عَزَاءً (٣) وَعَاشَ وَجَدُّ

مُلْكٌ طَوَّعَ النُّفُوسَ حَتَّى عَالِمُهُ الرَّهْوُ حِينَ يَبْدُو

(١) وسوس الرجل : أصيب في ذهنه فتسكَّم بغير نظام واعترتة الوسوس

(٢) اختلط الرجل : بالبناء للجهول في عقله : اضطرب واختل

(٣) مات عزاء : أي لم يبق سلوى

وَأَجْتَمَعَ الصَّدَقَةُ فِيهِ حَتَّى لَيْسَ خَلْقِي سِوَاهُ صَدَقَةٌ
فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا تَمَّامٍ فَقَالَ فِيهِ آيَاتًا مِنْهَا :
شِعْرُكَ هَذَا كُلُّهُ مُفْرَطٌ^(١)

فِي بَرْدِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ
فَعَلَمَهُمَا الصَّبِيَّانَ فَمَا زَالُوا يَصِيحُونَ بِهِ يَا خَالِدُ الْبَارِدُ
حَتَّى وَسَّوَسَ :

وَهَجَا أَبَا تَمَّامٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ فَقَالَ :

يَا مَعْشَرَ الْمُرْدِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ
وَالْمَرْءُ فِي الْقَوْلِ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
لَا يَنْسِكِحَنَّ حَبِيبًا مِنْكُمْ أَحَدٌ
فَإِنَّ وَجَعَاءَهُ^(٢) أَعَدَى مِنَ الْجَرْبِ
لَا تَأْمَنُوا أَنْ تَعُودُوا بَعْدَ ثَالِثَةٍ

فَقَرَّ كَبُورًا عُمْدًا لَيْسَتْ مِنَ الْخَشَبِ
وَحَدَّثَ ابْنُ أَبِي سَلَالَةَ الشَّاعِرُ قَالَ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ فِي

(١) مفراط : مسرف ، مبالغ فيه (٢) في الاثني : وجعائه . وفي الاصل مجانه

بَعْضِ السِّنِينَ فَبَيْنَا أَنَا مَارٌّ فِي طَرِيقٍ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ
 مَبْطَنَةٌ^(١) وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوتَةٌ سَوْدَاءٌ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى
 قَصْبَةٍ^(٢) وَالصَّبِيَّانُ خَلْفَهُ يَصِيحُونَ : يَا خَالِدَ الْبَارِدُ ، فَإِذَا آذَوْهُ
 سَمَلٌ عَلَيْهِمْ بِالْقَصْبَةِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْرُدُهُمْ عَنْهُ حَتَّى تَفَرَّقُوا
 وَأَدْخَلْتُهُ بُسْتَانًا هُنَاكَ جَلَسَ وَأَسْتَرَا حَ ، وَأَشْرَيْتُ لَهُ رُطْبًا
 فَأَأْكَلَ وَأَسْتَشَدَّتْهُ فَأَنْشَدَنِي :

قَدْ حَازَ قَلْبِي فَصَارَ يَمْلِكُهُ
 فَكَيْفَ أَسْلُوَ وَكَيْفَ أَتْرُكُهُ ??
 رَطِيبُ جِسْمٍ كَالْمَاءِ تَحْسَبُهُ
 يَخْطُرُ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ مَسْلِكُهُ
 يَكَادُ يَجْرِي مِنَ الْقَمِيصِ مِنَ النَّ
 نَعْمَةٌ لَوْلَا الْقَمِيصُ يَمْسِكُهُ
 وَمِنْ شِعْرِ خَالِدٍ أَيْضًا :

(١) المبطنة : المنطقة (٢) واحدة القصب الفارسي ، الذي يسقف به البيوت

كَيْدُ شَفَّهَا غَلِيلُ التَّصَابِي
 يَنْ عَتَبٍ وَجَفْوَةٍ وَعَذَابِ
 كُلِّ يَوْمٍ تَدْمَى بِجُرْحٍ مِنَ الشَّوْ
 قِ وَنَوْعٍ مُجَدِّدٍ مِنْ عِتَابِ
 يَا سَقِيمَ الْجَفُونَِ اسْقَمْتَ جِسْمِي
 فَاشْفِي كَيْفَ شِئْتَ لِأَبِكَ مَا بِي
 إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَكُنْ حَسَنَ الْعَفْ
 وِ أَوْ اجْعَلْ سِوَى الصُّدُودِ عِتَابِي

وَقَالَ :

يَا تَارِكَ الْجِسْمِ بِلَا قَلْبِ
 إِنْ كُنْتُ أَهْوَاكَ فَمَا ذَنْبِي ؟
 يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ أَفَرَدْتَنِي
 مِنْكَ بِطُولِ الشَّوْقِ وَالْحُبِّ
 إِنْ تَكُ عَيْنِي أَبْصَرْتَ فِتْنَةً
 فَهَلْ عَلَيَّ قَلْبِي مِنْ عَتَبِ ؟

حَسْبُكَ اللهُ لِمَا بِي كَمَا
 أَنَّكَ فِي فِعْلِكَ بِي حَسْبِي
 تُوْفِيَ خَالِدُ الْكَاتِبُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ
 بِيَعْدَادٍ .

﴿ ١١ - خِدَّاشُ بْنُ بَشِيرٍ (١) بْنِ خَالِدٍ * ﴾

أَبْنِ الْحَارِثِ أَبُو زَيْدِ التَّمِيمِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَعِيثِ
 الْبَصْرِيُّ، وَكَانَ خَطِيبًا شَاعِرًا مُجِيدًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَرِيرٍ
 مُهَاجَاةٌ، فَلَجَّ الْهَجَاءُ بَيْنَهُمَا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَمْ
 يَتَغَلَّبْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ، (وَلَمْ يَتَهَاجَ شَاعِرَانِ فِي
 الْعَرَبِ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ بِمِثْلِ مَا تَهَاجَيَا بِهِ) وَكَانَ

خدّاش بن
 بشير التميمي

(١) في القاموس ابن بشير

(*) ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج رابع قسم ثان بترجمة
 تقطف منها ما يأتي :

خدّاش بن بشر بن خالد أبو زيد وأبو مالك التميمي ثم المجاشعي المعروف
 بالبعيث أحد الشعراء المجيدين وكان يهاجى جريرا وفيه يقول جرير :
 لما وضعت على الفرزدق ميمسى وعلى البعيث جدعت أنف الاخطل
 وسمى البعيث بقوله :

بعثت منى ما تبعث بعد ما أمرت قواى واستمرت عزيمتى
 وكان البعيث قد هجا بنى صحب بطننا من باهلة فاستمدوا عليه ابراهيم بن
 عربى في خلافة الوليد بن عبد الملك فضربه بالسياط وطيف به فقال جرير : -

الْفَرَزْدَقُ يُعِينُ الْبُعِيثَ ، وَالْبُعِيثُ يُعِينُ ابْنَ أُمِّ غَسَّانَ عَلَيَّ
جَرِيرٍ . فَمِمَّا قَالَهُ الْبُعِيثُ لِجَرِيرٍ :

إِذَا طَلَعَ الْعَيْوُقُ ^(١) أَوَّلَ كَوْكَبٍ
كَفَى الْاَلُومَ عِنْدَ النَّازِحِينَ جَرِيرُ
أَلَسْتَ كَلِيبًا ثُمَّ أُمُّكَ كَلْبَةٌ
لَهَا يَنْ أَطْنَابٍ ^(٢) الْبُيُوتِ هَرِيرُ
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانَ السَّلِيطِيَّ عَرَّسَتْ ^(٣)
رَغَا قَرْنَ مِنْهَا وَكَاسَ ^(٤) عَقِيرُ

— لئن هجوت بني صحب لقد تركوا للأصبحية في جنبيك آثارا
قوم هم القوم لو عاذ البر يريهم لم يسدوه وزادوا الجبل أمارا
(١) العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو التريالا يتقدمها
(٢) الأطناب : جمع طناب : حبل يشد به سرادق البيت ، أو الوتد ، والمهير
صوت الكلب (٣) عرست : نزلت (٤) في رواية اللسان أن البيت للأعور
النبهاني : وأن الشعر : « رفا فرق منها وكاس عقير » وما في المعجم كالذي في النفاض
وروى ملخصا أن بني سليط أكرموا النبهاني وأغروه بجريير ، فلما لم يعطه قال :
وقلت لها أي سليطا بأرضها فبئس مناخ النازحين جرير
ولو عند الخ . يريد لو نزلت عندهم لرفا قرن ، يريد صوت بعير قرن إلى بعير ،
وهذا معنى قرن ويقال عند الذم قصده فما أرضاني ، ويريد بقوله كاس بعير — أنه
يكرمني فينحرن لي ، من قولهم : كاس البعير : إذا ضرب أحد قوائمه فلم يقدر على المشي ،
وغسان السليطي المذكور في الشعر أحد من مالا على جرير « عبد الخالق »

أَتَسَى نِسَاءً بِالْيَمَامَةِ مِنْكُمْ
 نَكَحْنَ عَبِيدًا مَا لَهُنَّ مُهُورٌ؟
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

كَلَيْبٌ لِنَامٍ النَّاسِ قَدْ يَعْمُونَهَا
 وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كَلَيْبٌ لِنَيْمِهَا
 أَتَرْجُو كَلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا
 بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا كَلَيْبًا قَدِيمِهَا
 وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَأَنْ أَمْرَعْتَ مِعْزَى عَطِيَّةَ^(١) وَأُرْتَعْتَ
 تِلَاعًا مِنَ الْمُرُوتِ أَحْوَى جَمِيمِهَا^(٢)
 تَعَرَّضْتَ لِي حَتَّى صَكَّكَتُكَ^(٣) صَكَّةً
 عَلَى الْوَجْهِ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ أَمِيمِهَا

(١) عطية : جد جرير (٢) في الأصل تحريف كثير إذ روى :
 إذا أسرت معزى عطية وارتعت بلافا من الموت اجتواها جميعها
 وصوابه كما أصلحنا ، وجاء بدل أن أسرعت « إذا أسرت من قولهم يسرت المعزى :
 إذا ولدت كلها — وجنبت : إذا لم تلد إلا القليل — أسرعت : أخضبت — التلاع :
 مسایل الماء — المروت : موضع ببلاد تميم — أحوى : اشتدت خضرته — الجميم
 من النبت : ماكثر وأمكن أن يُرعى « عبد الخالق » (٣) وروى في النقائص
 بدل صككككك : ضربتك ضربة . أميمها : الأميم صفة بمعنى مفعول : المشجوج الرأس

أَلَيْسَتْ كُتَيْبُ أَلَامِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَأَنْتَ إِذَا عُدْتَ كُتَيْبُ لَيْمِيهَا ؟
وَقَالَ لَهُ أَيْضًا :

أَشَارَ كُتَيْبِي فِي تَعَلُّبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَأْسُهُ وَأَكَارِعُهُ
فَدُونَكَ خُصِييَّةٍ وَمَا ضَمَّتِ أُسْتَهُ
فَإِنَّكَ رَمَامٌ خَبِيثٌ مَرَاتِعُهُ
وَقَالَ جَرِيرٌ لَهُ :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَدْ رَمَيْتُ ابْنَ فَرْتَنِي (١)
بِصَّمَاءٍ لَا يَرْجُو الْحَيَاةَ أَمِيمِيهَا
لَهُ أُمُّ سَوْءٍ بِئْسَ مَا قَدَّمْتَ لَهُ
إِذَا فُرُطُ (٢) الْأَحْسَابِ عُدَّ قَدِيمِيهَا

وَأَهَاجِيرِيهَا وَنَقَائِضِيهَا كَثِيرَةٌ أُكْتَفِينَا بِمَا أَوْرَدَنَا
مِنْهَا . تُوْفِي الْبَعِيثُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً بِالْبَصْرَةِ

فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(١) الفرتني : المرأة الفاخرة (٢) فرط الأحساب : ما تقدم منها ، يريد
إذا عد القديما فلا يوجد له ما يعده من تقدم .

﴿ ١٢ - خِرْقَةُ بْنُ نُبَاتَةَ * ﴾

خرقة بن
نباتة السكبي

أَبْنِ الزَّيْدِ ، عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ السَّكْبِيِّ . شَاعِرٌ
إِسْلَامِيٌّ ، قَدِمَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ فِي
دِمَشْقَ ، بَخَفَاهُ حَرْبٌ وَلَمْ يَصِلْهُ يَشْيءٌ ، فَهَجَاهُ فَقَالَ :

كَأَنِّي وَنِضْوَى^(١) عِنْدَ حَرْبِ بْنِ خَالِدِ

مِنَ الْجُوعِ ذُبَابًا قَفْرَةً عِلْرَانَ^(٢)

وَبَاتَتْ عَلَيْنَا جَفْوَةٌ مَا نُحِبُّهَا

وَبِتْنَا نُقَابِي لَيْلَةً كَمَانَ

وَقَالَ :

أَجِيرِي يَا جَمِيلُ دَمِي وَهَزِي^(٣)

سِنَانًا تَطْعَنِينَ بِهِ وَنَابَا

لِتَعْلَمَ عَامِرُ الْأَجْوَادِ أَنَا

إِذَا غَضِبْتَ نَيْتُ لَهَا غِضَابًا

(١) النضو : الجمل المهرول (٢) علران : العلز : الفلق لا ينام

(٣) حاولت أن أصل إلى رواية أخرى لهذا البيت من مظان كثيرة فاهتمت به

لأن الشطر الأول مضطرب وأصله « أعرني » فأصلحت كما ترى ولعل جميل اسم قبيلة

وَقَالَ :

وَأَرْهَبْنَا الْخَلِيفَةَ وَأُسْتَمَرَّتْ

وَجُوهُ الْأَرْضِ تُغْتَصَبُ أُغْتَصَابًا

وَقَتَلْنَا الْقَبَائِلَ مِنْ عُلَمٍ

وَبَيْحِنَا^(١) قَنَافَةَ وَالرَّبَابَا

وَقَالَ :

كُسِعَ^(٢) الشَّاءُ بِسَبْعَةِ غُبْرِ

أَيَّامٍ شَهَلْتِنَا^(٣) مِنْ الشَّهْرِ

فَإِذَا أَنْقَضْتَ أَيَّامُ شَهَلْتِهِ

صِنٌّ^(٤) وَصَيْرٌ مَعَ الْوَبْرِ

وَبِأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ

وَمُعَلِّلٍ وَبِطُفِيءِ الْجَمْرِ

(١) بيع اللحم : قطعه وقسمه (٢) فى الأصل « لسع باللام » وهذا التصحيح من كتاب مبادئ اللغة للخطيب الاسكافى (٣) الشهلة : بالفتح : العجوز (٤) صن - أول أيام العجوز - ويطلق على بول الأبل ، والوبر : حيوان كالسنور وصن بدل من أيام

ذَهَبَ الشَّتَاءَ مُوَلِّيًا مَجْلًا
وَأَتَتْكَ وَاقِيدَةٌ مِنْ الْحَرِّ
وَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عِبْرَةً قَدْ أَطَلَّتْ
وَنَفْسًا إِذَا مَا عَزَّهَا الشَّوْقُ ذَلَّتْ
تَحِينُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَدُونَهَا
تَنَائِفُ^(١) لَوْ تَسْرَى بِهَا الرِّيحُ صَلَّتْ
وَقَالَ:

يَا عَامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ كَيْفَ كَفَرُكُمْ
كَعْبًا وَمِنْكُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهِي الشَّرْفُ^(٢)؟
أَفَنَيْتُمُ الْحَرَ^(٣) مِنْ سَعْدٍ بِيَارِقَةٍ
يَوْمَ الْغَرَابَةِ مَا فِي بَرْقِهَا خَلْفُ
مَاتَ سَنَةً خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

(١) التنويف: الفلاة لآماء فيها ولا أنيس (٢) المعنى كيف تكفرون بعقيل والشرف منكم ينتهى إليه ، فهو أصل شرفكم (٣) الحر: خيار كل شيء ، وضد العبد والعتيق من كل شيء ، وكانت في الأصل: « الحر » بالخاء . « عبد الخالق »

﴿ ١٣ ﴾ - الخضر بن ثروان *

الخضر بن
ثروان الثعلبي

أَبْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الثَّعْلَبِيِّ أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ
التُّومَانِيُّ ، بَضِمَّ التَّاءُ الْمَثَنَةُ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا مِيمٌ
وَأَلِفٌ ثُمَّ ثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ : بَلَدٌ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ ، التَّارِقُ
الْجَزْرِيُّ . وُلِدَ بِالْجَزِيرَةِ وَنَشَأَ بِمِيَّافَارِقِينَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ
تُومَانَا . وَكَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ مُقْرِنًا فَاضِلًا أَدِيبًا عَارِفًا
حَسَنَ الشَّعْرِ كَثِيرَ الْمُحْفُوظِ ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِيقِ

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثال

بترجمة تقتطف منها ما يلي قال :

الخضر بن ثروان بن أحمد بن عبد الله الثعلبي أبو العباس الضرير من نواحي برقييه
من بلاد الجزيرة قدم بغداد شاباً وثقته للشافعي وسمع الحديث أعمى وقرأ الأدب وكان
فاضلاً وله شعر متوسط وكان يحفظ أخبار الأصمعي وغيره من المخضمين وأهل الإسلام
والجاهلية وابق الترجمة كما ورد بالمعجم

وترجم في طبقات الشافعية جزء ٤ بما يأتي قال :

هو من بعض بلاد الجزيرة ثقفه ببغداد وله شعر جيد فنه

سلوا صدغه المسكي كيف نباته على جمر خديه وكيف يكون
أيشرب من ماء الرضاب معلقاً على لهب إن الجنون فنون

وترجم له أيضاً في كتاب بغية الوعاة ولم يزد على ترجمته ههنا

وَالنَّحْوُ عَلَى ابْنِ الشَّجَرِيِّ ، وَالْفِقْهُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ
 الْأَبْنُسِيِّ ، وَكَانَ يَبْغَدَادَ ، وَلَهُ مَحْفُوظَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا :
 الْمَجْمَلُ ، وَشِعْرُ الْهَذَلِيِّينَ ، وَشِعْرُ رُوْبَةَ وَذِي الرُّمَّةِ . لَقِيْتَهُ
 بِمَرْوَ وَسَرْخَسَ وَنَيْسَابُورَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ،
 وَسَأَلْتَهُ عَنْ مَوْلِدِهِ فَقَالَ : سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَأَنْشَدَنِي
 لِنَفْسِهِ :

كَتَبْتُ وَقَدْ أَوْدَى بِمَقْلَتِي الْبُكَاءُ
 وَقَدْ ذَابَ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ سَوَادُهَا
 فَمَا وَرَدَتْ لِي نَحْوُكُمْ مِنْ رِسَالَةٍ
 وَحَقِّكُمْ إِلَّا وَذَاكَ سَوَادُهَا (١)
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَنْتَ فِي غَمْرَةِ النَّعِيمِ تَعُومُ
 لَسْتَ تَدْرِي بِأَنَّ ذَا لَا يَدُومُ

(١) يريد فما وردت رسالة نحوكم لي إلا وسوادها الذي كتبت به من ذوب مقلي

« عبد الحالقي »

وهذا نوع من ضعف التأليف فأن تركيبه سقيم

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ الْمُلُوكِ قَدِيمًا
هَمْدُوا فَالْعِظَامُ مِنْهُمْ رَمِيمٌ ؟
مَا رَأَيْنَا الزَّمَانَ أَبْقَى عَلَى شَخْصٍ
صِ شِقَاءَ فَهَلْ يَدُومُ النَّعِيمُ ؟
وَالْغِنَى عِنْدَ أَهْلِهِ مُسْتَعَارٌ
فَحَمِيدٌ بِهِ وَمِنْهُمْ ذَمِيمٌ
وَقَالَ:

مَوَاعِظُ الدَّهْرِ أَدَبَتْنِي وَإِنَّمَا يُوعِظُ الْأَدِيبُ
لَمْ يَمُضِ بؤْسٌ وَلَا نَعِيمٌ إِلَّا وَوَلِي فِيهِمَا نَصِيبُ
بَلَّغْتَنَا وَفَاتَهُ بِبُخَارَى سَنَةً ثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ.

❖ ١٤ — الخضر بن هبة الله الطائي ❖ *

ابن أبي الهمام الطائي الشاعر البغدادي، دخل مصر
الله الطائي

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما يأتي قال :
الخضر بن هبة الله بن الهمام أبو البركات الشاعر المعروف بالطائي مدح الوزير أبا علي
ابن صدقة فقال هذا الغليم من طييء قال فعرف بالطائي ومدح الخلفاء والرؤساء —

وَحَضَرَ بَيْنَ يَدَيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّاشِدِ بِاللَّهِ ابْنِ الْمُسْتَرَشِدِ
بِاللَّهِ ، فَأَنْشَدَهُ عَلَى الْبَدِيهِةِ :

وَلَمَّا شَاوَتْ^(١) الْحَاسِدِينَ إِلَى مَدْيِ

رَفِيعٍ تَزَلُّ الْعَصْمُ^(٢) دُونَ مَرَامِهِ

وَرَفَعَتْ الْأَسْتَارَ لِي دُونَ سَيِّدِ

شَفَى غُلَّتِي مِنْ بَشْرِهِ وَسَلَامِهِ

— ومدح ملوك الشام وذكره الهاد الكاتب في الخريدة ومولده سنة تسع وتسعين
وأربعمائة ومن شعره :

جزى الله عنى الخير كل مبخل

وقى منكبى عبثاً من الذل منعه

ومن بديع شعره أيضاً :

حننت إليه حنة عربية

هو الباطل المجرى دماء عدائه

ومن ذاك قوله من قصيدة :

فلا خاب ظنى فى العقيق وأهله

هو البحر إن مرت به من عجيبة

ولو صحبت لدن العوالى يمينه

(١) شأوت : سبقت (٢) العصم من الظباء والوعول : ما فى ذراعيه أو فى أحدهما

بياض وسائره أسود أو أحمر ، واحده أعصم وعصماء ، وهو يمكن أعلى الجبال
فكانه من الصيد فقيل أعصم

سَطَوْتُ عَلَى صَرْفٍ (١) الزَّمَانِ بِيَأْسِهِ

وَصَلْتُ عَلَى كَيْدِ الْعِدَا بِإِنْتِقَامِهِ

وَدَخَلَ عَلَى الْأَمِيرِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ فَقَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ أَيْضًا:

سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ مَنَاحٍ (٢)

زَمَانِي وَإِنْ كُنْتُ الْعَيْءَ الْمُقْصِرَا

نَمَتَكَ (٣) قُرُومٍ فِي الْمَلَا حِمِّ وَالنَّدَى

إِذَا أَنْتَسَبْتَ كَأَنْتَ أُسُودًا وَأَبْحَرًا

فَكُلُّ كَرِيمٍ غَادَرْتَهُ مُبْخَلًا (٤)

وَكُلُّ قَدِيمٍ غَادَرْتَهُ مُؤَخَّرًا

وَقَدِمَ الطَّائِيُّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَمْتَدَحَ بِهَا وَالِيبَا مُحَمَّدَ بْنَ

بُورِي بْنِ طُغْتَكِينَ ، وَمَدَحَ أَبَا الْفَتْحِ نَصَرَ اللَّهِ بْنَ صَالِحِ

الْهَاشِمِيِّ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَقَدْ أُفْتَصِدَ (٥) فَقَالَ بَدِيهَةً :

(١) صرف الزمان : شدته (٢) مناح : عطايا ، جمع منيحة (٣) نمك :

رفعتك وانتسبت إليها (٤) مبخلا حال : يريد إن كرمك ترك كل كريم كأنه بخيل ،

وكل متقدم كأنه متأخر (٥) افتصد : الفصد : شق العرق

لَمَّا مَدَدْتَ إِلَيْهِ رَاحَةً رَاحَةً
مِنْ شَأْنِهَا الْأَعْطَاءُ وَالْإِعْدَامُ
وَحَسَرْتَ رُذُنَ مَلَأَةٍ^(١) عَنْ سَاعِدٍ
لَا سَاعَدْتَ أَعْدَاءَهُ الْأَيَّامُ
أَكْبَرْتُ مَا فَعَلَ الطَّيِّبُ وَهَانِي
مِنْ فِعْلِهِ التَّغْرِيبُ وَالْإِقْدَامُ
وَهَجَيْتُ كَيْفَ جَرَى الْحَدِيدُ بِمَفْصِلِ
فِي مَدْحِهِ تَتَفَاخَرُ الْأَوْهَامُ
لَكِنْ أَمَرْتَ وَلَوْ أَشْرْتَ بِنِقْمَةٍ
يَوْمًا لَذَابَ بِغَمِّهِ الصَّمَمُ
يَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ هَيْبَةٌ
وَلَهُ بِكُلِّ رَوَاجِبٍ^(٢) إِنْعَامُ
أَغْنَيْتَ زَيْنَ الدِّينِ طَلَّابَ النَّدَى
وَتَبَاشَرْتَ بِقُدُومِكَ الْإَيْتَامُ

(١) في الأصل « رد ملامة » اردن : الكم (٢) الرواجب : نصب الأصابع

بين القدر بريد بكل يد

مَضَّ الْعِرَاقَ (١) فِرَاقُ ظِلِّكَ عَنْهُمْ
 وَتَهَنَّاتُ بِكَ جِلْقٌ وَالشَّامُ
 فَبَنُوا الْمَكَارِمَ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
 صَنَفٌ وَأَنْتَ مُقَدَّمٌ وَإِمَامُ
 وُلِدَ الْخَضْرُ الْبَغْدَادِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

﴿ ١٥ - خَلْفُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

الْقَيْرَوَانِيُّ الشَّاعِرُ. قَالَ ابْنُ رَشِيْقٍ فِي النَّمُوذَجِ: شَاعِرٌ
 مَطْبُوعٌ (٢) تَأَدَّبَ بِإِفْرِيقِيَّةٍ وَدَخَلَ مِصْرَ وَلَهُ شِعْرٌ مَعْرُوفٌ
 جَيِّدٌ. مَاتَ بِزُوَيْلَةَ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
 وَمِنْ شِعْرِهِ

(١) مض العراق الخ: بلغ الحزن من قلوبهم بفراقك (٢) شاعر مطبوع: أي يأتي
 بالشعر من دون تكلف وتتبع قاعدة موضوعة لذلك

(*) ترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع قال:

هو إمام فاضل من أصحاب الغزالي له عنه تلمية ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل
 الوسيط وقال: بلنني أنه توفي قبل الغزالي والله أعلم

هَلِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَلِيْلِي يَجُودُ
 وَأَيَّامُنَا بِاللَّوَى (١) هَلْ تَعُوْدُ
 عَهْدٌ تَقَضَّتْ وَعَيْشٌ مَضَى
 بِنَفْسِي وَلِلَّهِ تِلْكَ الْعَهْدُ
 أَلَا قُلْ لِسُكَّانِ وَاْدِي الْحُمَى
 هَنِئِنَّا لَكُمْ فِي الْجَنَانِ الْخُلُودُ
 أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ فَيضًا
 فَنَحْنُ عِطَاشٌ وَأَنْتُمْ وَرُودُ
 ﴿١٦﴾ - خَلْفُ بْنُ حَيَّانَ *

أَبُو مُحَمَّدٍ زِيَادُ البَصْرِيُّ المَعْرُوفُ بِالْأَحْمَرِ ، مَوْلَى أَبِي بَرْدَةَ

خلف بن
حيان
البصرى

(١) جاء بالاصل « وأيامنا بالوى ستعود »

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو من أبناء الصعيد (١) الذين سباهم قتيبة بن مسلم فوهبه مسلم بن قتيبة بن مسلم لبلال ، وهو أحد رواة الفريز والثقة والشعر وتقاده والعلماء به ، وبقائليه وصناعه ، وله طبقة فيه ، وهو أحد القراء المحسنين ، ليس في رواية الشعر أحد أشعر منه ، وكان يبلغ من حدقه واتقده على الشعر أن يشبهه بشعر القدماء حتى يشبهه بذلك على جلة الرواة ، ولا يفرقوا بينه وبين الشعر القديم ، من ذلك قصيدته التي نحلها ابن أخت تابط شرا التي أولها :
 إن بالشعب الذي دون سلع لفتيلا دمه ما يطل —
 (١) ملاحظة : سيقول ياقوت إن أبويه من فرغانة أجداء مصر ومعهما خلف ابنيهما ثم

سباهما قتيبة أم ماذا ؟ ؟ « عبد الخالق »

بِلَالِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَعْتَقَ بِلَالَ أَبُوَيْهِ وَكَانَا
 فَرَعَانِيَيْنِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثَنِيِّ : خَلَفَ الْأَحْمَرُ
 مُعَلِّمُ الْأَصْمَعِيِّ وَمُعَلِّمُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَقَالَ الْأَخْفَشُ : لَمْ
 أُذْرِكْ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالشَّعْرِ مِنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَالْأَصْمَعِيِّ .
 وَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ : أَجْمَعَ أَصْحَابُنَا أَنَّ الْأَحْمَرَ كَانَ أَفْرَسَ النَّاسِ
 بَيْتِ شِعْرِ وَأَصْدَقَ لِسَانًا وَكُنَّا لَا نُبَالِي إِذَا أَخَذْنَا عَنْهُ
 خَبْرًا أَوْ أَنْشَدْنَا شِعْرًا إِلَّا نَسَمَعُهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَالَ سَمُرٌ :

— جازت على جميع الرواة فا فطن لها إلا بعد دهر طويل بقوله :

خير ما نابنا مصئل جل حتى دق فيه الأجل

فقال بعضهم :

جل حتى دق فيه الأجل

من كلام المولدين ، فحينئذ أقر بها خلف ، وخرج خلف الأحمر يوماً على أصحابه
 فأنشدهم قول النمر بن توبل :

ألم بصحبتى وهم موجود خيال طارق من أم حصن

فقال : لو كان مكان أم حصن ، أم حفص كيف يكون قوله :

لها ما تشتهى عسل مصفى وإن شاءت فوارى بسمن

فقالوا : لا ندري ، فقال :

وإن شاءت فوارى بلمص

واللمص : الفالوذج ، ووصفه العلماء بعلم الشعر وقد أغنانا المبرد في الروضة عن
 التطويل في ذكره ، وكان قد تعبد في آخر عمره ، وكان أبو نواس تلميذا له ويفتخر
 به ، وراثه في ديوانه ، وصنف كتاب جبال العرب ، وما قيل فيها من الشعر .

خَلَفُ الْأَحْمَرِ أَوَّلُ مَنْ أَحَدَّثَ السَّمَاعَ بِالْبَصْرَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
جَاءَ إِلَى حَمَادِ الرَّائِبَةِ فَسَمِعَ مِنْهُ وَكَانَ ضَنِينًا بِأَدْبِهِ. وَقَالَ
أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْوَاحِدِ اللُّغَوِيُّ: كَانَ خَلَفٌ يَضَعُ الشُّعْرَ
وَيَنْسِبُهُ إِلَى الْعَرَبِ فَلَا يُعْرَفُ، ثُمَّ نَسَكَ، وَكَانَ يُخَيِّمُ
الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، (وَبَدَّلَ لَهُ بَعْضُ الْمُلُوكِ مَالًا عَظِيمًا عَلَى
أَن يَتَكَلَّمَ فِي بَيْتِ شِعْرِ شَكُّوا فِيهِ فَأَبَى) وَخَلِيفٍ دِيوَانَ
شِعْرِ حَمَلَهُ عَنْهُ أَبُو نُوَّاسٍ، وَكَتَابُ جِبَالِ الْعَرَبِ. تُوُفِّيَ فِي
حُدُودِ الثَّمَانِينَ وَمِائَةٍ.

حَدَّثَ الْأَصْمَعِيُّ قَالَ: حَضَرْنَا مَأْدِبَةً وَمَعَنَا أَبُو مُحَرَّرٍ
خَلَفُ الْأَحْمَرِ وَحَضَرَهَا ابْنُ مُنَادِرٍ الشَّاعِرُ فَقَالَ خَلِيفُ
الْأَحْمَرِ: يَا أَبَا مُحَرَّرٍ، إِنْ يَكُنِ النَّابِغَةُ وَأَمْرُ الْقَيْسِ وَزُهَيْرُ
قَدْ مَاتُوا فَهَذِهِ أَشْعَارُهُمْ مُخَلَّدَةٌ، فَقَسَّ شِعْرِي إِلَى شِعْرِهِمْ،
وَأَحْكَمُ فِيهَا بِالْحَقِّ، فَغَضِبَ خَلَفٌ ثُمَّ أَخَذَ صَحْفَةً مَمْلُوءَةً
مَرَقًا فَرَمَى بِهَا عَلَيْهِ، فَقَامَ ابْنُ مُنَادِرٍ مُغَضِبًا وَأَظْنَهُ هِجَاهُ
بَعْدَ ذَلِكَ.

وَحَدَّثَ ابْنُ سَلَامٍ قَالَ: قَالَ لِي خَلْفُ الْأَحْمَرِ: كُنْتُ
 أَسْمَعُ بِبِشَارِ بْنِ بَرْدٍ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ، فَذَكَرُوهُ لِي يَوْمًا
 وَذَكَرُوا بَيَانَهُ وَسُرْعَةَ جَوَابِهِ وَجَوْدَةَ شِعْرِهِ، فَاسْتَنْشَدْتُهُمْ
 شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ فَأَنْشَدُونِي شَيْئًا لَمْ أَحْمَدْهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ
 لَا تَيْنَهُ وَلَا طَاطِئَنَ^(١) مِنْهُ، فَأَتَيْتَهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِهِ
 فَرَأَيْتُهُ أَعْمَى قَبِيحَ الْمَنْظَرِ عَظِيمِ الْجَنَّةِ. فَقُلْتُ: — لَعَنَ اللَّهُ —
 مَنْ يُبَالِي بِهَذَا، فَوَقَفْتُ أَتَأَمَّلُهُ طَوِيلًا فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ
 جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنْ فُلَانًا سَبَّكَ عِنْدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ
 سُلَيْمَانَ وَوَضَعَ مِنْكَ. فَقَالَ: أَوْ قَدْ فَعَلَ؟ قَالَ: نَعَمْ.
 فَاطْرَقَ وَجَلَسَ الرَّجُلُ عِنْدَهُ وَجَلَسْتُ، وَجَاءَ قَوْمٌ فَسَامُوا
 عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ دَرَّتْ^(٢)
 أَوْدَاجُهُ، فَلَمْ يَابَثْ إِلَّا سَاعَةً حَتَّى أَنْشَدْنَا بِأَعْلَى صَوْتِهِ
 وَأَخْفِيهِ فَقَالَ:

نَبَيْتُ نَائِكَ أُمَّه يَفْتَابِي

عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلَى أَمِيرٍ؟

(١) طَاطِئَنُ مِنْهُ: غَضٌّ مِنْ كِبْرِيَاءِهِ (٢) دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ: سَالَ عِرْقُهَا

نَارِي مُحْرَقَةٌ وَوَيْتِي وَاسِعٌ
 لِمُعْتَفِينَ (١) وَمَجْلِسِي مَعْمُورٌ
 وَوَيْ الْمَهَابَةِ فِي الْأَحِبَّةِ وَالْعِدَا
 وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورٌ (٢)
 غَرَّتْ (٣) حَلِيلَتُهُ وَأَخْطَأَ صَيْدَهُ
 فَلَهُ عَلَى لَقْمٍ (٤) الطَّرِيقِ زَيْبٌ
 قَالَ : فَارْتَعَدَتْ وَاللَّهِ فَرَائِصِي (٥) ، وَأَقْشَعَرَ جِلْدِي ، وَعَظَمْتُ
 فِي عَيْنِي جِدًّا حَتَّى قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْعَدَنِي
 مِنْ شَرِّكَ . وَكَانَ بَيْنَ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ
 الْيَزِيدِيِّ مَهَاجَاةٌ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فِيهِ :
 زَعَمَ الْأَحْمَرُ الْمَقِيْتُ لَدَيْنَا
 وَالَّذِي أُمُّهُ تُقْرُ عَقْتَهُ
 أَنَّهُ عَلِمَ الْكِسَائِيَّ نَحْوًا
 فَلَيْنَ كَانَ ذَا كَذَاكَ فَبِاسْتِهِ

(١) المعتفين : طلاب المعروف (٢) تامور : عريسة الأسد (٣) غرئت : جاءت

(٤) لقم الطريق : مظلمه أروسطه وواضحه (٥) فرائص : جمع فريضة : ومى لمة

بين الثدي والكتف ترتمد عند الخوف

وَهَجَا خَلْفٌ أَبَا مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيَّ بِقَصِيدَةٍ فَائِيَةٍ تَدَاوَلَهَا
 الْأَفْوَاهُ وَالْأَسْمَاعُ، نَسَبَهُ فِيهَا إِلَى اللُّوَاطَةِ مَطْلَعَهَا :
 إِنِّي وَمَنْ وَسَجَّ (١) الْمَطِيُّ لَهُ
 حُدْبَ الذُّرَى إِزْقَالَهَا رَجَفُ
 وَالْمُحْرَمِينَ لِصَوْتِهِمْ زَجَلُ
 بِفِنَاءِ كَعْبَتِهِ إِذَا هَتَفُوا
 مِنِّي إِلَيْهِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ
 مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا (٢)
 فِي غَابِرِ النَّاسِ الَّذِينَ بَقُوا
 وَالْفُرَطِ (٣) الْمَاضِينَ مَنْ سَافُوا
 أَحَدًا كَيْحَى فِي الطَّعَانِ إِذَا أُفُ
 تَرَشَّ الْقَنَا وَتَضَعُضَعَ الْحَجَفُ (٤)
 فِي مَعْرَكٍ يُلْتَقَى الْكَمِيُّ بِهِ
 لِلْوَجْهِ مُنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ

(١) وسج ووقل : ضربان من السير ، والرجف : الاضطراب الشديد

(٢) كأن مني خبر إني التي في أول الشعر على معنى ومصدر مني إليه وما التي

قبل إن نافية وإن زائدة وهذا ما يصدره إليه (٣) الفرط من فرط الرجل :

سبق وتقدم أى السابقين (٤) الحجف : التروس من جلد

وَإِذَا أَكَبَّ الْقَرْنُ (١) يَتَّبِعُهُ

طَعْنًا دُونَ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ (٢)

وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ أَرْبَعِينَ يَيْتًا أَكْتَفَيْنَا بِهَذَا الْعِمْدَارِ مِنْهَا.

﴿ ١٧ - الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

أَبْنُ عُمَرَ بْنِ تَمِيمٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْفَرَاهِيدِيُّ، وَيُقَالُ :

الخليل بن
أحمد
الفراهيدي

(١) القرن: الكفء والنظير في الحرب وغيرها (٢) لم انجبه إلى إيضاح أو بيان

في هذه الآيات لسخف موضوعها

(* ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة نكتفي بذكر ما لم يذكره ياقوت قال :

هو أستاذ سيبويه وطامة الحكاية في كتابه عنه وكلمة قال سيبويه وسأته أو قال من

غير أن يذكر قائله فهو الخليل

وقال النضر بن شميل: أقام الخليل في خص بالبصرة لا يقدر على فلسين وتلامذته

يكسبون بعلمه الأموال وكان آية في الذكاء ، وكان الناس يقولون : لم يكن في العربية بعد

الصحابة أذكّر منه ، وكان يحج سنة ويفزو سنة : ويقال : إنه كان عند رجل دواء لظلمة

العين يتففع به الناس فمات واحتاج الناس إليه ، فقال الخليل : أله نسخة معروفة ؟ قالوا لا .

قال : فهل له آنية كان يعمل فيها . قالوا نعم ، قال : جيئوني بها فجاءوه فجعل يشم الأثناء

ويخرج نوحا نوحا حتى أخرج خمسة عشر نوعا ثم سئل عن جمها ومقدارها فعرف ذلك

فعله وأعطاه الناس فانتفعوا به ثم وجدت النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخطا ستة

عشر خلطا كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد . وهو أول من جمع حروف المعجم

في بيت واحد وهو :

صف خلق خود كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيع بها نجلاء معطار

ومن كلامه : ثلاثة تنسبني المصائب : مر اليبالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثات الرجال .

وأبوه أول من سمي أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إنه توفي سنة خمس —

الْفَرَهُودِيُّ نِسْبَةً إِلَى فَرَاهِيدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ فَهْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَالِكِ بْنِ مُضَرَ الْأَزْدِيِّ الْبَصْرِيِّ، سَيِّدِ الْأَدْبَاءِ فِي عِلْمِهِ
وَزُهْدِهِ . .

قَالَ السِّرَافِيُّ: كَانَ الْغَايَةَ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ وَأَسْتِخْرَاجِ
مَسَائِلِ النَّحْوِ وَتَعْلِيلِهِ . أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ
وَرَوَى عَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ وَغَيْرِهِمَا، وَأَخَذَ عَنْهُ
الْأَصْمَعِيُّ، وَسَيْبَوَيْهِ، وَالنَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ، وَأَبُو فَيْدٍ مُؤَرِّجُ
السَّدُوسِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ نَضْرِ الْجَنْظَمِيِّ وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
أَسْتَخْرَجَ الْعُرُوضَ وَضَبَطَ اللُّغَةَ وَحَصَرَ أَشْعَارَ الْعَرَبِ،
يُقَالُ إِنَّهُ (دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمًا لَمْ يُسَبِّقْ
بِهِ) فَرَجَعَ وَفُتِحَ عَلَيْهِ بِالْعُرُوضِ وَكَانَتْ مَعْرِفَتُهُ بِالْإِيقَاعِ (١)

— وسبعين ومائة وسبب موته أنه قال: أريد أن أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلى
القاضي فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدته سارية وهو زائل
فانصدع ومات، ورتني في النوم فقيل له: ما صنع الله بك؟ فقال: رأيت ما كنا فيه لم
يكن شيئا؟ وما وجدت أفضل من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر
أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى وتكرر في جمع الجوامع

وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول

(١) الإيقاع: بناء ألحان الفناء على موقعها وميزانها، أو تبينها

هُوَ الَّذِي أَحَدَّثَ لَهُ عِلْمَ الْعَرُوضِ ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ
فَيَنْظِمُ الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا .

وَكَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى
رَجُلٍ خَلِقَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْمِسْكِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ
أَحْمَدَ ، وَيُرْوَى عَنِ النَّضْرِ بْنِ شَيْمِلٍ أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا نَمْتَلِئُ بَيْنَ
أَبْنِ عَوْنٍ وَالْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَيَّهْمَا تُقَدِّمُ فِي الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ ،
فَلَا نَدْرِي أَيَّهْمَا تُقَدِّمُ ؟ وَكَانَ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْلَمَ
بِالسُّنَّةِ بَعْدَ أَبْنِ عَوْنٍ مِنَ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ . وَكَانَ يَقُولُ : أَكَلْتُ
الذُّنْيَا بِعِلْمِ الْخَلِيلِ وَكُتِبَتْهُ وَهُوَ فِي خُصٍّ ^(١) لَا يُشْعَرُ بِهِ ، وَكَانَ
يُحِبُّ سَنَةً وَيَغْزُو سَنَةً ، وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الطَّائِفَةَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ
تَعَالَى فَلَيْسَ لِلَّهِ وَلِيٌّ . وَلِلْخَلِيلِ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ
الْإِيْقَاعِ ، وَكِتَابُ الْجُمَلِ ، وَكِتَابُ الشَّوَاهِدِ ، وَكِتَابُ
الْعَرُوضِ ، وَكِتَابُ الْعَيْنِ فِي اللُّغَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِلْيَثِ بْنِ
نَضْرِ بْنِ سَيَّارٍ عَمِلَ الْخَلِيلُ مِنْهُ قِطْعَةً وَأَكَمَّهُ اللَّيْثُ .

(١) الخس : البيت من القصب ، والبيت يسف بخشبة

وَلَهُ كِتَابٌ فَائِتِ الْعَيْنِ ، وَكِتَابُ النَّعْمِ ، وَكِتَابُ النَّقْطِ
وَالشَّكْلِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يُقَطِّعُ بَيْنًا مِنْ
الشَّعْرِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَوَلَدُهُ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ نَخَّرَجَ إِلَى النَّاسِ
وَقَالَ : إِنَّ أَبِي قَدْ جُنَّ فَدَخَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَطِّعُ
الْبَيْتَ فَأَخْبَرُوهُ بِمَا قَالَ ابْنُهُ فَقَالَ لَهُ

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي

أَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَّلْتَكَا

لَكِنْ جَهَلْتَ مَقَالَتِي فَعَذَّلْتَنِي

وَعَامِتُ أَنْكَ جَاهِلٌ فَعَذَّرْتَكَا

وَوَجَّهَ إِلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ وَالِي الْأَهْوَازِ لِتَأْدِيبِ
وَلَدِهِ ، فَأَخْرَجَ الْخَلِيلُ لِرَسُولِ سُلَيْمَانَ خُبْرًا يَابِسًا ^(١) وَقَالَ :

(١) في كتاب نزهة الألباء أنه قال للرسول : كل فسا عندي غيره وما دمت أجده الخ
الخبر ، وقد ذكر هنا أنه سليمان بن علي وفيات الأعيان : أنه سليمان بن حبيب من
نسل المهلب وأن سليمان كان رتب له راتباً فلما لم يرد إليه قطع الراتب فقال الخليل :
إن الذي شق في ضامن الرزق حتى يتوفاني
حرمته مالا قليلاً فإ زادك في مالك حرماناً
وبلغ هذا سليمان واعتذر للخليل وأضعف ما به فقال :

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعمجب جاءت من سليمان
لاتعجبن لحر زل عن يده فالكوكب النحاس يسقى الأرض أحياناً

مَا دُمْتُ أَجِدُهُ فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى سُلَيْمَانَ، فَقَالَ الرَّسُولُ :
فَمَا أُبَلِّغُهُ عَنْكَ ؟ فَقَالَ :

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ
وَفِي غِنَى غَيْرِ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ
سَخِيَّ (١) بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا

يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ نَعْرِفُهُ

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ
فَالرِّزْقُ عَن قَدْرِ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ

وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ (٢) مُحْتَمَلٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ
فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ

فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبٌ

(١) ويروى شعا ٦، وسخيت نفسى عن الشيء : تركته ولم تنازعنى إليه

(٢) أى احتمال المحتال

توفي سنة ستين ومائة وقيل سبعين ومائة، وله
أربع وسبعون سنة.

﴿ ١٨ - الخليل بن أحمد بن محمد * ﴾

الخليل بن
أحمد
السجزي

ابن الخليل بن موسى السجزي^(١). كان فقيماً شاعراً محدثاً
رحل في طلب الحديث إلى نيسابور ودمشق. قال الحاكم
أبو عبد الله في تاريخ نيسابور: كان الخليل شيخ أهل
الرأي في عصره، وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ
والدكر مع تقدمه في الفقه والأدب، وكان ورد نيسابور
قديماً مع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه، وسمع بالري
والعراق والحجاز، وورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسع
وخمسين وثلاثمائة، وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخ
وسكنها، ومن شعره في مدح أبي حنيفة النعمان بن
ثابت وصاحبه والأئمة القراء:

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة

وسفيان في نقل الأحاديث سيدياً

(١) سجز بكسر السين وسكون الجيم، والنسبة سجزي بكسر الزاي

(* راجع شذرات الذهب ص ٩١ ج ٣

وَفِي تَرْكِ مَا لَمْ يَعْنِي مِنْ عَقِيدَةٍ
 سَأَتَّبِعُ يَعْقُوبَ الْعَلَا وَمُحَمَّدًا
 وَأَجْعَلُ حِزْبِي مِنْ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ
 وَحَمْزَةَ بِالتَّحْقِيقِ دَرْسًا مُؤَكَّدًا
 وَأَجْعَلُ فِي النَّحْوِ الْكِسَائِيَّ عُمْدَتِي
 وَمِنْ بَعْدِهِ الْفَرَاءَ مَا عِشْتُ سَرْمَدًا
 وَإِنْ عُدْتُ لِلْحَجِّ الْمُبَارَكِ مَرَّةً
 جَعَلْتُ لِنَفْسِي كُوفَةَ الْخَيْرِ مَشْهَدًا
 فَهَذَا أَعْتَقَادِي وَهُوَ دِينِي وَمَذْهَبِي
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَبْرُزْ لِيَلِيقَ مُوَحَّدًا
 وَيَأْتِيَ لِسَانًا مِثْلَ سَيْفٍ مُهَنْدٍ
 يَفْلُ^(١) إِذَا لَاقَى الْحُسَامَ الْمُهَنْدًا
 وَقَالَ :

إِذَا ضَاقَ بَابُ الرِّزْقِ عَنْكَ بِلَدَّةٍ
 فَمَنْ بِلَادٍ رِزْقُهَا غَيْرُ ضَيْقٍ

(١) يفل السيف : يتلمه

وَإِيَّاكَ وَالسُّكْنَى بِدَارِ مَذَلَّةٍ
 فَتُسْقَى بِكَأْسِ الذَّلَّةِ الْمُتَدَفِّقِ (١)
 فَمَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بِرُحْبَهَا (٢)
 وَلَا بَابُ رِزْقِ اللَّهِ عَنْكَ بِمُغْلَقِ
 وَقَالَ :

لَيْسَ التَّطَاوُلُ رَافِعًا مِنْ جَاهِلٍ
 وَكَذَا التَّوَاضَعُ لَا يَضُرُّ بِعَاقِلٍ
 لَكِنْ يُزَادُ إِذَا تَوَاضَعَ رِفْعَةً
 ثُمَّ التَّطَاوُلُ مَالَهُ مِنْ حَاصِلِ
 وَقَالَ :

رَضِيْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِقُوْتِ يُقِيمُنِي
 وَلَا أَبْتَغِي مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا فَضْلًا
 وَلَسْتُ أَرُومُ القُوْتِ إِلَّا لِأَنَّهُ
 يُعِينُ عَلَيَّ عِلْمًا أَرُدُّ بِهِ جَهْلًا

(٢) المتدقيق: المنصب بشدة (١) الرحب بالفهم: السعة

فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا يَكُونُ نَعِيمُهَا
لِأَصْغَرِ مَا فِي الْعِلْمِ مِنْ نُكْتَةٍ عِدْلًا^(١)

وَقَالَ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا فِي غِبْطَةٍ
وَيُزِيلُ وَحْشَتَنَا بِوَشِكِ^(٢) تَلَاقِ
مَا طَابَ لِي عَيْشٌ فَدَيْتُكَ بَعْدَمَا

نَاحَتْ عَلَيَّ حَمَامَةٌ بِفِرَاقِ

إِنَّ الْإِلَهَ لَقَدْ قَضَى فِي خَلْقِهِ

أَلَّا يَطِيبَ الْعَيْشُ لِلْمُشْتَاقِ

توفي القاضي السجزي بسمرقند وهو قاضٍ بها سنة

ثمانٍ وسبعين وثلاثمائة، وقال أبو بكر الخوارزمي يريته:

وَلَمَّا رَأَيْنَا النَّاسَ حَيْرَى لِهَدَّةِ

بَدَتْ بِأَسَاسِ الدِّينِ بَعْدَ تَأْطِدِ^(٣)

أَفْضَنًا دُمُوعًا بِالدَّمَاءِ مَشُوبَةً

وَقُلْنَا: لَقَدْ مَاتَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

(١) العدل: المثل (٢) بوشك: بقرب (٣) تأطد: توطد

* ١٩ - خميس بن علي *

خميس بن علي
الواسطي

ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن الحسن أبو الكرم
الواسطي الحوزي الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث،
حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي، وأبي
منصور محمد النديم الكبري، وأبي القاسم علي بن أحمد
اليسري وغيرهم من البغداديين والواسطيين. قال الحافظ
أبو طاهر السلفي: كان خميس من حفاظ الحديث المحققين
بمعرفة رجاله، ومن أهل الأدب البارِع، وله شعر غاية
في الجودة، وفي شيوخه كثرة، وقد علق عنه فوائد
وسأله عن رجال من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو الكرم من أهل واسط سمع الكثير ونقله بخطه ، وكانت له معرفة بالحديث
واللغة ، وله شعر رائق ، وفصاحة وبلاغة ، وتوفى شابا قبل أوان الرواية ، ومن شعره :

وصاحب كنت أستنق برؤيته	فأض عن كسب من أدوا النداء
حالت به الحال من بعد الصفاء إلى	أن كان يتبع حسادي وأعدائي
فحين غيره صرف الزمان بدا	يث ذلك عودا بعد إبداء
والله لا وثقت نفسي إلى أحد	من بعده فبلائي من أودائي

صَنَحْمٍ وَهُوَ عِنْدِي وَقَدْ أَمَلَى عَلِيَّ نَسَبَهُ وَهُوَ : خَمِيسُ بْنُ عَلِيٍّ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَامِوَيْهِ الْحَوْزِيِّ ،
 وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِتْقَانَهُ مِمَّا
 يُعَوَّلُ عَلَيْهِ . وَفِي كِتَابِ ابْنِ تَقَطَّةَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي شَعْبَانَ ، وَمَاتَ فِي شَعْبَانَ أَيْضًا
 بِوِاسِطَ سَنَةَ عَشْرِ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَرَكَتُ مَقَالَاتِ الْكَلَامِ جَمِيعَهَا

إِمْتِنَادِجٍ يَدْعُو مِنْهُنَّ إِلَى الرَّدَى

— والحوز الذي ينسب إليه: قرية بأزاء واسط من شرقها الأعلى وكان حوزي الأصل
 واسطي المولد ، ومؤدبا بها . أنبأنا محمد بن محمد بن حليم في كتابه ، وقد ذكر الحوزي
 قال : كان معلما لم يزل يعرف فضله ومؤدبا مهذبا كل متأدب وما ورد علم خميس حتى
 أنار بواسط لأهلها كل ليل من الجهل دامس هو فرد في خميس من الفضائل منفرد
 ومن مكتبته خرج الكتاب والأفاضل

ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة زادت ما يأتي :

الحوزي يفتح الحاء المهملة وسكون الواو وكسر الزاي المعجمة وبعدها ياء مثناة من تحتها :
 له أمثال عدة . قال الصفدي :

جمع بين حفظ القرآن الكريم وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله وانتهت إليه الرياسة
 في وقته بواسط .

وَلَا زَمْتُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ لِأَنَّهُمْ
 دُعَاةٌ إِلَى سُبُلِ الْمَكَارِمِ وَالْهُدَى
 وَهَلْ تَرَكَ الْإِنْسَانُ فِي الدِّينِ غَايَةً
 إِذَا قَالَ قَلَدْتُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ؟
 وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْجُو أَنْ يَرَى
 مِنْ سَافِطٍ أَمْرًا سَنِيًّا
 فَلَقَدْ رَجَا أَنْ يَجْتَنِي
 مِنْ عَوْسَجٍ^(١) رُطْبًا جَنِيًّا

﴿ ٢٠ - خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدٍ * ﴾

أَبْنِ مُحْرَزِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ مَخْرُومِ بْنِ صَاهِلَةَ

خويلد بن
 خالد الهذلي

(١) العوسج : شجر شائك

(*) ترجم له في كتاب الأعلام ج أول

هو ابن محرز ، من بني هذيل بن مدركة من مضر شاعر ، فحل مخضرم سكن المدينة واشترك
 في النزول والفتوح ، وعاش إلى أيام عثمان شُرح في جند عبد الله بن سعد بن —

بْنِ كَاهِلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نُعْمِ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلِ
 الْهُذَلِيِّ أَبُو ذُوَيْبٍ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مُخَضَّرٌ ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ
 وَالْإِسْلَامَ ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ عِنْدَ وِفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ . رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمْتُ
 الْمَدِينَةَ وَلَا أَهْلَهَا ضَجِيجٌ بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ أَهْلُوا^(١)
 بِالْأَحْرَامِ فَقُلْتُ : مَهْ^(٢) ؟ فَقَالُوا تُوْفِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

— أبي سرح إلى إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها . وقيل مات بأفريقية ، وأشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد ، مطلقا :

* أمن المنون وريبه تنوجع *

وقد ذكرها ياقوت

وترجم له في كتاب أسد الغابة جزء ثان بما يأتي قال :
 هو الشاعر المشهور . أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ،
 قاله أبو عمر في الكنى ، وقال أبو موسى : وفد على النبي صلى الله عليه
 وسلم . روى عنه الأئمة بن زهير حديثا ذكره أبو مسعود أخرجه ههنا أبو موسى .
 وترجم له في كتاب الأثاني ج ٦

- (١) أهلوا بالأحرام : رفوا أصواتهم بالتلبية ، والجملة حال من الحجيج :
- (٢) إن كان يريد تعرف الخبر فلنظام لكلمة مهم يقال عند الاستيضاح عن شيء مهم وأما مه فمناها كف
 « عبد الخالق »

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيلٌ وَقَعَ ذَلِكَ إِلَيْنَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَحْيٍ
 قَدِيمٍ مُعْتَمَرًا فَأَوْجَسَ (١) أَهْلُ أَحْيٍ خِيفَةً وَأُشْعِرْنَا حُزْنَآ،
 فَبِتُّ بِبَلِيَّةٍ بَاتَتْ النُّجُومُ بِهَا طَوِيلَةَ الْأَنَاةِ لَا يَنْجَابُ (٢)
 دِيْجُورَهَا، وَلَا يَطْلُعُ نُورَهَا، فَظَلَمْتُ أَقَابِي طُولَهَا وَأُقَارِعُ
 غُولَهَا (٣) حَتَّى إِذْ كَانَ دُوَيْنَ (٤) السَّمْرِ وَقُرْبَ السَّحَرِ، خِفْتُ
 فَهَتَفَ هَاتِفٌ وَهُوَ يَقُولُ :

خَطْبٌ أَجَلٌ أَنَاخُ بِالْإِسْلَامِ
 بَيْنَ النُّخَيْلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ (٥)
 قُبُضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَعَيُونَا

تُذْرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ (٦)
 قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ: فَوَثَبْتُ مِنْ نَوْبِي فَرِعًا فَنَظَرْتُ إِلَى
 السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدًا الذَّابِحَ، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذَبْحًا يَقَعُ فِي

(١) فأوجس : أحس (٢) لا ينجاب ديجورها : لا يتكشف ظلامها
 (٣) الغول : كل ما يقتال الإنسان فيها كـ . (٤) دوين : تصغير
 دون . (٥) الأطام جمع الأطم : وهو هنا موضع كالنخيل (٦) التسجام :
 كثرة سيلان الدموع

العرب، وعامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض،
أو أنه ميت فر كبت ناقتي فسرت، فلما أصبحت طلبت
شيئاً أزجره فعن^(١) لي القنفذ قد قبض على صل^(٢) يعني
حية « فهي تلتوى عليه والقنفذ يقضمه^(٣) حتى أكله،
فزجرت ذلك وقلت تلوى الصل^(٤) انقتال^(٥) الناس عن الحق
على القائم بعد رسول الله، ثم أولت أكل القنفذ له
غلبة القائم على الأمر. والحديث طويل ذكر فيه
حضوره في سقيفة بني ساعدة، ومبايعة أبي بكر
- رضى الله عنه -

وروى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال :
سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : أحيا ؟
قالوا : حيا ، قال : أشعر الناس حيا هذيل^(١) ،^(٢) غير مدافع
أبو ذؤيب . وقال ابن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع

(١) عن : بدا وظهر (٢) يقضمه : يأكله أو يكسره بمقدم أسنانه

(٣) الانقتال : الأعراس (٤) قبيلة (٥) يظهر أن هنا شيئاً لم يذكر ، مثل

شِعْرَاءُ هُذَيْلٍ بِقَصِيدَتِهِ الْعَيْنِيَّةِ الَّتِي يَرْتِي فِيهَا بَنِيهِ ،
وَمَطْلَعُهَا :

أَمِّنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِحِسْمِكَ شَاحِبًا (١)
مَنْذُ ابْتَدَلْتَ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ؟

أَمْ مَا لِحِسْمِكَ لَا يُبْلِغُ (٢) مَضْجَعًا
إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ
فَأَجَبْتُهَا أَمَّا لِحِسْمِي إِنَّهُ (٣)
أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
بَعْدَ الشُّرُورِ وَعِبْرَةً مَا تُقْلَعُ
وَمِنْهَا :

وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

(١) أى متغيراً (٢) يلائم : يلتئم ويكون على مضجع ، يريد إلا نبوت عنه

(٣) جواب أما بدون فاء الجواب

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَفْقَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
 وَتَجَلْدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ
 أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ^(١)
 لَا بَدَّ مِنْ تَلَفٍ مُقِيمٍ فَانْتَظِرْ
 أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأَخْرَى الْمَضْجَعِ
 وَمِنْهَا :

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
 وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى فَلَيسِ تَنْفَعُ
 كَمَنْ جَمِيعِي^(٢) الشَّمْلِ مُلْتَمِعِي الْهَوَى
 كَانُوا بَعِيشٍ نَاعِمٍ فَتَصَدَّعُوا^(٣)
 وَهِيَ نَحْوُ سَبْعِينَ يَتَا أَوْرَدَ ابْنُ رَشِيقٍ آيَاتًا مِنْهَا فِي
 الْعُمْدَةِ ، وَعَدَّهَا فِي الْمَطْبُوعِ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ^(٤) . وَمِنْ شِعْرِهِ
 مَا أَنْشَدَهُ لَهُ ثَعْلَبٌ :

(١) دخل بنو هاشم يعودون معاوية في موته فلم يأذن بدخولهم حتى أسندوه لكي لا يروا فيه ضعفا ، ولما خرجوا تمثل بالبيت ومعنى لا أتضعع : لا أخضع « عبد الحائق »
 (٢) جميع : مجتمعى (٣) أى تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده
 (٤) وقد رواها في الرأى صاحب جهرة أشعار العرب .

وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرَةٌ (١) عَنْكَ عَارُهَا

فَإِنْ أَعْتَذَرَ مِنْهَا فَإِنِّي مُكَذِّبٌ

وَإِنْ تَعْتَذَرَ يُرَدِّدْ عَلَى أَعْتَذَارِهَا

وَشِعْرُ أَبِي ذُوَيْبٍ كُلَّهُ عَلَى نَمَطٍ فِي الْجُودَةِ وَحُسْنِ

السَّبَكِ، وَتُوُفِيَ فِي غَزْوَةِ إِفْرِيقِيَّةٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ وَهُوَ

يَجُودُ بِنَفْسِهِ مُخَاطَبًا ابْنَ أَخِيهِ أَبَا عُبَيْدٍ :

أَبَا عُبَيْدٍ وَقَعَ الْكِتَابُ

وَأَقْتَرَبَ الْوَعِيدُ وَالْحِسَابُ

وَعِنْدَ رَحْلِي جَمَلٌ مِنْجَابٌ (٢)

أَحْمَرُ فِي حَارِكِهِ (٣) أَنْصِبَابُ

ثُمَّ قَضَى نَجْبَهُ وَدَلَّاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ فِي حُفْرَتِهِ .

(١) ظاهر : يريد مدفوعاً ويفسرون ظاهراً بزائلاً في علم البيان (٢) منجاب :

ينسل النجيبات من الأبل فهي صيغة مبالغة (٣) الحارك : أعلى الكاهل

﴿ ٢١ - خِيَارُ بْنُ أَوْفَى النَّهْدِيُّ * ﴾

خيار بن
أوفى النهدي

شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ : مَا صَنَعَ بِكَ
الدَّهْرُ ؟ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : صَدَعَ ^(١) قَنَاتِي ، وَشَيَّبَ
سَوَادِي ^(٢) ، وَأَفْنَى لِدَاتِي ^(٣) ، وَجَرَأَ عَلَيَّ أَعْدَائِي ، وَلَقَدْ بَقِيتُ
زَمَانًا آتَسُ بِالْأَصْحَابِ . وَأُسْبِلُ النَّيَّابَ . وَآلِفُ الْأَحْبَابِ .
فَبَادُوا عَنِّي ، وَدَنَا الْمَوْتُ مِنِّي . فَقَالَ لَهُ أَنَشِدْنِي مَا قُلْتَ
فِي الْخَمْرِ وَالنَّهْيِ عَنِهَا ، فَقَالَ :

أَنَهْدُ ^(٤) بَنَ زَيْدٍ لَيْسَ فِي الْخَمْرِ رِفْعَةٌ

فَلَا تَقْرَبُوهَا إِنِّي عَيْرٌ فَاعِلٍ

فَأِنِّي وَجَدْتُ الْخَمْرَ شَيْنًا وَلَمْ يَزَلْ

أَخُو الْخَمْرِ حَلَالًا شِرَارَ الْمَنَازِلِ

فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ قَتَى ذِي جَهَالَةٍ

صَحَا بَعْدَ أَزْمَانٍ وَطُولِ تَجَاهِلِ

(١) في الأصل « ضمض » وهذه رواية الأملی (٢) في الأصل : « شواتي »

(٣) في الأصل « لذاتي » وما أثبتناه في أمالی القالی (٤) يريد قومه

وَمِنْ سَيِّدٍ قَدْ قَنَعْتَهُ^(١) مَذَلَّةً

فَعَاشَ ذَلِيلًا ضُحْكَةً فِي الْمَحَافِلِ

فَلِلَّهِ أَقْوَامٌ تَمَادَوْا بِبُشْرِيهَا

فَأَضْحَوْا وَهُمْ أُحْدُوثةٌ فِي الْقَوَافِلِ

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ لَكُمْ مِنْ سَيِّدٍ أَدْمَنَهَا

فَتَرَكَتَهُ ضُحْكَةً وَأُحْدُوثةً، وَمِنْ ذِي رَغْبَةٍ فِيهَا قَدْ صَحَا

عَنْهَا فَصَارَ سَيِّدَ قَوْمِهِ، وَاللَّهِ مَا وَضَعَ شَيْءٌ فِي الرَّجْلِ كَمَا وَضَعَهُ

الشَّرَابُ، وَاللَّهِ لَهِيَ الدَّاءُ الْعِيَاءُ. مَاتَ خِيَارُ النَّهْدِيُّ فِي خِلَافَةِ

يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ^(٢).

﴿ ٢٢ — دَاوُدُ بْنُ الْقَاضِي * ﴾

داود بن أحمد

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا فَاضِلًا، وَكَانَ

صَدِيقًا لِمُحَمَّدِ بْنِ ^{بشير} الشَّيْبَانِيِّ الرَّيَّاسِيِّ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ، وَكَانَ ابْنُ

(١) من التمتع : وهو تغطية الرأس ، فكان الذلة فلتت به هذا قنمته .

(٢) وله في الأملأى أبيات أخرى ترى فيها حكمة الشيوخ متجلية ، ولم أتبتها

لأن منها مركبها فاللأني ليست جديدة « عبد الحائق »

(٣) لم نتر على من ترجم له سوى ياقوت

بشير كثير التردد عليه ، ففقد ابن بشير يوماً أهله ، وطلبوه فلم يجدوه ، وكان مع أصحاب له خرج معهم للزهوة فجاءوا إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه ، فقال لهم اطلبوه في منزل حسن المغنية ، فإن وجدتموه وإلا فهو في حبس أبي شجاع صاحب شرطة خمار التركي . فلما كان بعد أيام جاء ابن بشير إليه فقال له : إيه أيها القاضي ، كيف دلت على أهلي ؟ قال : كما بلغك ، وقد قلت في ذلك أبحاثاً ، قال : أوفعت ذلك أيضاً ؟ زدني من برك ، هات ، أي شيء قلت ؟ فأشده :

ومرسلة توجه كل يوم

إلى وما دعا للصبح داع

تسألني وقد فقدوه حتى

أرادوا بعده قسم المتاع

إذا لم تلقه في بيت حسن

مقيماً للشراب وللسماع

وَلَمْ يَرْ فِي طَرِيقِ بَنِي سَدُوسٍ
يُخَطُّ الْأَرْضَ مِنْهُ بِالْكَرَاعِ (١)
يَدِفُ (٢) حَزُونَهَا بِالْوَجْهِ طَوْرًا
وَطَوْرًا بِالْيَدَيْنِ وَبِالذَّرَاعِ
فَقَدْ أَعْيَاكَ مَطْلَبُهُ وَأَمْسَى
يَلَا شَكَّ بِحَبْسِ أَبِي شُجَاعٍ
جَعَلَ ابْنُ بَشِيرٍ يَضْحَكُ وَيَقُولُ : أَيُّهَا الْقَاضِي لَوْ
غَيْرَكَ يَقُولُ لِي هَذَا لَعَرَفَ مَصِيرَهُ . ثُمَّ لَمْ يَبْرَحْ حَتَّى
أَعْطَاهُ دَاوُدُ مِائَتِي دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ .

﴿ ٢٣ — دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى * ﴾

داود بن أحمد الضير الملهمي
ابن الخضر أبو سليمان الداودي الضير الملهمي
البغدادي المقرئ الأديب . قرأ القرآن بالروايات على

(١) الكراع : مادون الركبة من الأُتسان إلى الكعب يزيد أنه مضطرب المشي من الشراب تعلم هذا من البيت التالي (٢) يدف من دف الرجل : مشى مشياً خفيفاً ، وحزونها : الغليظ الشديد من الأرض . جمع حزن (*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول قال :

كان ينتحل مذهب داود الظاهري قال ابن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة وما سمعت منه كلمة انتقدها عليه ، مات في المحرم سنة خمس عشرة وستائة

أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَسَاكِرَ الْبَطَائِحِيِّ ، وَأَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ شَفِيفٍ ، وَبَرَعَ فِي الْأَدَبِ وَكَانَ مُوَلَعًا بِشِعْرِ
 أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعَرِّيِّ يُحْفَظُ مِنْهُ جُمَلَةٌ صَالِحَةٌ ، وَلِذَلِكَ كَانَ
 النَّاسُ يَرْمُونَهُ بِسُوءِ الْعَقِيدَةِ ، تُوُفِيَ أَبُو سُلَيْمَانَ بِبَغْدَادَ
 سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَعْلَلُّ الْقَلْبَ بِذِكْرِكُمْ وَالْقَلْبُ يَا بِي غَيْرَ لُقْيَاكُمْ
 حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبِنْتُمْ فَمَا أَذْنَاكُمْ مِنِّي وَأَقْصَاكُمْ ؟
 يَا حَبِذَا رِيحُ الصَّبَا إِنَّهَا تُرَوِّحُ الْقَلْبَ بَوِيَاكُمْ
 وَقَالَ :

إِلَى الرَّحْمَنِ أَشْكُو مَا أُلَاقِي

غَدَاةَ غَدٍ عَلَى هُوجِ النَّيَاقِ

نَشَدْتُكُمْ بِمَنْ زَمَّ الْمَطَايَا

أَمْرًا بِكُمْ أَمْرُهُ مِنَ الْفِرَاقِ ؟

وَهَلْ دَائِمًا أَمْرُهُ مِنَ التَّنَائِي

وَهَلْ عَيْشُهُ أَلَدُّ مِنَ التَّلَاقِ ؟؟

﴿ ٢٤ ﴾ - داود بن سلم * ﴿

داود بن سلم الشاعر

مَوْلَى بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ شَاعِرٍ مِنْ مُخَضَّرِ الدَّوْلَتَيْنِ
 الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ ، كَانَ يَسْكُنُ الْمَدِينَةَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ :
 الْأَدَمُ لِشِدَّةِ سَوَادِهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ النَّاسِ وَجْهًا وَأَشَدَّهُمْ
 بُخْلًا ، طَرَفَهُ قَوْمٌ بِالْعَقِيقِ فَصَاحُوا بِهِ الْعِشَاءَ وَالْقِرَى
 يَا بَنَ سَلْمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا عِشَاءَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا قِرَى ،
 قَالُوا : فَأَيْنَ قَوْلِكَ إِذْ تَقُولُ ؟

يَا دَارَ هِنْدٍ أَلَا حَيْتِ مِنْ دَارِ
 لَمْ أَقْضِ مِنْكَ لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي

عُودَتْ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَهَنِي

عَقَرَ الْعِشَارِ (١) عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ

قَالَ : لَسْتُمْ مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ (٢) عَنَيْتُ .

وَقَدِمَ دَاوُدُ دِمَشْقَ فَنَزَلَ عَلَى حَرْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ

(١) العشار من النوق : ما أتى على حملها عشرة أشهر أو ثمانية وعشار جمعها

(٢) في الأصل « الذي »

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ دَارَهُ قَامَ غِلْمَانُهُ إِلَى مَتَاعِهِ
فَادْخَلُوهُ وَحَطُّوا عَنْ رَاحِلَتِهِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَرْبٍ فَأَنشَدَهُ :
فَلَمَّا دَفَعْتُ (١) لِأَبْوَابِهِمْ

وَلَا قَيْتُ حَرْبًا لَقَيْتُ النَّبَّاحَا

وَجَدَنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُو

نَ (٢) وَيَأْتِي عَلَى الْعَسْرِ إِلَّا سَمَّاحَا

وَيُعْشُونَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ

يَهَابُ الْهَرِيرِ وَيَنْسَى النَّبَّاحَا

فَأَنْزَلَهُ وَأَكْرَمَهُ وَأَجَارَهُ بِجَائِزَةٍ عَظِيمَةٍ ، ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهُ
لِلْخُرُوجِ فَأَذِنَ لَهُ وَأَعْطَاهُ أَلْفَ دِينَارٍ وَقَالَ لَهُ : لَا إِذْنَ
لَكَ عَلَى مَتَى جِئْتَ ، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ وَغِلْمَانُهُ
جُلُوسٌ فَلَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، فَظَنَّ أَنَّ حَرْبًا سَاخِطٌ
فَرَجَعَ فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ عَلَى مَوْجِدَةٍ (٣) ؟ قَالَ : لَا وَمَا ذَاكَ ؟
فَأَخْبَرَهُ أَنَّ غِلْمَانَهُ لَمْ يَعِينُوهُ عَلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَرْجِعْ

(١) دفعت : يريد دفعتي الحاجة (٢) المجتدون جمع مجتد : وهو طالب

الجدوى والطاء (٣) موجدة : غضب

إِلَيْهِمْ فَسَلِّمُوهُمْ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّا نُنزِلُ مِنْ جَاءِنَا
وَلَا نُخْرِجُ مِنْ خُرُجٍ مِنْ عِنْدِنَا . وَكَانَ دَاوُدُ مُنْقَطِعًا إِلَى
 قَوْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَفِيهِ يَقُولُ :

نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ

يَا نَاقُ إِنَّ قَرَّبْتَنِي مِنْ قَوْمٍ

إِنَّكَ إِن بَلَغْتَنِيهِ غَدًا

حَالَفَنِي الْيَسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ

فِي كَفِّهِ بِحُرِّهِ وَفِي وَجْهِهِ

بَدْرُهُ وَفِي الْعَرِينِ مِنْهُ شَمٌّ (١)

لَمْ يَدْرِ مَا لَا وَبَلَى قَدْ دَرَى

فَعَاظَهَا وَأَعْتَاضَ مِنْهَا نَعَمَ

أَصَمَّ عَنْ قَيْلِ الْخَنَا سَمِعَهُ

وَمَا عَنِ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمَمٍ

تُوفِيَ دَاوُدُ بْنُ سَلَمٍ فِي حُدُودِ سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ .

(١) شمم : ارتقاع والمراد : علو النفس

* ٢٥ - داود بن الهيثم *

داود بن
الهيثم
التنوخي

أَبْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ حَسَّانَ بْنِ
 سِنَانِ أَبِي سَعْدِ التَّنُوخِيِّ الْأَنْبَارِيِّ. قَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ
 فِي تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ: كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ
 بِالْعُرُوضِ وَأَسْتِخْرَاجِ الْمَعْنَى، فَصِيحًا كَثِيرَ الْخِفْظِ لِلنَّحْوِ
 وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالْأَشْعَارِ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ، أَخَذَ عَنِ
 أَبِي السَّكَيْتِ وَتَعَلَّبَ، وَسَمِعَ مِنْ جَدِّهِ إِسْحَاقَ وَأَبْنِ شَبَّةَ،
 وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْأَزْرَقِ وَجَمَاعَةٌ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْكُوفِيِّينَ، وَكِتَابٌ خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي اللُّغَةِ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ. مَاتَ بِالْأَنْبَارِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ،
 وَلَهُ ثَمَانٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ:

بَسَاتِينَهَا لِلْمِسْكِ فِيهَا رَوَائِحُ

وَأَشْجَارُهَا لِلرِّيحِ فِيهَا مَلَاعِبُ

كَانَ هَزِيرَ (١) الرِّيحِ بَيْنَ غُصُونِهَا

ضَرَارٌ أَضْحَى يَلْنَهُنَّ تَعَاتِبُ

كَانَ الْقِيَابَ الْغُرَّ فِيهَا مَوَاكِبُ

تُضِي كَمَا أَمْسَتْ تُضِي الْكَوَاكِبُ

كَانَ فَتَيْتَ الْمِسْكِ بَيْنَ تَرَابِهَا

إِذَا مَا تَهَادَتُهُ الصَّبَا وَالْجَنَائِبُ (٢)

وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِيَاهُهَا

فَفَائِضَةٌ مِنْهَا وَمِنْهَا سَوَاكِبُ

كَانَ مَجَارِيهَا سَبَائِكُ فِضَّةٍ

تُدَابُّ وَأَسْيَافٌ تَهْزُ قَوَاصِبُ (٣)

﴿ ٢٦ - دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

أَبْنِ رَزِينِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ خِدَاشِ بْنِ

دعبل بن
علي
الخراعي

(١) هزير الريح: صوتها ودويها (٢) الصبا والجنائب: ريح الشمال وريح الجنوب

(٣) قواضب: قواطع

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج - ١ قال :

ذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل
وقيل نهيس بن خداس بن خالد بن دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن
أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ويكنى أبا علي وقال الخطيب البغدادي
في تاريخه : هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل —

خَالِدِ بْنِ عَبْدِ بْنِ دَعْبِلِ بْنِ أَنَسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ خَزِيمَةَ . كَذَا قَالَ
 أَبُو الْفَرَجِ ، وَقَالَ آخَرُونَ : دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَزِينِ بْنِ عُمَانَ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِمُضَرَ ، أَبُو عَلِيٍّ
 الْخَزَاعِيُّ ، وَعَلَى هَذَا الْأَكْثَرُ . شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مُفْلِقٌ يُقَالُ :

— ابن ورقاء الخزاعي . وقيل أن دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن
 وقيل محمد وكنيته أبو جعفر . ويقال انه كان أطروشا وفي قفاه سلعة كان شاعرا
 مجيدا إلا أنه كان بنىء اللسان مولعا بلهجو والخط من أقدار الناس وهجا
 الخلفاء فن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبى على
 كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك فلما عمل فى إبراهيم
 ابن المهدي الأبيات التى أولها :

نمر ابن شكلة بالعراق وأهله فهفا إليه كل أطلس مائق
 دخل إبراهيم على المأمون فشكا إليه حاله وقال : يا أمير المؤمنين إن الله سبحانه
 وتعالى فضلك فى نفسك على وألهمك الرأفة والنفوسى والنسب واحد وقد
 هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المأمون وما قال لعله قال :
 نمر ابن شكلة بالعراق . وأنشد الأبيات ، قال هذا من بعض هجائه وقد
 هجانى بما هو أقبح من هذا فقال المأمون لك أسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى :

أيسومنى المأمون خطة خسفه أو مارأى بالأمس رأس محمد
 إنى من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
 شادوا بذكرك بعد طول خوله واستنقذوك من الحضيض الأوهده

قال إبراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلمنا فإ ينطق أحدنا إلا عن
 فضل علمك ولا يلجم إلا اتباعا لحلمك وأشار دعبل فى هذه الأبيات إلى قضية
 طاهر بن حسين الخزاعي وحصاره بغداد وقتله الأمين محمد بن الرشيد وبذلك
 ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعي فهو منهم وكان المأمون
 إذا أنشد هذه الأبيات يقول : تسبح الله دعبلا فما أوقعه كيف يقول عنى هذا —

إِنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُوفَةِ وَقِيلَ مِنْ قَرْفِيسِيَا^(١) وَكَانَ أَكْثَرَ
مُقَامِهِ بِبَغْدَادَ، وَسَافَرَ إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ فَدَخَلَ دِمَشْقَ
وَمِصْرَ، وَكَانَ هَجَاءً خَبِيثَ اللِّسَانِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ
وَلَا مِنَ الْوُزَرَاءِ وَلَا مِنْ أَوْلَادِهِمْ، وَلَا ذُو نِبَاهَةٍ أَحْسَنَ إِلَيْهِ

— وقد ولدت في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها وكان بين دعبل
ومسلم بن الوليد الأَنْصَارِي اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل في الشعر فاتفق أن
ولى مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاء إياها
الفضل بن سهل فقصده دعبل لما بعاهه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم
إليه ففارقه فقال دعبل :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأزلت ما بين الجوانح والحشا ذخيرة ود طالما قد تمننا
فلا تعدلني ليس لي فيك مطمع تخرفت حتى لم أجد لك مرعفا

ومن شعره في النزل أبيات ذكرها ياقوت . ومن شعره في مدح المطلب
ابن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر :

زمني بمطلب سقيت زمانا ما كنت إلا روضة وجنانا
كل الندى إلا نذاك تكلف لم أرض غيرك كائنا من كانا
أصلحتني بالبر بل أفسدتني وتركتني أتسخط الأحرسانا

ومن كلامه في فضل الشعر إنه لم يكذب أحد قط إلا اجتواه الناس إلا
الشاعر فإنه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له
أحسنه والله فلا يشهد له شهادة زور إلا ومها يمين بالله تعالى قال دعبل :
كنا يوما عند سهل بن هارون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا
الحديث واضطره الجوع إلى أن دعا ببنائه فأتى بقصعة فيها ديك هرم لا تحرقه
سكين ولا يؤثر فيه ضرس فأخذ كسرة خبز نفاض بها في مرقة وقلب جميع
ما في القصعة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس ؟ —
(١) يقال إنها بلد على نهر الحابور قرب رحبة مالك بن طوق على ما في معجم البلدان

أَوْ لَمْ يُحْسِنْ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُمَيْتِ بْنِ زَيْدٍ وَأَبِي سَعْدٍ
الْمَخْزُومِيِّ مَنَاقِضَاتٌ ، وَكَانَ مِنْ مَشَاهِيرِ الشَّيْعَةِ ، وَقَصِيدَتُهُ

— فقال رميت به قال ولم ؟ قال : ظننت أنك لاتأكله فقال لبئس ماظننت ويحك
والله إني لأمقت من يرمي رجله فكيف من يرمى رأسه ؟ والرأس رئيس
وفيه الحواس الأربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفة الذي يتبرك
به وفيه عيناء اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كمين الديك ودماعه عجب
لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أو ماعلمت أنه خير من
طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فأن كان قد بلغ من نبلك أنك لاتأكله
فانظر أين هو ؟ قال والله لا أدرى أين رميت به قال لكني أدرى أين هو
رميت به في بطنك فأنه حسبك ، ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن
رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد
ولما مات رثاه ومدح ولده الأمين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين
ومائة ، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط والعراق
وكور أهواز رحمه الله تعالى وجده رزبن مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد
طلحة الطلاحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على
ديوان الكوفة وولى طلحة سجستان فات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل
وكان صديق البحترى وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحترى بأبيات منها :

قد زاد في كافي وأوقد لوعتي	مثوى حبيب يوم مات ودعبل
أخوى لا تزل السماء مخيلة	تنشأ كما بساء مزو مسبل
حدث على الأهواز يبعد دونه	مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام
وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول :
مرت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه فصحت في أذنه بأعلى صوتي
دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء .

التَّائِيَّةُ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ أَحْسَنِ الشَّعْرِ وَأَسْنَى الْمَدَائِحِ ،
 قَصَدَ بِهَا أَبَا عَلِيٍّ بَنَ مُوسَى الرِّضَا بِحُرَّاسَانَ ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ
 آلَافِ دِرْهَمٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَةً مِنْ ثِيَابِهِ ، فَأَعْطَاهُ بِهَا أَهْلُ
 قُمَّ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمْ يَبِعْهَا ، فَقَطَعُوا عَلَيْهِ الطَّرِيقَ لِيَأْخُذُوهَا
 فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهَا تُرَادُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَهِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكُمْ ،
 فَدَفَعُوا لَهُ ثَلَاثِينَ آلْفَ دِرْهَمٍ خَلْفَ الْأَيْدِيَّ أَوْ يُعْطَوْهُ
 بَعْضُهَا لِيَكُونَ فِي كَفَنِهِ ، فَأَعْطَوْهُ كَمَا وَاحِدًا فَكَانَ فِي
 أَكْفَانِهِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَ الْقَصِيدَةَ فِي ثَوْبٍ وَأَحْرَمَ
 فِيهِ وَأَوْصَى بِأَنْ يَكُونَ فِي أَكْفَانِهِ ، وَنُسِخَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ
 مُخْتَلِفَةً ، فِي بَعْضِهَا زِيَادَاتٌ يُظَنُّ أَنَّهَا مَصْنُوعَةٌ أَحَقُّهَا بِهَا
 أَنَسٌ مِنَ الشَّيْخَةِ ، وَإِنَّا مُورِدُونَ هُنَا مَا صَحَّ مِنْهَا ، قَالَ :

مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ

وَمَنْزِلٌ وَحِيٌّ مُقْفَرُ الْعُرْصَاتِ (١)

لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ

وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجُمَرَاتِ

(١) جمع عرصة : وسط الدار أو كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء فيها

دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
 وَهَمْزَةٌ وَالسَّجَادِ ذِي النَّفِثَاتِ (١)
 دِيَارُ عَفَاهَا كُلُّ جَوْنٍ (٢) مُبَاكِرٍ
 وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
 قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ ؟
 وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ (٣) بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
 أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ
 لَهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا أُعْتَزَلُوا
 وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ وَخَيْرُ حِمَاةِ
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ
 وَمُضْطَغِنٌ ذُو إِحْنَةٍ (٤) وَرَاتِ
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلِي بِيَدْرِ وَخَيْرِ
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعِبْرَاتِ

(١) النفثة من البعير : ما لاصق الأرض إذا استنخ ، ومن الأتسان : الركلة
 ومجتمع الساق والفتخذ يريد أن ركبته تأثرنا بكثرة السجود ، والسجادة هو على
 ابن عبد الله بن العباس سمي بهذا لكثرة سجوده علم الوليد بن عبد الملك أن الملك
 سيكون لأبنائه فصر به بالسياط « عبد الخالق » (٢) الجون : سحب أسود مطر
 (٣) شطت : بدت . أفانين حال مما قبله يريد على أنواع وأحوال من التفرق
 (٤) إحنة : حقد . والترة : التآر

قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ وَأُخْرَى بِطَيْبَةٍ
 وَأُخْرَى بِفَخٍّ (١) نَالَهَا صَلَوَاتِي
 وَقَبْرُهُ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ
 فَأَمَّا الْمُصِمَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْفَأِ
 مِبَالِغِهَا مِنِّي بِكُنْهِ صِفَاتِ
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
 يُفْرَجُ مِنْهَا أَلْهَمٌ وَالْكُرْبَاتِ
 نَفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 مَعْرَسَهُمْ (٢) فِيهَا بِسَطٌّ فِرَاتِ
 تَقْسِمُهُمْ رَيْبُ الزَّمَانِ كَمَا تَرَى
 لَهُمْ عُمْرَةٌ (٣) مَغْشِيَةٌ الْحُجْرَاتِ
 سِوَى أَنْ مِنْهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ
 مَدَى الدَّهْرِ أَنْضَاءٌ (٤) مِنَ الْأَزْمَاتِ

(١) فخ: موضع بمكة (٢) نفوس خير مصمات وجرى من الفاء والمرس :

الموضع ينزل فيه المسافر ليلا ليستريح يشير إلى مصرع الحسين رضى الله عنه

(٣) العمرة : الزيارة (٤) أنضاء صفة تصبة

قَلِيلَةً زُورًا سِوَى بَعْضِ زُورٍ
 مِنْ الضَّبَعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ
 لَهُمْ كُلَّ حِينٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعٍ
 لَهُمْ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفَاتٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
 مَغَاوِيرٌ^(١) يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ
 تَنَكَّبُ لِأَوَاءِ^(٢) السَّنِينِ جِوَارِمُ
 فَلَا تَصْطَلِبُهُمْ جَمْرَةُ الْجَمْرَاتِ
 إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا تَشَمَسُ^(٣) بِالْقَنَا
 مَسَاعِرُ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالغَمْرَاتِ
 وَإِنْ نَفَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ
 وَجِبْرِيلَ وَالْفِرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ

(١) مغاور . جمع مغوار : المقاتل كثير النار السروات جمع سراء
 اسم جمع لسرى : وهو الشريف ذو المروءة يريد أنهم معدودون في السروات
 (٢) الأواء : الشدة وضيق العيش . وتكعب : تعدل عنهم (٣) تشمس
 الفرس : منع ظهره وأبى الركوب ومساعر فاعل تشمس جمع مسعر يريد إنهم
 إذا وردوا حربا ، كان بهم ما بالحيل من تشمس فيسرون جمرات الموت
 بالقنا ولن يردهم عنها راد « عبد الحائق »

مَلَامَكَ^(١) فِي أَهْلِ النَّبِيِّ فَأَبْرَهُمْ
 أَحِبَّائِي مَا عَاشُوا وَأَهْلِي ثِقَاتِي
 تَخَيَّرَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي فَأَبْرَهُمْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
 فَيَارَبُّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَارَبُّ فِي حَسَنَاتِي
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهْوِلٍ وَفَتِيَةٍ
 لِفَكِّ عُنَاةٍ أَوْ لِحِجْلِ دِيَاتِ
 أَحِبُّ قَصِي الرَّحْمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
 وَأَهْجُرُ فَيْكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي
 وَأَكْتُمُ حُبِّيكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
 عَنِدِ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ
 لَقَدْ حَفَّتِ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِسَرِّهَا
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي

(١) ملامك منصوب على التحذير والمعنى كف ملامك عني في أهل النبي

أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 أَرَى فِيهِمْ^(١) فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
 وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فِيهِمْ صَفَرَاتِ^(٢)
 قَالَ رَسُولِ اللَّهِ نُحِفُ جَسُومَهُمْ
 وَآلُ زِيَادٍ حَفْلُ الْقَصَرَاتِ^(٣)
 بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ
 إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
 أَكْفًا عَنِ^(٤) الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ
 فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدِ
 لَقَطَعَ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِي

(١) الفياء : الغنينة والحراج (٢) صفرات : خاليات

(٣) القصرات جمع قصرة : أصل العنق (٤) وفي الأصل « من »

خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجٍ ^(١)
يُقُومُ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
وَيُجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
سَأَقْصُرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَاهِمُ
كَفَانِي مَا أَلْتَقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ
فِي نَفْسٍ طَيِّبَةٍ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي
فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ
فَإِنَّ قَرَبَ الرَّحْمَنِ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي
وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي لِطُولِ حَيَاتِي
شَفِيتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِي رِزِيَّةً
وَرَوَيْتُ مِنْهُمْ مَنْصِلِي وَقَنَاتِي
أَحَاوَلْتُ نَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
وَأَسْمِعُ أَحْجَارًا مِنَ الصَّلَاتِ
فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ وَمُعَانِدٍ
يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّبَهَاتِ

(١) خارج صفة لأمام وخبر لا محذوف تقديره واقع

قُصَارَايَ (١) مِنْهُمْ أَنْ أَمُوتَ بِغُصَّةٍ
 تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّدْرِ وَاللَّهْوَاتِ
 كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رَحِبُهَا
 لِمَا ضُمَّتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ
 وَمِمَّا يُخْتَارُ مِنْ شِعْرِ دِعْبِلٍ قَصِيدَتُهُ الْعَيْنِيَّةُ الَّتِي رَأَى
 بِهَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ .
 رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ (٢)
 يَا لِرَجَالٍ عَلَى قَنَاةٍ تَرْفَعُ
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ
 لَأَجَارِعُ مِنْ ذَا وَلَا مُتَخَشِعُ
 أَيْقَظَتْ أَجْفَانًا وَكُنْتَ لَهَا كَرِي
 وَأَنْمَتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ (٣) تَهَجُّعُ
 كَعَلَّتْ بِمَنْظَرِكَ الْعَيُونَ عَمَائِيَّةً
 وَأَصَمَّ نَفِيكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ

(١) قُصَارَايَ : يقال : قُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا : أَي جِهْدَكَ وَآخِرُ أَمْرِكَ (٢) مَعْطُوفٌ عَلَى ابْنِ بِنْتِ وَالْوَصَى : الْأَمَامُ عَلَى (٣) بِالْأَصْلِ «بِهَا» وَالصَّوَابُ بِكَ لِتَسْتَجِيبَ الْبَيْتَ وَزَنَا وَمَعْنَى

مَارَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا

لَكَ مَضْجَعٌ وَخِطُّ قَبْرِكَ مَوْضِعٌ

وَمِنْ مُخْتَارَاتِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ:

خَالِيٍّ مَادَا أَرْتَجِي مِنْ غَدِ أَمْرِي

طَوَى السَّكْشَحَ عَنِ الْيَوْمِ وَهُوَ مَكِينٌ

وَإِنَّ أَمْرًا قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقِ

يَسُدُّ بِهِ فَقَرَ أَمْرِي لَضَيْنٌ

وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَوْلُهُ:

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةَ سَلَكَا؟

لَا أَيْنَ يُطَلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا؟

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ

ضَحَكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَ

يَأَلَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَوْمِكُمَا

يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفِكَ؟

لَا تَأْخُذُوا بِظِلَامَتِي أَحَدًا

قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي أَشْتَرَا

وَلِدِ عَيْلِ كِتَابِ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ . وَدِيَوَانَ شِعْرِ . مَاتَ
سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٢٧ - دَعْوَانُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

ابْنُ حَمَّادِ بْنِ صَدَقَةَ الْجَبَائِي أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرِيرُ الْمُقْرِي ،
كَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْقُرَاءِ بِبَغْدَادَ مُتَمِيزًا بِالْقِرَاءَةِ ، بَصِيرًا
بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ وَالسَّمْتِ . قرأ القرآن بالروايات
على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار ، وأبي الخطاب علي
ابن عبد الرحمن بن الجراح ، وأبي القاسم يحيى بن أحمد
السني ، وسمع عن الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

دعوان بن
علي
البغدادي

(*) هو أبو محمد الجبائي البغدادي الضرير الحنبلِي إمام عارف ، ولد سنة ثلاث وستين
وأربعمائة بقرية جبة من سواد بغداد ، وقرأ على الشريف عبد القاهر المكي وأبي طاهر
ابن سوار ، وقرأ عليه منصور بن أحمد ، ومحمد بن محمد بن الكمال ، ومحمد بن خالد
الأزجي . مات في ذى القعدة سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ورثته بعد موته بمخمس
وعشرين سنة في المنام وعليه ثياب شديدة البياض وعمامة بيضاء مليحة ، ووجه عليه نور
فأخذ بيد الراثي مشياً إلى صلاة الجمعة فقال له يا سيدي ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضت
على الله خمسين مرة فقال لي إيش عملت ؟ فقلت : قرأت القرآن وأقرأته ، فقال لي : أنا
أتولاك ، أنا أتولاك .

ملاحظة — أليست هذه الرؤيا بمكان من السخف ، المولى جل جلاله يقول : ويسأل
إيش عملت في كل مرة من الخمسين فأعجب لهذا السؤال وهذا العدد « عبد الخالق »

النَّعَالِي، وَالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُسْرِيِّ، وَأَبِي الْمَعَالِي
ثَابِتِ بْنِ بُنْدَارٍ. وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَوَى عَنْ
عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجَيْلِيِّ، تُوِّفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ٢٨ - دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءَ الْفَقِيمِيِّ * ﴾

دكين بن رجاء
الفقيمي

رَاجِزٌ مَشْهُورٌ، وَفَدَّ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ
الْوَلِيدُ مُتَاهِبًا لِسِبَاقِ الْخَيْلِ فَقَادَ دُكَيْنٌ فَرَسَهُ لِلسَّبَاقِ ،
فَلَمَّا رَأَاهُ الْوَلِيدُ وَكَانَ الْفَرَسُ دَمِيمًا قَالَ: أَخْرَجُوهُ مِنْ
الْحَلْبَةِ، قَبَّحَ اللَّهُ هَذَا، فَقَالَ دُكَيْنٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: وَاللَّهِ
مَالِي مَالٌ غَيْرُهُ، فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ خَيْلَكَ فَهُوَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ. فَضَحِكَ الْوَلِيدُ وَأَمَرَ بِخْتَمِهِ وَأُرْسِلَتِ الْخَيْلُ بَجَاءِ
سَابِقًا فَقَالَ دُكَيْنٌ:

قَدْ أَغْتَدَيْ^(١) وَالطَّيْرُ فِي أُكْنَاتِ^(٢)

يُحْدُونِي^(٣) الشَّمَالُ فِي الْفَلَاةِ

(١) أفتدي: أركب وقت الغدوة (٢) الأكنات: جمع أكنة كوكنة: عش الطائر

(٣) يحدونني من حدا الأبل بحدوها: غنى لها لتنشط للسير، وحادي الراجز: الريح الشمال

(*) لم نعد له على ترجمة سوى ترجمته في بقوت

وَاللَّيْلُ لَمْ يَحْسِرْ^(١) عَنِ الْقَنَاةِ
 وَلِلنَّدى لَمْ عَلَى لِمَاتِي
 بِذِي شَنِيبٍ^(٢) سَابِغِ الصَّلَعَاتِ^(٣)
 نَاتِي المَعَدِّ^(٤) مُشْرِفِ القُطَاةِ^(٥)
 مِنْ قَارِحٍ^(٦) وَأَمِّنٍ وَأَتِ
 وَمِنْ رَبَاعٍ وَرَبَاعِيَاتِ
 وَمِنْ ثَنِيٍّ وَمُثَنِّيَاتِ
 وَجَذَعٍ عِبَلٍ وَمُجَذَعَاتِ
 بِنِّ عَلَى الحَبْلِ^(٧) مُسَطَّرَاتِ
 حَتَّى إِذَا أَنْشَقَتْ دُجَى الظُّلُمَاتِ
 وَوَضَعَ الحَيْلُ عَلَى اللَّبَاتِ^(٨)
 وَفَرَّقَ الغِلْمَانَ بِالْوَصَاةِ

(١) يحسر : ينكشف عن القناة ، فهو يريد : وما زالت ظلمة الليل
 (٢) بفرس ذى شنيب : أى ذى أسنان بيضاء مفلجة (٣) الصلعات جمع صلعة :
 موضع الصلع من الرأس ، فهو يكنى عن عرض شقه بالسبوغ فى الصلع (٤) المعد :
 موضع السرج يصفه باتساع ما بين الجنبين وفى الأصل المقد (٥) القطاة : وفى الأصل
 الغطاة بالفين : العجز (٦) القارح : ما جاء عليه خمس سنوات ، والرابع : ما جاء
 عليه أربعة أعوام ، والأثنى رباعية ، والثنى : ما جاء عليه زهاء ٣ سنوات وأثنائه ثنية
 (٧) الحبل : ما استطل من الرمل (٨) اللبة : الحبل من الرمل وجمعها لبات

مِنْ (١) كُلِّ ذِي قُرْطٍ (٢) مُقْرَعَاتٍ (٣)

أُرْسِلْنَ يَعْبِطْنَ ذُرَى الصُّعَدَاتِ (٤)

يَسْرِي دُوَيْنَ الشَّمْسِ مُلْخَصَاتٍ (٥)

مِنْ قَسْطَلَانَ الْقَاعِ مُسْحَلَاتٍ (٦)

حَتَّى إِذَا كُنَّ بِمَهْوِيَّاتٍ

بِالنِّصْفِ يَيْنَ الْخَطِّ وَالْغَايَاتِ

عَضَّ بِنَابِيهِ عَلَى الشَّبَاتِ (٧)

وَسَطَ سَنَا ضَنْطٍ (٨) مُمَاهَجَاتٍ

مِثْلَ السَّرَاحِينِ مُصَلِّيَّاتٍ

جَاءَ أَمَامَ سَبْقِ الْغَايَاتِ

مِنْهُنَّ مَنْ عَرَّضَ لِلذَّمَّاتِ (٩)

- (١) بيان للخيل (٢) القرط : معروف وهو هنا مراد به أن الفرس إذا كان لجامه على رأسه يقال له قرط تشبيهاً بالقرط في الأذن
 (٣) الخيل المقرعة : التي ينتف شعر ناصيتها حتى ترق أو هي كذلك خلقة وبقاياها تسمى قرعة (٤) الصعدات جمع صعد : وصعد جمع صعيد، والعبط : احتفار الأرض بالخافر
 (٥) ملخصات : بالحاء أو بالحاء : مطلوب منها أن تبدل ما تستطيع من الجري
 (٦) مسحلات : موضوع فيها اللجام (٧) شبات كل شيء : حده ، والمراد لجامه (٨) الضنط : الزحام وهو الضنطاق (٩) الذم : العيب

وَقَالَ يَمْدَحُ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبَيْرِ :
 يَا نَاقُ حَبَسِي بِالْقَيْوُدِ حَبِيْبًا
 حَتَّى تَزُوْرِي بِالْعِرَاقِ مُصْعَبًا
 قَدْ عَلِمَ الْأَنَامُ إِذْ يَنْتَخِبًا ^(١)
 بِيَانَهُ وَرَأْيَهُ الْمَجْرَبَا
 وَفِي الْأُمُوْرِ عَقْلَهُ الْمُؤَدَّبَا
 يَا مُرْسِلَ الرِّيْحِ الْجَنُوْبِ وَالصَّبَا
 وَآذِنَا لِلْفُلْكِ تَجْرِي حَبِيْبًا
 وَخَالِقَ الْمَاءِ وَشَيْجَا نَسْبَا
 يُعِيدُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَجِيْبَا
 عَظْمًا وَحَلْمًا وَدَمًا وَعَصْبَا
 خَالًا وَعَمَّا وَأَبْنَ عَمٍّ وَأَبَا
 أَعْطَى الْأَمِيْرَ مُصْعَبًا مَا أُحْتَسَبَا
 وَأَجْعَلَ لَهُ مِنْ سَلْسَبِيْلِ مَشْرَبَا
 فَرَعًا يَزِيْنُ الْمُنْبَرِ الْمُنْصَبَا

(١) ينتخب: يختار، وكان حق الباء الرفع إلا أنها فتحت لمناسبة ألف الأطلاق ولو أن هنا مساعا لاسباب التوكيد بالنون لحسبتها إياها فلبت ألفا عند الوقف «عبدالخالق»

قَلْبًا ذَهَبِيًّا (١) وَلِسَانًا قَصْعَبِيًّا (٢)

هَذَا وَإِنْ قِيلَ لَهُ هَبْ وَهَبَا

جَوَارِيًا وَفِضَّةً وَذَهَبًا

وَالْخَيْلَ يَعْطُكُنَ الْحَدِيدَ الْمُنْشَبَا

فَوَرًّا تُلْجَأُجِنَ (٣) أَبَازِيمَ الشَّبَا

قَدْ جَعَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ سَبَا

مِنْ صَادِرٍ وَوَارِدٍ أَيْدِي (٤) سَبَا

مَاتَ دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٢٩ - دُكَيْنُ بْنُ سَعِيدِ الدَّارِيِّ * ﴾

دكين بن
سعيد
الداري

التَّمِيمِيُّ الرَّاجِزُ ، وَهُوَ غَيْرُ دُكَيْنِ بْنِ رَجَاءِ الْمُتَقَدِّمِ
وَأَشْتَبَهَا عَلَى ابْنِ قَتَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ جَعَلَهُمَا وَاحِدًا ،
وَدُكَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ مَنْقُطِعًا إِلَى عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ كَانَ وَالِيًا بِالْمَدِينَةِ يُسَامِرُهُ مَعَ أَبِي عَوْنٍ
وَسَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَلَمَّا وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ

(١) الدمى : ذوالدهاء (٢) قصبيا : طلقا (٣) تلجأجن : ترددن

(٤) أي متفرقين وهو حال من الناس

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قَصَدَهُ ، فَأَمَّا أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ الْحَاجِبُ : إِنَّهُ فِي شُغْلٍ بَرْدِ
الْمَظَالِمِ ^(١) ، فَتَرَقَّبَ خُرُوجَ عُمَرَ لِلصَّلَاةِ فَلَمَّا خَرَجَ نَادَاهُ فَقَالَ :

يَا عُمَرَ اخَيْرَاتِ وَالْمَكَارِمِ

وَعُمَرَ الدَّسَائِعِ ^(٢) الْعِظَائِمِ

إِنِّي أُمْرٌ مِنْ قَطَنِ بْنِ دَارِمِ

أَسَدُ حَقِّ الْمُسْلِمِ الْمُسَالِمِ ^(٣)

يَبِعُ ^(٤) يَمِينٍ بِالْإِخَاءِ الدَّائِمِ

إِذْ تَتَّحِي وَاللَّهُ غَيْرُ نَائِمِ

وَتَحْنُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلِ عَاتِمِ

عِنْدَ أَبِي عَوْنٍ وَعِنْدَ سَالِمِ

فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ فَمَا زَالَ يَجْمَعُ مِنْ

(١) المظالم : الحقوق التي ظلم بنو أمية الناس بأخذها واغتصابها منهم

(٢) الدسائع : جمع الدسيعة : وهي العطية الجزيلة والجفنة الكبيرة والمائدة

(٣) والرواية الثانية « طلبت ديني من أخي مكارم » والمسلم والمسالِم هنا من معنى

السلم والسلف (٤) يريد أذكر كيمناً تبايعنا عليها بالاخاء الدائم

(٥) وفي رواية عند أبي يحيى وعند سالم وهو سالم بن عبد الله بن عمر أبو يحيى مولى

الأمير كان بمصر وقال لدكين إذا أتيت فوق فأنتي ، فلما ولي الخلافة استنجزه الوعد

وشهد له أبو يحيى ، فأعطاه خمسمائة درهم هذا ملخص رواية الأغانى « عبد الخالق »

عِنْدَهُنَّ الْعَشْرَةَ وَالْعِشْرِينَ حَتَّى جَمَعَ لَهُ ثَلَاثَ مِائَةٍ فَأَعْطَاهُ
إِيَّاهَا . مَاتَ دُكَيْنٌ هَذَا سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٠ — ذُو الْقَرْنَيْنِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ * ﴾

ذو القرنين
التغلي

أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبُو الْمُطَاعِ بْنِ حَمْدَانَ
التَّغْلِيُّ الْمَعْرُوفُ بِوَجْهِهِ الدَّوْلَةِ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
وُلِيَ إِمْرَةَ دِمَشْقَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . ثُمَّ عُزِلَ ثُمَّ

(*) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان ج ١ بما يأتي :

كان شاعراً ظريفاً حسن السبك ، جميل المقاصد ، ومن شعره قوله :

إني لأحسد لا في أسطر الصحف إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما إلا لما لقيتا من شدة الشغف

ومن شعر أبي المطاع :

لما التقينا ممأً والليل يسترنا من جنحه ظلم في طيها نعم
بتنا أعف مبيت باته بشر ولا مراقب إلا الطرف والكرم
فلا مشى من وثى عند العدو بنا ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضاً :

تقول لما رأيتني نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام وأنت طيف خيال
فقلت كلا ولكن أساء بينك حالي
فليس تعرف مني حقيقة من محالي

وله أشعار حسنة ، ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور في أبيه مدائح جمة ، وكان قد وصل إلى مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية الإسكندرية في رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وأقام بها سنة ثم رجع إلى دمشق ، هكذا ذكره المسبحي في تاريخه .

وَلِيهَا سَنَةٌ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَبَقِيَ إِلَى سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَوْ كُنْتُ سَاعَةً بَيْنَنَا مَا بَيْنَنَا

وَشَهِدْتَ حِينَ نُكْرَرُ التَّوَدِيْعَا

أَيَقْنَتَ أَنْ مِنَ الدُّمُوعِ مُحَدَّثًا

وَعَلِمْتَ أَنَّ مِنَ الْحَدِيثِ دُمُوعًا

وَقَالَ :

يَا غَانِيًّا عَنْ خُلَيْتِي^(١) أَنَا عَنْكَ إِذْ فَكَّرْتَ أَغْنَى

إِنَّ التَّقَاطُعَ وَالْعُقُوقَ قَهُمَا أَزَالَا الْمَلِكَ عَنَّا

وَأَظُنُّ أَنْ لَنْ يَتْرُكََا فِي الْأَرْضِ مُؤْتَلِفَيْنِ مِنَّا

يَفْنَى الَّذِي وَقَعَ التَّنَا زُعُ بَيْنَنَا فِيهِ وَتَفْنَى

وَقَالَ :

بِأَبِي مَنْ هَوِيَّتُهُ فَافْتَرَقْنَا

وَقَضَى اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَجْتِمَاعًا

فَافْتَرَقْنَا حَوْلًا فَلَمَّا التَّقِينَا

كَانَ تَسْلِيمُهُ عَلَيَّ وَدَاعَا

وَقَالَ :

أَفْدَى الَّذِي زُرْتَهُ بِالسَّيْفِ مُشْتَمِلًا
 وَحَظُّ عَيْنَيْهِ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِهِ
 فَمَا خَلَعْتُ نِجَادِي^(١) لِلْعِنَاقِ لَهُ
 حَتَّى لَيْسْتُ نِجَادًا مِنْ ذَوَائِبِهِ
 فَإِنَّ أَسْعَدَنَا فِي نَيْلِ بَغْيَتِهِ
 مَنْ كَانَ فِي الْحُبِّ أَشْقَانَا بِصَاحِبِهِ

وَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بِدُلِّ فِي وِلَايَتِهِ
 خَوْفَ الزَّوَالِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
 قَالُوا فَتَرَكَبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ
 تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْكِبِ الْقَاضِي
 تُوُفِيَ أَبُو الْمُطَاعِ بِمِصْرَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
 وَأَرْبَعِينَ .

(١) النجاد : علاقة السيف

﴿ ٣١ - رَاشِدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ * ﴾

أَبُو حَلِيمَةَ الْكَاتِبُ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا، ذَكَرَهُ
 ابْنُ الْمَرْزُبَانِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ وَقَالَ: كَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ
 فِي رِثَاءِ مَتَاعِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ لِتَهْمَةِ لِحْقَتِهِ مِنْ
 الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ - أَيَّامَ كِتَابَتِهِ لَهُ - فِي خَادِمٍ لِعَبْدِ اللَّهِ،
 وَاتَّصَلَ رَاشِدٌ بِالْوَزِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِيِّ، وَلَهُ
 مَعَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ.

راشد بن
 إسحاق
 الكاتب

حَدَّثَ يَحْيَى بْنُ عُبَادٍ قَالَ: حَبَّبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي
 آخِرِ أَيَّامِ الْأُمُورِ، فَلَمَّا قَدِمَ مِنَ الْحِجِّ كَتَبَ إِلَيْهِ
 رَاشِدُ الْكَاتِبِ يَقُولُ:

لَا تَنْسَ عَهْدِي وَلَا مَوَدَّتِي

وَأَشْتَقُ إِلَى طَلْعَتِي وَرُؤْيَتِي

(*) لم نَعثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

فَإِنْ تَجَاوَزْتَ مَا أَقُولُ إِلَى الْ

عَصَبِ^(١) فَذَلِكَ الْمَأْمُولُ مِنْكَ لِيَّ

فَأَجَابَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ .

إِنَّكَ مَنِيٌّ بِحَيْثُ يُطْرَدُ النَّ

نَظْرُ مِنْ تَحْتِ مَاءِ دَمْعَتِيَّةِ

وَلَا وَمَنْ زَادَنِي تَوَدَّدَهُ

عَلَى صَحَابِي بِفَضْلِ غَيْبَتِيَّةِ

مَا أَحْسَنُ التَّرْكَ وَالْخِلَافَ لِمَا

تُرِيدُ مِنِّي وَمَا تَقُولُ لِيَّ

يَا أَبَايَ أَنْتَ مَا نَسَيْتُكَ فِي

يَوْمِ دُعَائِي وَلَا هَدِيَّتِيَّةِ

نَاجَيْتُ بِالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ لَكَ اللَّهُ

هُ - لَكَ اللَّهُ - رَافِعًا يَدِيَّةِ

(١) العصب: بالفم . خيار القوم . وبالفتح : ضرب من البرود ، وهو المراد هنا

حَتَّى إِذَا مَا ظَنَنْتُ بِالْمَلِكِ الْ
 قَادِرِ أَنْ قَدْ أَجَابَ دَعْوَتِيَهُ
 قُمْتُ إِلَى مَوْضِعِ النَّعَالِ وَقَدْ
 أَقَمْتُ عَشْرِينَ صَاحِبًا مَعِيَهُ
 وَقُلْتُ لِي صَاحِبٌ أُرِيدُ لَهُ
 نَعْلًا وَلَوْ مِنْ جُلُودِ رَاحَتِيهِ
 فَانْقَطَعَ الْقَوْلُ عِنْدَ وَاحِدَةٍ
 قَالَ الَّذِي اخْتَارَهَا بِشَارَتِيهِ^(١)
 فَقُلْتُ عِنْدِي الْبَشَارَةُ وَالشُّكْرُ
 وَقَلَّا فِي جَنبِ حَاجَتِيهِ
 ثُمَّ تَخَيَّرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ الْ
 عَصَبِ^(٢) الْيَمَانِيِّ بِفَضْلِ خَبَرَتِيهِ
 مَوْشِيَةً لَمْ أَزَلْ يَبْأَيْعُهَا
 أَرْغَبُ حَتَّى زَهَا عَلَى يَمِيهِ

(١) أى هات بشارتيه (٢) العصب : بالفتح نوع من البرود . جمع برد

يَرْفَعُ فِي سَوْمِهِ وَأَرْغَبُهُ
حَتَّى التَّقَّ زُهْدُهُ وَرَغْبَتِيهِ
وَقَدْ أَتَاكَ الَّذِي أَمَرْتَ بِهِ
فَاعْذُرْ بِكُثْرِ الْإِنْعَامِ قَلْتِيهِ
وَقَالَ رَاشِدُ الْكَاتِبِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ
الَّذِي مَاتَ فِيهِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شِعْرِ
خَالَ مِنَ الْفُحْشِ وَالْمَجُونِ غَيْرَهَا :
أَطَبَقْتُ لِلنَّوْمِ جَفْنَا لَيْسَ يَنْطَبِقُ
وَبِتُّ وَالْدَّمْعُ فِي خَدَيَّ يَسْتَبِقُ
لَمْ يَسْتَرِحْ مَنْ لَهُ عَيْنٌ مُورَقَةٌ
وَكَيفَ يَعْرِفُ طَعْمَ الرَّاحَةِ الْأَرِقُ ؟
وَدِدْتُ لَوْ تَمَّ لِي حَجِّي فَفُزْتُ بِهِ
مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يَنْفَقُ

* ٣٢ - ربيعة بن عامر * صك الحارص

ربيعة بن عامر
 ابن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله
 ابن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن
 زيد مناة بن تميم ، الملقب بمسكين ، قال أبو عمرو
 الشيباني : وإنما لقب مسكيناً لقوله :

(*) وترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء أول صفحة ٤٨ ، قال :
 هو ربيعة بن عامر من دارم بطن من تميم وكان شاعراً شريفاً من سادات قومه ،
 وعمر إلى أواخر الدور الثاني من العصر الأموي لكننا وضعناه هنا لقلبة شعره في
 معاوية على سواء وله معه شأن في تاريخ العطاء « الرواتب » لليمن ليحاربوا معه
 ويتحرفوا عن علي بقاء مسكين وطلب من معاوية أن يفرض له العطاء فأبى ، فقال أبيتاً
 يذكره فيها بقرب النسب بين تميم ومضر مطلعها :

أخاك أخاك إن من لأخاه كساع إلى الهيجا بغير سلاح

فلم يجبه معاوية يومئذ لكن سنحت له فرصة رأى فيها اليمنيين قد أخذهم الضرور
 وزادت دالتهم على الدولة فعمد معاوية إلى استرضاء القيسيين ففرض لأربعة آلاف من
 قيس سوى ما انفرض لهم من تميم وغيرهم من مضر وصار يغزى المضريين في البحر
 والقيسيين في البر وفرض طبعاً لمسكين وقربه حتى استعان بشعره في مبايعة ابنه يزيد
 وذلك أن معاوية كان يخاف إذا بايع لابنه بولاية العهد أن يغضب المسلمون لأن توارث
 الملك لم يكن معروفاً في الإسلام فأحب أن يجس نبض الرأي العام قبل إعلان فكره نحو
 ما يشقه بعض دهاة السياسة في هذه الأيام ، إذ يوعزون إلى الصحف التي تدافع عن
 آرائهم أن تذكر عزمهم على العمل الغلاني وينظرون إلى ما يكون من وقعه عند الناس
 ويكون لهم مندوحة للرجوع عنه إذا توسموا فيه خطراً . فأوعز معاوية إلى مسكين —

أَنَا مِسْكِينٌ لِمَنْ أَنْكَرَنِي
 وَلِمَنْ يَعْرِفُنِي جِدُّ نَطَقُ (١)
 لَا أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي إِيَّانِي
 لَوْ أَبِيعُ النَّاسَ عِرْضِي لَنَقَقُ
 وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : وَسُمِّيَ الْمِسْكِينُ لِقَوْلِهِ :
 وَسُمِّيَتْ مُسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةٍ
 وَإِنِّي لِمِسْكِينٌ إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ

— أن يقول أبياتاً في معنى المباينة ليزيد ، وينسدها إياه في مجلسه ، وهو حافل بالوجوه والأشرف ففعل وأنشأ قصيدة قال فيها :
 ألا ليت شري ما يقول ابن عامر ومروان أم ماذا يقول سعيد
 بن خلفاء الله مهلاً فأنما ييوئها الرحمن حيث يريد
 إذا المنبر الغربي خلاه ربه فأن أمير المؤمنين يزيد
 ومآل القصيدة أنه يقترح عليه أن يولي يزيد المهدي ، فلما فرغ من إنشاده قال له
 معاوية « نظرت فيما قلت يا مسكين ونستخير الله » ولم يتكلم أحد من الحضور بذلك إلا
 بالموافقة ، فأغدق عليه معاوية العطاء ، ولما مات زياد بن أبيه رثاه مسكين بقوله :
 رأيت زيادة الأسلام ولت جهارا حين ودعنا زياد
 وكان الفرزدق منحرفاً عن زياد ، فعارضه فأجابه مسكين ثم تكافأ
 وترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣١٨ قال :
 هو ابن مالك بن حنظلة : جد جاهلي ، بنوه بطن من قميم ، من العدنانية . وتعرف
 هذه القبيلة بربيعة الصغرى ، وترجم له في كتاب الأغاني جزء ١٨ ، وترجم في
 كتاب الشعر والشعراء ، وترجم له أيضاً في خزنة الأدب جزء أول
 (١) النطق : الكثير النطق — صيغة مبالغة

وَكَانَ مَسْكِينٌ شَاعِرًا مُجِيدًا سِيدًا شَرِيفًا ، وَكَانَ بَيْنَهُ
 وَبَيْنَ الْفَرَزْدَقِ مُهَاجَاةٌ ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمَا شَيْوْخٌ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ
 وَبَنِي مُجَاشِعٍ فَتَكَافَأَا ، وَاتَّقَاهُ الْفَرَزْدَقُ خَشِيَةً أَنْ يَسْتَعِينَ
 عَلَيْهِ بِجَرِيرٍ ، وَاتَّقَى مَسْكِينُ الْفَرَزْدَقُ خَوْفًا مِنْ أَنْ
 يُعِينَهُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : نَجَوْتُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ لَا أَخَافُ
 بَعْدَهَا شَيْئًا : نَجَوْتُ مِنْ زِيَادٍ حِينَ طَلَبَنِي ، وَنَجَوْتُ مِنْ
 أَبِي رُمَيْلَةَ^(١) وَقَدْ نَذَرْتُ دَمِي ، وَمَا فَاتَهُمَا أَحَدٌ طَلَبَاهُ ،
 وَنَجَوْتُ مِنْ مُهَاجَاةِ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ ، لِأَنَّهُ لَوْ هَجَانِي
 اضْطَرَّنِي أَنْ أَهْدِمَ شَطْرَ^(٢) حَسْبِي ، لِأَنَّهُ مِنْ مُجْبُوْحَةٍ^(٣)
 نَسْبِي وَأَشْرَافِ عَشِيرَتِي ، فَكَانَ جَرِيرٌ حِينَيْدٌ يَنْتَهِفُ مِنِّي
 بِيَدِي وَلِسَانِي .

(١) رميلة مسبية أولدها نور بن أبي حارثة من بني عبد المدان وأولادها يضرب المثل في العزة لأنهم تماونوا وكثر ملهم فعزوا ، ومنهم الأشهب بن رميلة الشاعر المخضرم وكان لها قطيفة إذا أخذ من هدايا شيء ووضع في مكان ما ، كان حي لهذا المكان . انتهى ملخصا من خزانة الأدب للبغدادى « عبد الخالق »

(٢) الشطر : النصف (٣) مجبوحة نسي : أى وسطه

وَمِنْ مُخْتَارَاتِ شِعْرِ مَسْكِينِ الدَّارِيِّ قَوْلُهُ :
 وَلَسْتُ إِذَا مَا سَرَّنِي الدَّهْرُ ضَاحِكًا
 وَلَا خَاشِعًا مَا عِشْتُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ
 وَلَا جَاعِلًا عَرِضِي لِمَالِي وَقَايَةً
 وَلَكِنْ أَقِي عَرِضِي فَيَحْرُزُهُ وَفَرِي
 أَعْفُ لَدَى عُسْرِي وَأُبْدِي تَجْمُلًا
 وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يَعِفُّ لَدَى العُسْرِ
 وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا
 صَدِيقِي وَإِخْوَانِي بَانَ يَعَامُوا فَقْرِي
 وَأَقْطَعُ إِخْوَانِي وَمَا حَالٌ (١) عَهْدُهُمْ
 حَيَاءً وَإِعْرَاضًا وَمَا بِي مِنْ كِبَرٍ
 وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْلَمُ مَكَانَ صَدِيقِهِ
 وَمَنْ يَحْيَى لَا يَعْدَمُ بَلَاءٌ (٢) مِنَ الدَّهْرِ
 وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ شِعْرِهِ :
 إِتَّقِ الأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ
 إِنَّمَا الأَحْمَقُ كَالنَّوْبِ الخَلْقِ

(٢) البلاء : الاختبار

(١) تنفير

كَلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِبًا
 حَرَّ كَتَهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَأَخْرَقَ
 أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ بَيْنِ
 أَوْ كَفَتَقٍ وَهُوَ يُعْيِي مَنْ رَتَقَ
 وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ
 أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخَرَقِ (١)
 وَإِذَا نَهْنَهْتَهُ (٢) كَتَى يَرَعَوِي
 زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَقِّ
 وَإِذَا الْفَاحِشُ لَاقَى فَاحِشًا
 فَهِنَا كَمَ وَأَفَقَ الشَّنُّ الطَّبَقَ (٣)
 إِنَّمَا الْفُحْشُ وَمَنْ يَعْتَادُهُ
 كَغُرَابِ السُّوءِ مَا شَاءَ نَعَقَ
 أَوْ حِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَشْبَعْتَهُ
 رَمَحَ (٤) النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقَ

(١) الخرق : الحرق (٢) نهنته : كفتته . ويرعوي : يترجر
 (٣) مثل أصله . أن داهية منهم يسمى شنا جاب البلاد رجاء أن يعثر على امرأة تواقفه
 فمتر بمن هي على شاكلته واسمها طبقة فتزوجها ثم عاد إلى قومه فلما رأوا ما فيها من دهاء
 قالوا : « وافق شن طبقة » . أو شن قوم كان لهم وطاء من جلد فتشتن أى أخلق
 بفعالوا له طبقا فواقفه بجاء المثل « عبد الخالق » (٤) رمح : رفس

أَوْ كَعْبِدِ السُّوءِ إِنْ جَوَعْتَهُ
 سَرَقَ الْجَارَ وَإِنْ يَشْبَعُ فَسَقَ
 أَوْ كَفَيْرِي^(١) رَفَعَتْ مِنْ ذَيْلِهَا
 ثُمَّ أَرَخَتْهُ ضَرَارًا فَاخْرَقَ
 أَهْبًا السَّائِلُ عَمَّا قَدْ مَضَى
 هَلْ جَدِيدٌ مِثْلُ مَلْبُوسٍ خَلَقَ
 وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَسَأَلَهُ أَنْ يَفْرُضَ^(٢) لَهُ فَأَبَى، فَخَرَجَ
 مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ .
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنْ لَا أَخَا لَهُ
 كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بَغَيْرِ سِلَاحٍ
 وَإِنْ أَبْنُ عَمِّ الْمَرْءِ - فَاعْلَمْ - جَنَاحُهُ
 وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بَغَيْرِ جَنَاحٍ ؟
 وَقَالَ :

نَارِي وَنَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ وَإِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِدْرُ

(١) كفيري صفة لموصوف محذوف : أى امرأة كفيري

(٢) أن يفرض له : أن يجعل له رزقا من الديوان ثابتا

مَاضِرٌ جَارًا لِي أُجَاوِرُهُ أَلَّا يَكُونَ لِبَيْتِهِ سِتْرٌ
 أُغْضِي إِذَا مَا جَارَتِي بَرَزَتْ حَتَّى يُوَارِيَ جَارَتِي الْخِذْرُ
 وَيُصِمُّ عَمَّا كَانَ يَدْنُهُمَا سَمِعِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقَرُّ (١)
 مَاتَ مَسْكِينٌ الدَّارِمِيُّ سَنَةَ تِسْعٍ وَتَمَانِينَ .

﴿ ٣٣ - ربيعة بن يحيى ﴾

أَبْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ جُشَمَ بْنِ بَسْكَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرِو
 بْنِ تَغْلِبَ الْمَعْرُوفُ بِأَعَشَى بَنِي تَغْلِبَ، شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَاءِ
 الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، كَانَ نَصْرَانِيًّا وَعَلَى النَّصْرَانِيَّةِ مَاتَ سَنَةَ
 اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَكَانَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْبَدَاوَةِ وَالْحَضَارَةِ، فَإِذَا
 حَضَرَ (٢) سَكَنَ الشَّامَ، وَإِذَا بَدَأَ (٣) نَزَلَ بِنَوَاحِي الْمَوْصِلِ
 وَدِيَارِ رَبِيعَةَ حَيْثُ مَنَازِلُ قَوْمِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ
 يَمْدَحُ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّينَ :
 فَكَعْبَةُ نَجْرَانَ (٤) حَمَّ عَلَيْهِ حَتَّى تَنَاحِي بِأَبْوَابِهَا

ربيعه بن
يحيى

(١) الورق : ثقل السمع أو ذهابه وصممه . (٢) حضر : دخل في الحضر
 (٣) بدا : دخل في البادية . (٤) كعبة نجران : قبة من آدم بناها بنو عبد المدان
 وسوها الكعبة إذا نزل بها مستجير أجير أو خائف أمن أو ذو حاجة قضيت ، وقيل
 إنهم بنوا ما يضاها الكعبة وسوها كعبة نجران

نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمُو خَيْرُ أَرْبَابِهَا
 يَبَادِرُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسِمِ بَيْنَ وَالْمُسْنَعَاتِ بِأَقْصَابِهَا (١)
 وَبَرَبَطُنَا (٢) دَائِمٌ مَعْمَلُهُ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا؟
 وَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى آلَةٍ وَمَدَّتْ إِلَى بَاسِبَابِهَا
 إِذِ الْخَيْرِ آتٍ فَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَابِهَا

وَقَالَ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ
 خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ (٣)
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوَكْبٌ شَرِقٌ
 مُوَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُشْتَمِلٌ (٤)
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
 وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ (٥)

(١) أى بزميرها أو الأوتار التى للعود (٢) البربط : عود الطرب

(٣) مسبل هطل : يريد المطر الصيب (٤) وفى رواية مكتهل ، بمعنى متناه يقال

نبت مكتهل (٥) الأصل جمع أصيل : الوقت بعد العصر إلى المغرب أو العشاء

﴿ ٣٤ - ربيعة بن ثابت * ﴾

أَبْنِ جَلْبِ بْنِ الْعِزَّارِ بْنِ جَلْبِ الْأَسَدِيِّ أَبُو ثَابِتِ الرَّقِيِّ
 الشَّاعِرُ ، أُسْتَقَدِمَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ فَمَدَحَهُ بَعْدَهُ
 قَصَائِدَ مَشْهُورَةً فَأَجَازَهُ وَأَجَزَلَ صِلَتَهُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ
 فِي يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ وَيَزِيدَ بْنِ أُسَيْدِ الشَّامِيِّ :

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى

يَزِيدِ سُلَيْمٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ

يَزِيدُ سُلَيْمٍ سَالِمَ الْمَالِ وَالْغَى

أَخُو الْأَزْدِ لِلْأَمْوَالِ غَيْرُ مُسَالِمِ

فَهُمُ الْفَتَى الْأَزْدِيُّ إِتْلَافُ مَالِهِ

وَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِيُّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ

وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَصِيدَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا

إِجَادَةٌ وَمِنْهَا :

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

لَوْ قِيلَ لِلْعَبَّاسِ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ
قُلْ لَا - وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ - مَا قَالَهَا

مَا إِنْ أَعَدُّ مِنَ الْمَكَارِمِ خَصْلَةً
إِلَّا وَجَدْتُكَ عَمَّهَا أَوْ خَالَهَا

وَإِذَا الْمُلُوكُ تَسَايَرُوا فِي بَلَدَةٍ
كَانُوا كَوَاكِبَهَا وَكُنْتَ هِلاَهَا
إِنَّ الْمَكَارِمَ لَمْ تَزَلْ مَعْقُولَةً

حَتَّى حَلَلْتَ بِرَاحَتِكَ عِقَالَهَا
فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ بَدِينَارَيْنِ فَقَالَ :
مَدَحْتُكَ مِدْحَةً السَّيْفِ الْمُحَلِّيِّ

لِتَجْرِيَ فِي الْكِرَامِ كَمَا جَرَيْتُ
فَهَبَهَا مِدْحَةً زَهَبَتْ ضِيَاعًا

كَذَبْتُ عَلَيْكَ فِيهَا وَأُفْرَيْتُ
فَأَنْتَ الْمَرْءُ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ

كَأَنِّي إِذْ مَدَحْتُكَ قَدْ رَأَيْتُ

فَأَمَّا بَلَغَتْ الْعَبَّاسَ غَضِبَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الرَّشِيدِ فَقَالَ :

إِنَّ رَبِيعَةَ الرَّقِيِّ قَدْ هَجَانِي فَأَحْضَرَهُ وَهُمْ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: مُرُّهُ بِأَحْضَارِ الْقَصِيدَةِ فَأَحْضَرَهَا، فَمَا
سَمِعَهَا أُسْتَحْسِنَهَا وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا قَالَ أَحَدٌ فِي الْخُلَفَاءِ مِنْهَا
فَكَمْ أَثَابَكَ؟ قَالَ: دِينَارَيْنِ، فَغَضِبَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَبَّاسِ
وَقَالَ: يَا غُلَامُ أَعْطِ رَبِيعَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَخَلِيعَةً وَأَحْمِلْهُ
عَلَى بَغْلَةٍ. وَقَالَ لَهُ: بِحَيَاتِي لَا تَذْكُرُهُ فِي شِعْرِكَ لَا تَعْرِضًا
وَلَا تَصْرِيحًا. وَكَانَ الرَّشِيدُ قَدْ هَمَّ بِأَنْ يُزَوِّجَ الْعَبَّاسَ
أَبْنَتَهُ فَفَرَّ عَنْهُ لِذَلِكَ. تُوُفِّيَ رَبِيعَةُ الرَّقِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَتِسْعِينَ وَمِائَةً.

﴿ ٣٥ — رزق الله بن عبد الوهاب * ﴾

التَّمِيمِيُّ الْبَغْدَادِيُّ. أَدِيبٌ شَاعِرٌ مُجِيدٌ لَا أَعْرِفُ مِنْ
أَمْرِهِ غَيْرَ هَذَا، تُوُفِّيَ بِبَغْدَادٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

رزق الله
التميمي

(*) ترجم له في طبقات المفسرين صفحة ٨٣ بما يأتي قال :

هو أبو عبد العزيز بن (الحرب) بن أسد أبو محمد التميمي البغدادي الحنبلي المقرئ

النفية الواعظ . قال الذهبي في طبقات القراء :

ولد سنة أربع مائة وقرأ القرآن على أبي الحسن « الحماني » وسمع من أبي الحسين

أحمد بن المقيم ، وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسين بن بشران وجماعة ، وكان —

وَمِنْ شِعْرِهِ :

بِأَبِي حَبِيبٍ زَارَنِي مُتَنَكِّرًا

فَبَدَأَ الْوُشَاةَ لَهُ فَوَلَّى مُعْرِضًا

فَكَانَنِي وَكَانَهُ وَكَانَهُم

أَمَلٌ وَنَيْلٌ حَالٌ بَيْنَهُمَا الْقَضَا

وَقَالَ :

شَارِعُ دَارِ الرَّقِيقِ أَرْقَنِي

فَلَيْتَ دَارَ الرَّقِيقِ لَمْ تَكُنْ

إماما مقرئا ، فقيها محدثا ، واعظا أصوليا ، مفسرا لغويا فرضيا ، كبير الشأن ، وافر الحرمة . قال ابن سكرة : قرأت عليه القرآن ختمة .

وقال أبو بكر بن يحيى بن مندة الحافظ : سمعت رزق الله يقول : أدركت من أصحاب ابن مجاهد رجلا يقال له أبو القاسم عبيد الله بن محمد الحفاف ، وقرأت عليه سورة البقرة وقرأها على أبي بكر بن مجاهد . قال الذهبي : وممن قرأ القرآن على رزق الله محمد بن الخضر المولى شيخ التاج الكندي ، والشيخ أبو الكرم الشهر زوري ، وقد روى أبو سعد السمعاني حديث « من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب » عن أربعة وسبعين نفسا سمعوه من رزق الله التميمي ، وآخر من روى عنه ببغداد ، أبو الحسن بن البطي ، وآخر من روى عنه مطلقا ، أبو الطاهر السلفي ، روى عنه إجازة قال ابن ناصر : توفي شيخنا أبو محمد التميمي في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ودفن بداره ، ثم حول بعد ثلاث سنين

بِهِ فَتَاةٌ لِلْقَلْبِ فَاتِنَةٌ
أَنَا فِدَاءٌ لَوَجْهِهَا الْحَسَنِ

﴿ ٣٦ - رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ الشَّاعِرُ ﴾

أَخَذَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَارُونَ بْنِ السَّمِيدِعِ الْبَصْرِيِّ
الْعَرُوضِيِّ مُؤَدِّبِ آلِ سُلَيْمَانَ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَارُونَ
يَقُولُ أَوْزَانًا غَرِيبَةً مِنَ الْعَرُوضِ ، فَنَحَا رَزِينٌ نَحْوَهُ فِي ذَلِكَ ،
فَأَتَى فِيهِ بِيَدَائِعَ جَمَّةٍ ، وَكَانَ رَزِينٌ مِنْ أَصْحَابِ دِعْبِلِ
الْحَزَاعِيِّ الشَّاعِرِ . حَدَّثَ دِعْبِلٌ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَرَزِينٌ بِقَوْمٍ
مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ فَلَمْ يَقْرُوهُمَا وَلَا أَحْسَنُوا ضِيًّا فَتَمَّهَمَا ، قَالَ
دِعْبِلٌ فَقُلْتُ فِيهِمْ :

عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ^(١) بَتُّ بِهِمْ

بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ ^(٢) فِي الطَّيْنِ

ثُمَّ قُلْتُ لِرَزِينٍ أَجْزُ ^(٣) ، فَقَالَ :

(١) منعت مخزوم من الصرف لضرورة الشعر (٢) المسحاة : ما يسحى به

كالجرفة (٣) أجز : أى زد عليه شعرا

فِي مَضْغٍ أَعْرَاضِهِمْ مِنْ خُبْرِهِمْ عِوَضٌ
بَنِي النِّفَاقِ وَأَبْنَاءَ الْمَلَاعِينِ

وَمِنْ شِعْرِ رَزِينٍ أَيْضًا :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ ^(١) حَابِلِ
تُودِي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ^(٢)
تِيَمَّهُمَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ

وَقَالَ :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مَقَالَةٌ
وَكَذَلِكَ شَرُّهُمْ الْمُنُونُ ^(٣) إِلَّا كَذَبٌ
فَإِذَا غَدَوْتَ لَهُ يُرِيدُ نَجَازَهُ
بِالْوَعْدِ رَاغٌ ^(٤) كَمَا يَرُوعُ النَّعْلَبُ
تُوفِيَ رَزِينُ الْعَرُوضِيِّ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) كفة حابل : حباله الصائده ، مثل يضرب في الضيق (٢) ثنية

واحدة الثنايا : العقبة أو طريقها أو الجبل (٣) المنون : كثير المن

(٤) راغ : حاد عن الشيء وذهب هكذا وهكذا مكرًا وخديعة

﴿ ٣٧ - «رسته» بن أبي الأبيض الأصبهاني * ﴾

الضريُّ الشاعِرُ . ذَكَرَهُ هَمَزَةُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَصْبَهَانِيُّ
فِي تَارِيخِ أَصْبَهَانَ فَقَالَ : كَانَ مَلِيحَ الشَّعْرِ أَشْبَهَ النَّاسِ شِعْرًا
بِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ ، جُمِلَ مِنْ أَصْبَهَانَ إِلَى بَغْدَادَ وَأُدْخِلَ عَلَى
زُبَيْدَةَ بِنْتِ جَعْفَرِ زَوْجِ الرَّشِيدِ وَكَانَ دَمِيًّا فَلَمَّا رَأَتْهُ
قَالَتْ : تَسْمَعُ بِالْمَعْيَدِيِّ خَيْرَ مَنْ أَنْ تَرَاهُ (١) . فَقَالَ «رسته»
أَيُّهَا السَّيِّدَةُ : إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ ، ثُمَّ أَنْشَدَهَا وَأَخَذَ
جَارِئَتَهَا . وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الَّذِينَ لِسَانِي

مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلُ

جِتِّكُمْ لِلْسَّلَامِ حَتَّى إِذَا مَا

صَحْتُ شَهْرًا كَمَا يَصِيحُ الدَّلِيلُ

(١) مثل يضرب للرجل يكون ذكره حسناً ومنظره قبيحاً

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

قِيلَ قَدْ أَذْخَلَ الْخِوَانُ^(١) عَلَيْهِمْ

قُلْتُ مَالِي إِذَا إِلَيْهِمْ سَبِيلُ

وَقَالَ:

قَدْ مَاتَ كُلُّ نَدِيلٍ وَمَاتَ كُلُّ نَدِيهِ

وَمَاتَ كُلُّ أَدِيْبٍ وَفَاضِلٍ وَفَقِيهِ

لَا يُوحِشَنَّكَ طَرِيقٌ كُفْلُ الْخَلَائِقِ فِيهِ

مَاتَ « رُستَه » سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ .

﴿ ٣٨ - رَمَضَانَ بْنِ رُسْتَمٍ ﴾

رمضان
رستم

ابن محمد بن علي بن رستم بن هرذوز، نحر الدين ابن
الساعاتي الخراساني الأصل الدمشقي، وهو أخو بهاء الدين
أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور، وكان
نحر الدين هذا طبيباً فاضلاً أديباً شاعراً، وله معرفة تامة
بالمَنطِقِ وَالْعُلُومِ الْحِكْمِيَّةِ، وكان يكتب خطأ منسوباً
في غايَةِ الْجُودَةِ، وتلقى صناعة الطب عن رضى الدين أبي الحجاج

(١) الخوان : مائدة الطعام يريد أنهم بخلاء فأذا جلسوا إلى المائدة فلن

يأذنوا لأحد ليجهم

يوسف بن حيدر الرحبي الموجد الآن في دمشق ، ولازمه
 زماناً طويلاً ، والعلوم الأدبية عن تاج الدين زيد الكندي ،
 وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود ، لقيته
 بدمشق وحضرت مجالسه غير مرة ، وبلغتنا وفاته سنة
 ثمانين عشرة وسمائة . وله من التصانيف : حواش على
 القانون لابن سينا ، وتكملة كتاب القولنج له ،
 والمختار من الأشعار ، وغير ذلك ، ومن شعره :

وروضة زاد بالأترج^(١) بهجتها

في صفرة اللون يحكي لون مسكين
 هجيت منه فما أذرى أصفرته

من فرقة الغصن أم من خوف مسكين??

وقال :

يخسدي قومي على صنعي

لأنني^{بينهم} فارس^{٦٦٥}
 سهرت في ليلى وأستنصوا^(٢)

لن يستوي الدارس والناعس

(١) الأترج : ثمر شجر بستانى من جنس اليبون .

(٢) استنصوا : التمسوا الناس وركنوا إليه

وَقَالَ :

حَسْبُ الْمَحِبِّ تَلَذُّهُ بِغَرَامِهِ
مِنْ كُلِّ مَا يَهْوَى وَمَا يَتَحَبَّبُ
رَاحُ الْمَحَبَّةِ لَا تُرِيحُ بِرَوْحِهَا
مَنْ كَانَ فِي شَيْءٍ سِوَاهَا يَرْغَبُ

﴿ ٣٩ - الرَّمَّاحُ بْنُ أَبْرَدَ * ﴾

الرماح بن
أبرد المري

أَبْنُ ثَوْبَانَ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ سَاهِي بْنِ ظَالِمِ بْنِ
جَذِيمَةَ بْنِ يَرْبُوعِ أَبِي شُرْحَبِيلِ الْمُرِّيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ مِيَادَةَ
وَهِيَ أُمُّهُ وَكَانَتْ صَقْلَبِيَّةً ، وَكَانَ يُزَعَمُ أَنَّهَا فَارِسِيَّةٌ . وَهُوَ
شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ الْأُمَوِيَّةِ وَالْعَبَّاسِيَّةِ . مَاتَ
فِي خِلَافَةِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ
يَفْخَرُ بِنَسَبِ أَبِيهِ فِي الْعَرَبِ وَنَسَبِ أُمِّهِ فِي الْعَجَمِ :
أَلَيْسَ غُلَامٌ بَيْنَ كِسْرَى وَظَالِمٍ
بِأَكْرَمٍ مَنْ نَيْطَتْ عَلَيْهِ التَّمَامُ ؟

(*) لم نعر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

لَوْ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كَانُوا بِتَلْعَةٍ ^(١)
 وَجِئْتُ بِجِدِّي ظَالِمٍ وَأَبْنِ ظَالِمٍ
 لَطَلَّتْ رِقَابُ النَّاسِ خَاضِعَةً لَنَا
 سُجُودًا عَلَى أَقْدَامِنَا بِالْجَمَاجِمِ
 وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَةُ الَّتِي مَدَحَ بِهَا الْوَلِيدَ
 ابْنَ يَزِيدَ وَمَطْلَعَهَا :
 هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِالْعَلِيَاءِ غَيْرَهَا
 سَافِيَ الرِّيَّاحِ وَمُسْتَنٍ ^(٢) لَهُ طَنْبٌ ^(٣)
 دَارٌ لَبِيضَاءٌ مُسَوِّدٌ مَسَاحِيهَا ^(٤)
 كَأَنَّهَا ظَنِيَّةٌ تَرَعَى وَتَتَنَصَّبُ ^(٥)
 تَحْنُو لِأَكْحَلِ الْقَتْلِ بِمَضْيَعَةٍ
 فَقَلْبَهَا شَفَقًا مِنْ حَوْلِهِ يَجِبُ ^(٦)
 يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيْقًا بَعْدَ هَجْعَتِهَا
 وَأَمْلَحَ النَّاسِ عَيْنًا حِينَ تَتَقَبُّ

(١) التلعة : ما ارتفع من الأرض أو ما انحدر ، أو الرحبة الواسعة (٢) يريد
 بالمستن هنا : المطر ينزل دفعة واحدة (٣) وقوله له طنب أي أنه دائم كأنه مشدود بجبل
 (٤) مساحيها جمع مسيعة : وهي ما بين الأذن إلى الحاجب من الشعر
 (٥) وتتنصب : تقف ناصبة أذنيها تسمع عند الخوف (٦) يجب : يخفق

لَيْسَتْ نَجُودٌ بِنَيْلٍ حِينَ أَسَأَلَهَا
 وَكُنْتُ عِنْدَ خَلَاءِ اللَّهْوِ أَغْتَصِبُ^(١)
 فِي مِرْقَقِيهَا إِذَا مَا عُوِجَتْ حَجْمٌ^(٢)
 عَلَى النَّضِجِيعِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ^(٣)
 وَلَيْلَةٌ ذَاتِ أَهْوَالٍ كَوَاكِبِهَا
 مِثْلُ الْقَنَادِيلِ فِيهَا الزَّيْتُ وَاللَّهَبُ^(٤)
 قَدْ جُبِئَتْهَا جُوبَ ذِي الْمِقْرَاضِ مُمَطَّرَةٌ
 إِذَا أَسْتَوَى مُغْفَلَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَدَبُ^(٥)
 بَعْنَتْرِيسٍ كَأَنَّ الدَّبْرَ^(٦) يَلْسَعُهَا
 إِذَا تَرَنَّمَ حَادٍ خَلْفَهَا طَرَبٌ

(١) بالأصل : أعتصب بالعين المهملة : (٢) حجم الشيء : حيزه وملسه
 الناتيء تحت يدك وفي الأثافي حجم : وفسره بكثره اللحم (٣) الشنب : عدوية في
 الأسنان أو حدتها حين تطلع (٤) وروى المطب جمع عطبة وهي الفطنة أو ذبالة القنديل
 (٥) روى البيت في اللسان بلفظ ممطرة كمكنسة ، ورأيت أن المطرة ثوب من
 صوف يلبس في المطر ولا أرى معنى لهذا ، وأرى أنها كما أثبتت وتكون صفة لليلة .
 وقد ذكر كلام كثير في طبعة الأثافي الجديدة لم أتنفع به وأنها مغفلات ورأيت أنها
 مغفلات أي أن البيد لم يطرقتها طارق والحدب : الغليظ من الأرض ويكون المعنى جبتها
 وقد استوى جوب البيد المغفلات والحدب في الصعوبة وعلى رأى شارح اللسان يكون
 المعنى استوى الحدب ومغفلات البيد في الاستواء أي أنهما من كثرة المطر استويا كما تقول
 استوى الماء والخشبة لأن البيداء أمسكت الماء فلم يتسرب منها فكانت كالحدب ومعنى
 المغفلات التي تمسك الماء (٦) العنتريس : النافقة الغليظة الوثيقة . والدبر : جماعة النحل والزنابير
 وأولاد الجراد فإذا ترنم الحادى خلفها أسرع كأنها يلسعها الدبر « عبد الحائق »

إِلَى الْوَلِيدِ أَبِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَجَلَتْ
 وَدُونَهُ الْمَعْطُ (١) مِنْ لُبْنَانَ وَالْكَنْبِ
 أَعْطَيْتَنِي مِائَةً صُفْرًا مَدَامِعِهَا (٢)
 كَالنَّخْلِ زَيْنَ أَعْلَى نَبْتِهِ الشَّرْبِ (٣)
 يَسُوقُهَا يَافِعٌ جَعْدٌ مَفَارِقُهُ
 مِثْلُ الْغُرَابِ غَزَاهُ الصَّرُّ وَالْحَلَبُ
 وَذَا سَيْبٍ صَهِيْبِيًّا لَهُ عُرْفُ
 وَهَامَةٌ ذَاتُ فَرْقٍ نَابِهَا صَخْبُ (٤)
 لَمَّا أَتَيْتُكَ مِنْ نَجْدٍ وَسَاكِينِهِ
 نَفَّحْتَ لِي نَفْحَةً طَارَتْ بِهَا الْعَرَبُ
 إِنِّي أُمْرُوٌّ أَعْتَفِي الْحَاجَاتِ أَطْلِبُهَا
 كَمَا أَعْتَفِي سَنَقِ (٥) يَلْتَقِي لَهُ الْعَشْبُ

(١) المعط جمع أمعط : الرمل لانبات فيه (٢) لعلها مياضها جمع ميفعة ويراد بها هنا السنام (٣) الشرب : الحوض حول النخلة يسم ريها (٤) يريد فرساً وفي الأصل « مزق » بدل فرق (٥) السنق : الذي شبع حتى يشم يريد أطلب الحاجات من غير حرص كالبعير البشم يطلب الماء كل من غير شره ولا شدة طلب

وَلَا أُلِحُّ عَلَى الْخَلَّانِ أَسْأَلُهُمْ
 كَمَا يُلِحُّ بِعِظْمِ الْغَارِبِ الْقَتَبُ
 وَلَا أُخَادِعُ نَدْمَانِي لِأَخْدَعِهِ

عَنْ مَالِهِ حِينَ يَسْتَرْخِي بِهِ لَبَبٌ (١)
 وَأَنْتَ وَأَبْنَاكَ لَمْ يُوجَدْ لَكُمْ مَثَلٌ

ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ بِالْتَّاجِ مُعْتَصِبٌ
 الْعَلْيَبُونَ إِذَا طَابَتْ نَفُوسُهُمْ

شَوْسُ الْخَوَاجِبِ وَالْأَبْصَارِ إِنْ غَضِبُوا
 قَسْنِي إِلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ كَلِمٌ

وَأَذَعُ الرُّوَاةَ إِذَا مَاغَبَ مَا اجْتَلَبُوا (٢)
 إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَفْوَامٌ مَدِيحُهُمْ

فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَانُوا وَمَا كَذَبُوا
 أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرَى أَمْرِيءِ فَلَجِ

عِنَانَهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرُّ

(١) اللبب: الببال والحاطر كناية عن الرخاء (٢) غب بمعنى: فسد واجتلب: استتمه قوله من غيره. قال جرير:

ألم تعلم مسرحي الفواني فلا عياهن ولا حيلانا

وَقَالَ أَيْضًا :

لَقَدْ سَبَقَتْكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةً
 وَأَبْنَاكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ
 وَتَذَكَرُ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
 لَنَا أَبَدًا أَوْ يَرْجِعَ الدَّرُّ حَالِيَهُ
 كَانَ فُؤَادِي فِي يَدِ خَبْتٍ^(١) بِهِ
 مُحَاذِرَةً أَنْ يَقْضِبَ^(٢) الْحَبْلَ قَاصِبُهُ
 وَأُشْفِقُ مِنْ وَشَكِ الْفِرَاقِ وَإِنِّي
 أَظُنُّ لِمَحْمُولِهِ عَلَيْهِ فَرَاحِبُهُ
 فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيَغْلِبُنِي الْهُوَى
 إِذَا جَدَّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
 فَإِنْ اسْتَطَعْتُ أَغْلِبُ وَإِنْ يَغْلِبِ الْهُوَى
 فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يَغْلِبُ صَاحِبُهُ
 وَشِعْرُ ابْنِ مِيَادَةَ كَثِيرٌ اكْتَفَيْنَا بِمَا ذَكَرْنَا مِنْهُ

(١) خبت : لم تطب (٢) يقضب : يقطع

﴿ ٤٠ - رؤبة بن العجاج * ﴾

رؤبة بن
العجاج

وَأَسْمُ الْعَجَّاجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُوْبَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ صَخْرٍ بْنِ
 كُنَيْفِ بْنِ عُمَيْرَةَ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِزَيْدِ بْنِ مَنَاةَ ، الرَّاجِزِ
 الْمَشْهُورِ مِنْ مُخَضَّرِمِي الدَّوْلَتَيْنِ وَمِنْ أَعْرَابِ الْبَصْرَةِ . سَمِعَ
 مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَالنَّسَابَةَ الْبَكْرِيَّ ،

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

هو أبو محمد رؤبة بن العجاج ، والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة
 البصرى التميمي السعدي .

هو وأبوه راجزان مشهوران ، كل منهما له ديوان رجز ، ليس فيه شعر سوى
 الأراجيز وما مجيدان في رجزهما ، وكان بصيرا باللغة فيما بجوشيا وغربها . حكى يونس
 ابن حبيب النحوي قال : كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاء شبيل بن عروة الضبعي
 فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بنته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا
 عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤبة قال يونس فلم أملك نفسي عند
 ذكره فقلت له لملك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الرؤبة
 والرؤية والرؤية والرؤية وأنا غلام رؤبة فلم يجر جوابا وقام منضبا فأقبل على أبو عمرو
 وقال : هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما فلتك مما واجهته به
 فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر
 يونس مقاله فقال : الرؤبة: خميرة اللبن ، والرؤية: قطعة من الليل ، والرؤية : الحاجة يقال
 فلان لايقوم برؤية أهله أى بما أسندوا إليه من حوائجهم . والرؤية: جام ماء الفحل
 والرؤية بالهمزة : القطعة التي يشعب بها الأبناء . والجميع يسكون الواو وضم الراء التي
 قبلها إلا رؤبة فأنها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبدالله بن —

وَعِدَادُهُ فِي التَّابِعِينَ . وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمَثْنَى ،
وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ وَخَلْفُ الْأَسْمَرِ وَغَيْرُهُمْ . وَلَهُ رَجَزٌ مَشْهُورٌ
مَاتَ فِي زَمَنِ الْمَنْصُورِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ . وَمِنْ
رَجَزِهِ :

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ
وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ
وَأَعْمِدِ لِأُخْرَى ذَاتِ دَلٍّ مُوْنِقِ
لَيْئِنَ الْمَسِّ كَمَسَّ الْخُرْتِقِ (١)
إِذَا مَضَتْ مِثْلَ السَّيَّاطِ (٢) الْمَشْقِ

— الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور
وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية ليمتجنب الفتنة فلما وصل
إلى الناحية التي قصدتها أدركه أجله بها فتوفي هناك وكان قد أسن رحمه الله تعالى
ورؤبة بضم الراء وسكون الهمة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في
الأصل : اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الأبناء وجمعها رثاب وباسمها سمي الراجز
المذكور وكان رؤبة يأكل الفأر فموتب في ذلك فقال هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم
اللاتي يأكلن العذرة وهل يأكل الفأر إلا نقي البر أو لباب الطعام ولما مات قال
الحليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة

(١) الخرتق : ولد الأرب يكون للذكر والانثى (٢) السياط : قضبان الكراث
المشق : من مشقت الجارية : طالت مع رقة ، أي الطوال

وَمِنْهُ وَهُوَ مَشْهُورٌ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ (١) فَهَذَا بَتِّي

مَقِيظٌ مُصَيِّفٌ مَشْتِيٌّ

أَخَذَتْهُ مِنْ نَعَجَاتٍ سِتٍّ

وَلَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ مِنْهُ :

أَبَاهَا الشَّامِتُ الْمُعِيرُ بِالشَّيْءِ

بِ أَقْلِنٍ بِالشَّبَابِ أَفْتِخَارًا

قَدْ لَبِسْتُ الشَّبَابَ غَضًّا طَرِيفًا

فَوَجَدْتُ الشَّبَابَ ثَوْبًا مُعَارًا

﴿ ٤١ - زَاكِي بْنُ كَامِلِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

أَبُو الْفَضَائِلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمَهْدَبِ الْهَبْتِيُّ الْقَطِيفِيُّ الْمَلَقَبُ

زاكى بن
كامل
القطيفى

بِأَسِيرِ الْهَوَى. كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًّا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ. مَاتَ

سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ. وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) البت : كساء غليظ من وبر أو صوف

(*) راجع شذرات الذهب

عَيْنَاكَ نَحْطُهُمَا أَمْضَى مِنْ الْقَدْرِ
 وَمُهْجَتِي مِنْهُمَا أَضْحَتْ عَلَى خَطَرِ
 يَا أَحْسَنَ النَّاسِ لَوْلَا أَنْتَ أَجْلُهُمْ
 مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ مَتَّعْتَ بِالنَّظَرِ
 جُذْ بِالْخَيْالِ وَإِنْ ضَنْتَ يَدَاكَ بِهِ
 فَقَدْ حَذَرْتُ وَمَا وُقِيْتُ (١) مِنْ حَذْرِ
 يَا مَنْ تَمَكَّنَ فِي قَلْبِي الْغَرَامُ بِهِ
 لَا تَبْتَلِي مُقْتَلِي بِالذَّمْعِ وَالسَّهْرِ
 زَوْدٌ بِتَوَدُّعَةٍ أَوْ وَقْفَةٍ فَمَسَى
 تُحْنِي (٢) بِهَا نِضْوًا أَشْوَاقٍ عَلَى سَفَرِ

وَقَالَ :

أَفْعَالُ أَحَاظِهِ الْمَرْضَى الصَّحَّاحِ بِنَا
 أَضْعَافُ مَا يَفْعَلُ الصَّمْصَامَةُ الذِّكْرُ

(١) في الأصل « وفيت بالناء » (٢) في الأصل « تحيي »

عَجِبْتُ مِنْ جَفْنِهِ بِالضَّعْفِ مُنْتَهَرًا
 عَلَى الْقَاوِبِ وَيَقْوَى وَهُوَ مُنْكَسِرٌ
 وَمِنْ لَهَيْبِ خُدُودِ كُلَّمَا سُقِيَتْ
 مَاءَ الشَّبَابِ بِنَارِ الْحُسْنِ تَسْتَعِرُ
 إِنْ مَجَّ فِي الشَّرْقِ مِنْ (١) فِيهِ الرُّضَابُ تَرَى
 مِنْ عَرَفِ رِيَّاهُ أَهْلَ الْغَرْبِ قَدْ سَكِرُوا
 شُهُودٌ صِدْقِ غَرَامِي فِيكَ أَرْبَعَةٌ

الْوَجْدُ وَالذَّمْعُ وَالْأَسْقَامُ وَالسَّهَرُ

وَقَالَ :

سَيِّدِي مَا عَنْكَ لِي عَوْضٌ طَالَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَرَضُ
 كَمْ بِلَا ذَنْبٍ تَهْدِدُنِي جَفُونِي لَيْسَ تَفْتَمِضُ
 أَبْغَيْرِ الْهَجْرِ تَقْتَلِينِي؟ لَا أَبَالِي ، هَجْرُكَ الْغَرَضُ
 وَرِضَائِي فِي رِضَاكَ فَقُلْ مَا تَشَاءُ لَسْتُ أَعْرِضُ
 أَنْتَ لِي دَائِمٌ أَمُوتُ بِهِ كَمْ أَدَاوِيهِ وَيَنْتَقِضُ

(١) في الأصل « مما فيه »

﴿ ٤٢ زائدة بن نعمة بن نعيم ﴾

أبو نعمة التستري المعروف بالمحضف ، كان شاعراً
 جيد الشعر نقي الألفاظ مختارها ، رقيق المعاني ، يمدح
 السادات وأهل البيوتات ، لقيته بجلب سنة ثمانين
 وخمسين ، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسين ، ومن شعره :

أصبح الربع من سمية خالي

غير هين^(١) وناشط وغوال
 وثلاث كأنهن حمام

في رمال وأشعث الرأس بال

هلالته^(٢) الرياح مما توالى

نسجها بالغدو والآصال

من قبول ومن دبور سنوح

وجنوب ومن صبا وشمال

(١) الهين : ما لا قيمة له . والناشط : الثور الوحشي يخرج من أرض إلى أرض : وغوال : جمع غالية وهي أخلاط من الطيب (٢) وأظنه هلالته .
 (*) لم نعتد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

زائدة بن
 نعمة
 التستري

يُجَابُ الْفَيْثُ غَيْرَ سَيْبٍ (١) حَيَاهُ
 بِرُسُومِ الدِّيَارِ وَالْأَطْلَالِ
 كُلُّ نَبْتٍ مِنَ الرَّبِيعِ وَزَهْرٍ
 مِثْلٍ جِيدٍ مِنَ الْعَرَائِسِ حَالِي
 وَكَذَلِكَ الَّذِي عَهَدْنَا لَدَيْهِ
 فِي ظِلَالِ الْخِيَامِ أَوْ فِي الْجِبَالِ
 كُلُّ بَرَاقَةٍ الشَّنَايَا تَرَاهَا
 بِرَقِيقِ الْغُرُوبِ (٢) عَذْبُ زُلَالِ
 وَكَانَ الْغَمَامَ مِنْ بَعْدِ وَهْنٍ
 مَازَجَتْهُ بِقَرْقَفٍ (٣) جَرِيَالِ
 كُنْتُ فِي عَيْنِهَا كَمِرُودٍ كَحُلِي
 صِرْتُ فِي عَيْنِهَا كَشَوْكِ السَّبَالِ (٤)
 حَيْثُ صَارَ السَّوَادُ مِنِّي يَبَاصًا
 وَتَبَدَّلْتُ أَرْدَلًا الْإِبْدَالِ

(١) في الأصل « ريب » (٢) الغروب جمع غرب : الرقيق (٣) والقرقف :
 الخمر ، وجريال : لونها وهو في الأصل صبغ أحمر ، أطلق على الخمر لونها الشبيه به
 (٤) السبال : سنابل الخنطة وغيرها جمع سبلة

﴿ ٤٣ - زَبَانُ بْنُ الْعَلَاءِ * ﴾

أَبْنِ عَمَّارِ بْنِ الْعُرَيْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَصِينِ بْنِ الْحَارِثِ
أَبْنِ جَاهِمَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ خُرَاعَةَ بْنِ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

زبان بن
العلاء
المازني

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :
قال الحافظ أبو العلاء المبتدئ هذا الصحيح الذي عليه الخنادق من النسب ، وقد قيل
إنه من بني العنبر وقيل من بني حنيفة وحكى القاضي أسد الزبيدي انه قيل انه من فارس
من موضع يقال له كازرون قلت هي بلدة معروفة من فارس قال الذهبي والذي لا أشك
فيه انه زبان بالزاي وقد أغرب بن الباذش في حكايته ربان بالراء والباء الموحدة وأغرب
من ذلك ما حكاه أبو العلاء عن بعضهم ريان بالراء وآخر الحروف قال وهو تصحيف ولد
سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة خمس وخمسين وتوجه
مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة وقرأ أيضا بالكوفة والبصرة على جماعة
كثيرة فليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه سمع أنس بن مالك وغيره وقرأ على
الحسن بن أبي الحسن البصري وحמיד بن قيس الاعرج وأبي العالية رفيع بن مهران
الرياحي على الصحيح وسعيد بن جبير وشيبة بن نصاح وطاصم بن أبي نجرود وعبد الله بن
أبي إسحاق الحضرمي وعبد الله بن كثير المكي وعطاء بن أبي رباح وعكرمة بن خالد
الخزومي وعكرمة مولى ابن العباس ومجاهد ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن ونصر
ابن عاصم والوليد بن يسار ويقال بشار الخزاعي وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني
وزيد بن رومان ويحيى بن يعمر ، روى القراءة عنه عرضا وسهبا أحمد بن محمد بن
عبد الله الليثي المعروف بمختن ليث وأحمد بن موسى الأوثوي وإسحاق بن هئيف بن يعقوب
الأنباري المعروف بالأزرق وحسين بن علي الجعفي ، وخارجة بن مصعب ، وخالد بن
جيلة اليشكري ، وداود بن يزيد الأودي ، وأبو زيد سعيد بن أوس ، وسلام بن
سليمان الطويل ، وسهل بن يوسف وشجاع بن أبي نصر البلخي والعباس بن الفضل
وعبد الرحيم بن موسى وعبد الله بن داود الحربي وعبد الله بن المبارك ، وعبد الملك —

عَمْرُو بْنُ تَمِيمِ بْنِ مَرْبُوتِ بْنِ أُدِّ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ
مُضَرَ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ ، الإِمَامِ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ
التَّمِيمِيِّ الْمَازِنِيِّ الْبَهْرِيِّ أَحَدِ الْقُرَاءِ السَّبْعَةِ . وَاخْتَلَفَ فِي
أَسْمِهِ عَلَى أَحَدٍ وَعِشْرِينَ قَوْلًا ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ زَبَانُ لِمَا

— ابن قريب الأصمعي ، وعبدالوارث بن سعيد وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف وعبد الله
ابن معاذ ، وعبيد بن عقيل وعدي بن الفضل بن طاهر الاسدي وعلي بن نصر الجهمي
وعصمة بن عروة الفقيمي ، وعيسى بن عمر الهمداني ، ومحبوب بن الحسن ومحمد بن
الحسن بن جعفر الرؤاسي ، فيما ذكر الأهوازي في مفرداته ومسعود بن صالح ، ومعاذ
ابن مسلم النحوي ، ومعاذ بن معاذ ، ونعيم بن ميسرة ، ونعيم بن يحيى السعيدى وهارون
ابن موسى الأعمور ويحيى بن المبارك اليزيدي ، ويعلى بن عبيد ويونس بن حبيب وروى
عنه الحروف ، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة وسيبويه وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية
مع الصدق والزهد والثقة . قال الأصمعي : قال لي أبو عمرو لو يهيمأ لي أن أفرغ ماني
صدرى في صدرك لعلت لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على
حملها ولولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وذكر
حروفا وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها وتفرّد
للعباداة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث وقال أيضا حدثنا أبو عمرو قال :
أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه فبينما نحن نسير إذا أعرابي ينشد على
بمعير له :

لاتضيقن بالأمر فقد تفرج غماؤها بغير احتمال

وب ماتكره النفوس من الامر له فرجة كفرج العقال

فقال أبي ما الخبر ؟ فقال مات الحجاج فكنت بقوله فرجة أسر منى بقوله مات الحجاج
والفرجة بالفتح من الهمم وبالضم من الخاطم . وقال الاصمعي سمعت أبا عمرو يقول مارأيت أحدا
قبل أعلم منى (١) وقال الأصمعي . أنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه وكان إذا دخل شهر —

(١) وبمعير هذا على أبي عمرو

رُويَ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ جَاءَ مُعْتَذِرًا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ هَجْوِ بَلْغَةَ
عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو :

هَجَوْتَ زَبَانَ نُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُوْ وَ لَمْ تَدْعِ

— رمضان لم يقل فيه بيت شعر وسميته يتول أشهد أن الله يضل ويهدي والله مع هذا الحجة على عباده .

أخبرنا الحسن بن أحمد بن هلال عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي .
أبنا عبد الوهاب بن سكينه أخبرنا الحسن بن أحمد الحافظ . أبنا أحمد بن علي
المقرئ أخبرنا عمر بن إبراهيم الزهري حدثنا عبد الله بن الحسن النحاس حدثني أحمد بن
الحسن الديلمي حدثني صالح الرازي وأبو صالح الطاطري قالا : حدثنا محمد بن عمر القصبى
حدثنا عبد الوارث قال :

حججت سنة من السنين مع أبي عمرو بن العلاء وكان رفيق فررنا ببعض المنازل فقال :
قم بنا فثيت معه فأفقدني عند ميل وقال لي لا تبرح حتى أحيثك وكان منزلا قفراً لاماء فيه
فاحتبس على ساعة فانتظمت فقلت أقفوه الأثر فأذا هو في مكان لاماء فيه وإذا عين وهو
يتوضأ للصلاة فنظر إلى فقال يا عبد الوارث اكنم على ولا تحدث بما رأيت أحدا قلت
نعم ياسيد القراء قال عبد الوارث فو الله ما حدثت به أحدا حتى مات وروينا عن الأخصش قال :
مر الحسن بأبي عمرو وحلقته متوفرة والناس عكوف فقال : من هذا ؟ قالوا أبو عمرو
فقال لا إله إلا الله كادت العلماء أن تكون أربابا . كل عز لم يؤكد بعلم فألى ذل يقول
ورويانا عن سفيان بن عيينة قال :

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرضت عليه أشياء من قراءة أبي عمرو
فأرد علي إلا حرفين أحدهما « وأرنا مناسكنا » والآخر « ما ننسخ من آية أو
ننساها (١) » قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال : قال لي شعبة تسمك بقراءة
أبي عمرو فأنتها ستصير للناس إسناداً ، وقال أيضا حدثني محمد عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي
قال : قال لي أبي قال شعبة : انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس —
(١) قال في الكشاف وأشبهها أبو عمرو الكسر « عبد الخالق »

وُلِدَ أَبُو عَمْرٍو بِبِكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ أَوْ خَمْسٍ وَسِتِّينَ ،
 وَمَاتَ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، أَخَذَ بِبِكَّةَ :
 وَالْمَدِينَةَ وَالْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ عَنْ شُيُوخٍ كَثِيرَةٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ ، وَعِكْرِمَةُ ،
 وَمُجَاهِدٌ . وَأَخَذَ النَّحْوَ عَنْ نَصْرِ بْنِ عَامِرٍ اللَّيْثِيِّ ، وَأَخَذَ
 عَنْهُ الْقِرَاءَةَ عَرَضًا وَسَمَاعًا جَمَاعَةً كَثِيرُونَ مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ

— إسنادا قال نصر قلت لأبي كيف تقرأ؟ قال : على قراءة أبي عمرو ، وقلت لأصمعي :
 كيف تقرأ قال : على قراءة أبي عمرو. قلت وقد صح مقاله شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها
 الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحدا يلقن
 القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش . وقد يخطئون في الأصول ، ولقد كانت الشام
 تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمائة فتركوا ذلك لأن شخصا قدم من أهل العراق
 وكان يلقن الناس بالجامع الاموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه
 القراءة عنه وأقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة
 ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة . قال عبد الوارث :
 ولد أبو عمرو ببكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة ، قلت : قال غير واحد مات سنة أربع
 وخمسين ومائة ، وقيل سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة سبع وخمسين ، وقيل سنة ثمان
 وأربعين ومائة .

قال أبو عمرو الأسدی : لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده فغزيتهم عنه ، وهناك
 أقبل يونس بن حبيب فقال : نزيك وأنفسنا بمن لا نرى شبيها له آخر الزمان ، والله لو
 قسم علم أبي عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا والله لو رآه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو تليه .

أَبْنُ الْمُبَارَكِ وَالزَّيْدِيُّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ الْخَلِيلُ بْنُ
 أَحْمَدَ ، وَيُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الْبَصْرِيِّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الزَّيْدِيُّ ،
 وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَدَبَ وَغَيْرُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ
 ابْنُ الْمُثَنَّى ، وَالْأَصْمَعِيُّ ، وَمَعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُمْ .
 وَرَوَى عَنْهُ الْحُرُوفَ سَيْبَوِيَّةٌ ، وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْعَرَبِيَّةِ
 وَالْقُرْآنِ ، وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ . وَكَانَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ
 يَقُولُ : لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
 كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِقَوْلِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ : أَبُو عَمْرٍو أَعْلَمُ النَّاسِ بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ
 وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَتْ دَفَاتِرُهُ مِلءَ بَيْتِهِ إِلَى
 السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا ، وَأَمَّا حَالُهُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ
 فَقَدْ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا : صَدُوقٌ حُجَّةٌ
 فِي الْقِرَاءَةِ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ حَسَنَةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ فَوَائِدٌ كَثِيرَةٌ
 يَطُولُ ذِكْرُهَا .

﴿ ٤٤ - الزبير بن بكار بن عبد الله * ﴾

الزبير
بن بكار
القرشي

ابن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن
العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي ، كان علامة نسابه
أخبارياً وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة
أنساب القرشيين ، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره ، وروى
عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما . وكان ثقة من أوعية
العلم ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السلياني فيه : إنه
منكر الحديث . حدث موسى بن هارون قال : كنت
بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه
الزبير بن بكار ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول قال :

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمصر حرسها الله وصنف كتباً نافعة منها
كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب
القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته
وروى عنه كثير قال الزبير بن بكار : قالت ابنة أخي لآهلنا خالي خير رجل لآهله لا يتخذ
خزرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة لهذه الكتبت أشد علي من ثلاث ضرائر وأصعب
وتوفى وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين ومائتين

لَهُ : إِنْ بَاعَدَتْ بَيْنَنَا الْأَنْسَابُ فَقَدْ قَرَّبَتْ بَيْنَنَا الْأَدَابُ ،
وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَدْعُوكَ وَأُقَلِّدَكَ الْقَضَاءَ ،
فَقَالَ لَهُ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَبْعَدَ مَا بَلَغَتْ هَذِهِ السَّنَّ
وَرَوَيْتُ أَنَّ مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ أَتَوَلَّى
الْقَضَاءَ ؟ فَقَالَ لَهُ : فَتَلَحَّقْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسُرٍّ مَنْ رَأَى ،
فَقَالَ لَهُ : أَفْعَلُ ، فَأَمَرَ لَهُ بِعِشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعِشْرَةَ
تُخُوتِ ثِيَابٍ وَظَهْرٍ يَحْمِلُهُ وَيَحْمِلُهُ نَقْلُهُ إِلَى حَضْرَةِ سُرٍّ مَنْ
رَأَى ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ يَا أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ أَنْ تُفِيدَنَا شَيْئًا زَوِيهِ عَنكَ وَنَذْكُرْكَ بِهِ ، قَالَ
نَعَمْ . أَنْصَرَفْتُ مِنْ عُمْرَةِ الْمُحَرَّمِ فَبَيْنَا أَنَا بِأَثَايَةِ (١)
الْعَرَجِ إِذْ أَنَا بِجَمَاعَةٍ مُجْتَمِعَةٍ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ، وَإِذَا بِرَجُلٍ كَانَتْ
يَقْنِصُ الطُّبَّاءَ وَقَدْ وَقَعَ ظَمِيٌّ فِي حَبَالَتِهِ ، فَذَبَحَهُ فَأَنْتَفَضَ فِي يَدِهِ
فَضْرَبَ بِقَرْنِهِ صَدْرَهُ فَنَسِبَ الْقَرْنَ فِيهِ فَمَاتَ ، وَإِذَا بِفِتَاةٍ

(١) أثاية : بالضم ويثك : موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بئر
دون العرج عليها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، والعرج هذا ينسب إليه العرجي
الشاعر المشهور بشعر النزل وهو خليفة عمر بن ابراهيمة في وصف النساء « عبد الخالق »

أَقْبَلَتْ كَأَنَّهَا الْمَهَاءُ، فَلَمَّا رَأَتْ زَوْجَهَا مَيْتًا شَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ :

يَا خَشْنُ لَوْ بَطَلْتُ لَكِنَّهُ أَجَلُهُ

عَلَى الْأَثَايَةِ مَا أَوْدَى بِهِ الْبَطْلُ

يَا خَشْنُ جَمَعَ أَحْسَائِي وَأَقْلَقَهَا

وَذَاكَ يَا خَشْنُ لَوْلَا غَيْرُهُ جَلَلُ (١)

أَضْحَتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً

وَبَعْلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ مُحْتَمَلُ (٢)

وَكَنتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ

خَالَ مِنْ دُونِ طَبِي الرِّيمَةَ الْأَجَلُ

ثُمَّ شَهَقَتْ فَمَاتَتْ، فَمَا رَأَيْتُ أُعْجِبَ مِنْ الثَّلَاثَةِ :

الطَّبِيُّ مَذْبُوحٌ، وَالرَّجُلُ جَرِيحٌ مَيْتٌ، وَالْفِتْنَةُ مَيْتَةٌ. فَلَمَّا

خَرَجَ قَالَ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ شَيْءٍ أَفَدَنَا مِنَ

الشَّيْخِ؟ قَالُوا: الْأَمِيرُ أَعْلَمُ، قَالَ: قَوْلُهُ

« أَضْحَتْ فِتْنَاةُ بَنِي نَهْدٍ عَلَانِيَةً »

(١) جمع بمعنى قبض جعلها منضمة بعضها إلى بعض فليس لها رغبة في شيء وجلل منها

بمعنى يسير. إذ المراد أن الأمر — الذي كان — يسير لولا غيره مما هو مترتب

عليه من العظام (٢) وفي وفيات الأعيان يتبدل بدل محتمل

أَى ظَاهِرَةً وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعُهُ فِي كَلَامِ
 الْعَرَبِ قَبْلَ الْيَوْمِ. ثُمَّ وُلِيَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَضَاءَ مَكَّةَ ،
 وَمَاتَ بِهَا وَهُوَ قَاضٍ عَلَيْهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ
 ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَلِلزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ
 مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا . وَكِتَابُ
 أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامِهَا . وَكِتَابُ نَوَادِرِ أَخْبَارِ النَّسَبِ .
 وَكِتَابُ الْمُؤَقِّعَاتِ فِي الْأَخْبَارِ ، أَلْفُهُ لِلْمَوْقِفِ بِاللَّهِ ،
 وَكِتَابُ مِزَاحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِتَابُ
 وَفُودِ النُّعْمَانِ عَلَى كِسْرَى : وَكِتَابُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .
 وَكِتَابُ النَّخْلِ . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : رَأَيْتُهُ بِحَطِّ ابْنِ السُّكْرِيِّ ،
 وَكِتَابُ نَوَادِرِ الْمَدَنِيِّينَ : وَكِتَابُ الْإِخْتِلَافِ . وَكِتَابُ
 الْعَقِيقِ وَأَخْبَارِهِ . وَكِتَابُ إِغَارَةِ كُنَيْزٍ عَلَى الشُّعْرَاءِ .
 وَأَخْبَارُ ابْنِ مِيَادَةَ . وَأَخْبَارُ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ . وَأَخْبَارُ ابْنِ
 قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ . وَأَخْبَارُ أَبِي دَعْبِلِ الْجَمْحِيِّ . وَأَخْبَارُ
 أَبِي السَّائِبِ . وَأَخْبَارُ الْأَشْعَثِ . وَأَخْبَارُ الْأَحْوَصِ . وَأَخْبَارُ
 ابْنِ هَرَمَةَ . وَأَخْبَارُ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ وَلَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ .
 وَأَخْبَارُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ . وَأَخْبَارُ حَاتِمِ . وَأَخْبَارُ

حَسَّانٍ ، وَأَخْبَارُ جَمِيلٍ ، وَأَخْبَارُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ
وَأَخْبَارُ الْعَرَجِيِّ ، وَأَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَأَخْبَارُ
كَثِيرٍ ، وَأَخْبَارُ الْمَجْنُونِ ، وَأَخْبَارُ نَصِيبٍ ، وَأَخْبَارُ هُدْبَةَ
أَبْنِ الْخَشْرَمِ ، وَأَخْبَارُ زِيَادٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٤٥ — زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ * ﴾

زند بن
الجون

المَعْرُوفُ بِأَبِي دُلَامَةَ الكُوفِيُّ ، أَسْوَدٌ ، مِنْ مَوَالِي

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب قال :

هو صاحب النوادر ، أنشد المهدي لما ورد عليه بغداد :

إني حلفت لئن رأيتك سالماً بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد وتتلان دراهما حجري

فقال المهدي : أما الأولى فنعم ، فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فلا له حجره
دراهم ، واستدعى طبيباً لمعالج وجع فداواه على شيء معلوم فلما برأ قال له أبو دلامة :
والله ما عندنا شيء ولكن ادع المقدار على يهودى وأشهد لك أنا وولدى ففضى الطبيب
إلى القاضى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة فادعى الطبيب وأنكر
اليهودى فجاء بأبى دلامة وابنه وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضى بالتركية ، فأنشد في
الداهليز بحيث يسمعه القاضى :

إن الناس غطوني تغطيت عنهم وإن بحثوا عنى ففهم مباحث

وإن نبشوا بثرى نبشت بثارهم ليعلم قوم كيف تلك البنائث

— وروى البيهقي في اللسان بألفاظ يخالف بعضها ما هنا منها

« نبشوا » في محل « نبشوا » ومنها البنائث « في محل « البنائث »

وقد ورد البيت الثاني في ترجمة له في كتاب تاريخ بغداد جزء ثامن كما يأتي : —

بني أسدٍ ، أدرك آخر أيام بني أمية ، ونبغ في أيام
 بني العباس ، وانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي ،
 ومات في خلافة المهدي سنة إحدى وستين ومائتين .
 وله مع الخلفاء والأمراء أخبار كثيرة ونوادر جمّة ،
 أفمن ذلك أن أبا جعفر المنصور أمر أصحابه بلبس
 السواد وقلانس طوال ، ودراريع كتبت عليها :
 « فسيكفيكم الله وهو السميع العليم » وأن يعلقوا
 السيوف في المناطق ، فدخل عليه أبو دلامة في هذا
 الزمى ، فقال له المنصور : كيف أصبحت يا أبا دلامة ؟
 قال : بشر حال يا أمير المؤمنين ، قال : كيف ذلك
 ويملك ؟ قال : وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح
 وجهه في وسطه ، وسيفه على أسته ، ونبت كتاب الله

— وإن حفروا بئر حفرت بثارهم ليعلم قوي كيف تلك النباش

وكها جائزة لمة — فقال له القاضي : كلامك مسوع ، وشهادتك مقبولة ، ثم غرم القاضي

المبلغ من عنده ونوادره كثيرة جدا وهو مطعون فيه وليست له رواية

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ بغداد كما أسلفنا

وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، وَصَبَغَ بِالسَّوَادِ ثِيَابَهُ . فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ
وَوَصَلَهُ ، وَأَمَرَ بِتَغْيِيرِ ذَلِكَ الزِّيِّ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ
أَبُو دَلَامَةَ :

وَ كُنَّا نُرْجِي مِنْ إِمَامٍ زِيَادَةَ
جَادَ بِطُولِ زَادِهِ فِي الْقَالِسِ
تَوَاهَا عَلَى هَامِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا
دِنَانُ يَهُودٍ جَلَّتْ بِالْبِرَانِسِ (١)

وَخَرَجَ أَبُو دَلَامَةَ مَعَ رُوحِ بْنِ حَاتِمِ الْمُهَلَّبِيِّ فِي بَعْثِ
لِقِتَالِ الشُّرَاةِ (٢) ، فَلَمَّا نَشِبَتِ الْحَرْبُ أَمَرَهُ رُوحٌ بِمُبَارَزَةِ
فَارِسٍ مِنَ الشُّرَاةِ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ ، فَقَالَ أَبُو دَلَامَةَ :
إِنِّي أَعُوذُ بِرُوحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي

إِلَى الْبِرَازِ فَتَخَزَى بِي بَنُو أَسَدٍ
إِنَّ الْبِرَازَ إِلَى الْأَقْرَانِ أَعْلَمُهُ
مِمَّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

(١) البرانس : جمع برنس : فلسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه

(٢) الشراة : طائفة من الخوارج ، لأنهم باعوا أنفسهم لنصرة الحق

قَدْ خَالَفَتْكَ الْمَنَائِيَا إِنِّ صَمَدَتْ لَهَا
 وَإِنَّمَا لِجَمِيعِ الْخَلْقِ بِالرَّصَدِ
 إِنِّ الْمَهْلَبَ حُبِّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمُ
 وَمَا وَرِثْتُ أُخْتِيَارَ الْمَوْتِ عَنْ أَحَدٍ
 لَوْ أَنَّ لِي مُهْجَةً أُخْرَى لَجَدْتُ بِهَا
 لِكِنِّهَا خَلِقْتُ فَرْدًا فَلَمْ أَجِدْ
 فَضَحِكَ مِنْهُ رَوْحٌ وَأَعْفَاهُ . وَلِأَبِي دُلَامَةَ شِعْرٌ كَثِيرٌ
 كُلُّهُ جَيِّدٌ وَفِيهَا أَوْرَدْنَا مِنْهُ كِفَايَةً^(١) .

﴿ ٤٦ — زِيَادُ بْنُ سَلْمَى * ﴾

أَبْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو أَمَامَةَ الْعَبْدِيُّ ، الْمَعْرُوفُ
 بِزِيَادِ الْأَعْجَمِ ، مَوْلَى عَبْدِ الْقَيْسِ . قِيلَ لَهُ الْأَعْجَمُ لِلكِنَّةِ
 كَانَتْ فِيهِ . أَدْرَكَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَعُمَانَ بْنَ
 أَبِي الْعَاصِ ، وَشَهِدَ مَعَهُمَا فَتْحَ إِصْطَخَرَ . عَدَّهُ أَبُو سَلَامٍ
 فِي الطَّبَقَةِ السَّادِسَةِ مِنْ شُعْرَاءِ الْإِسْلَامِ ، وَهُمْ الْفَرَزْدَقُ

زياد بن
سلمى

(١) وقد سبق ذكره لمناسبة فيما تقدم

(*) لم نعتد له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت فيما رجعنا إليه من مظان

بِهَجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى
أَهْدِيَ إِلَيْكَ هَدِيَّةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ :

فَمَا تَرَكَ الْمُهَاجِرُونَ لِي إِنْ هَجَوْتَهُ

مَصْحًا أَرَاهُ فِي أَدِيمِ الْفَرَزْدَقِ

وَمَا تَرَكَوا عَظْمًا يَرَى تَحْتَ لَحْمِهِ

لِكَاسِرِهِ أَبَقَوْهُ^١ لِلْمَتَعَرِّقِ^(١)

سَاءَ كَسِيرٌ مَا أَبَقَوْهُ لِي مِنْ عِظَامِهِ

وَأَنْكُتُ مِخَّ السَّاقِ مِنْهُ وَأَنْتَقِي

وَإِنَّا وَمَا تُهْدِي لَنَا إِنْ هَجَوْتَنَا

لِكَالْبَحْرِ مَهْمًا يَلْقَى فِي الْبَحْرِ يَغْرَقُ

فَلَمَّا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ الشَّعْرُ قَالَ : مَا إِلَيَّ هِجَاءٌ هَوْلَاءَ مِنْ

سَبِيلِ مَا عَاشَ هَذَا الْعَبْدُ .

وَدَخَلَ زِيَادٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ

دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَهُ فِي خَمْسِ دِيَّاتٍ أُخَرَ

(١) المتعرق من ترق العظم : أكل ما عليه من اللحم .

فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ عَادَ فَسَأَلَ لَهُ فِي عَشْرِ دِيَّاتٍ فَأَعْطَاهُ ، فَأَنْشَأَ
يَقُولُ :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنَيْتِنَا ^(١) وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا
فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَدْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوِسَادَا ^(٢)

وَقَالَ يَرْثِي الْمَغِيرَةَ بِنَ الْمَهْلَبِ :

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا
قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
مَاتَ الْمَغِيرَةُ بَعْدَ طُولِ تَعْرِضٍ
لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ

(١) النية : ما يتمناه الانسان (٢) مما يكرم به الوافد على غيره أن يثني له الوسادة

فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ
 كَوْمَ^(١) الْهَجَانَ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحٍ
 وَأَنْضِخْ جَوَائِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
 فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحٍ
 وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَائِي . تُوْفِيَ زِيَادٌ فِي حُدُودِ الْمِائَةِ .

﴿ ٤٧ - زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

ابْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ

زيد بن
الحسن
الكندي

(١) كوم الهجان : القطعة من الأبل .

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي :

ولد ببغداد ونشأ فيها ، وتوفي بدمشق ، وكان شيعياً فاضلاً حفظ القرآن الكريم في صغره ، وقرأ بالفراءات الكثيرة وله عشر سنين على جماعة منهم : الشيخ أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط ، وروى عن عالم من المشايخ وله مشيخة كبيرة على حروف المعجم ، وقرأ النحو على الشريف أبي السعادات بن الشجرى وأبي محمد عبد الله بن الحشاش ، وقرأ اللغة على غيرهما ، وسافر عن بغداد في شبابه ، وآخر ما كان بها في سنة ثلاث وستين وخمسمائة ، ودخل حلب واستوطنها مدة وصحب بها بدر الدين حسن بن الداية النورى ، وكان يتبع الخليج من الملبوس ويسافر به إلى بلد الروم ويعود إلى حلب ثم انتقل إلى دمشق فصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن « فروخ شاه » بن أيوب بن أخى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وتقدم عنده وسافر في صحبته إلى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها عند ما بيعت في الأيام الناصرية كل نفيس على قلة ما ابتاعه وعاد إلى دمشق واستوطنها وقصده الناس ورووا عنه وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه ويقوله ، وإذا نظر جبهه بالقبیح ، واستطال بغير الحقيقة ولم يكن موثق القلم فيما يسطره وقد رأيت له أشياء قد -

عَصِمَةَ بْنِ حَمِيرِ بْنِ الْحَارِثِ ذِي رَعَيْنٍ ، تَاجُ الدِّينِ أَبُو الِیَمَنِ
 الْكِنْدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ النَّحْوِيُّ ، اللُّغَوِيُّ الْمَقْرِي
 الْمَحْدَثُ . وُلِدَ بِبَغْدَادَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَتُوفِيَ

— ذكرها لا تخلو من برد في القول ، ونساذ في المعنى ، واستعجال فيما يخبر به . ولقد
 أخبرني بعض أهل الأدب من أهل حلب قال : حضرت عنده وجرت مسألة فقال فيها الخطأ
 قلت : قد قال فيها ابن جني كذا ، فقال : ما قال بهذا أحد . فطلبت منه سر الصناعات لابن
 جني فأحضرها وأخرجت منها الكامة هل ما قلت ، فوقف وتأملها وكان جوابه : قد كنت
 أظن أن ابن جني محقق إلى الآن . ولم يقم على تخطئته دليلا واشتهر عنه أنه لم يكن
 صحيح العقيدة .

كُتِبَ إِلَى الْإِجَازَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فِي الْعِشْرِينَ
 مِنْ شَعْبَانَ ، وَتُوفِيَ بِدِمَشْقَ ضُحْوَةَ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ السَّادِسِ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
 وَسِتِّمِائَةٍ وَصَلِيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ بِجَمَاعَةٍ وَدُفِنَ عَشِيَّتَهُ بِجَبَلِ قَاسُونَ عَنْ
 ثَلَاثِ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ عَشْرِي مِائَةً .

أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ بْنِ كِتَابِهِ وَذَكَرَ الْكِنْدِي فَقَالَ : هُوَ أَلَمُ شَاعِرِ نَحْوِي عَرُوضِي
 مِتْفَنٍ مِتْقِنٍ لِلْأَدَبِ مَحْسِنٍ خَبِيرٍ بِالنَّقْدِ وَالتَّرْيِيفِ ، مِتْدَفِقٍ فِي التَّنْوِيَةِ وَالتَّضْمِيْفِ ، وَلَمْ يَزَلْ
 مِتْقِرِبَا عِنْدَ الْمُلُوكِ ، مِتْتَجِرَا فِي سُوقِ الْفَضْلِ مِنْ غَرَرِهِ بِالتَّبْرِ الْمِسْبُوكِ ، وَالْوَثِي الْمُحَوِّكِ ، مَا
 يَكَادُ يَسْلَمُ ذُو أَدَبٍ مِنْ مِحَاكِكِ كِتْمَتِهِ وَمِحَاقِفَتِهِ وَمِضَاقِفَتِهِ فِي الطَّرِيقِ الْحَقِيْقَةِ وَمِدَافِعَتِهِ وَأَنْشِدَ لَهُ
 أَشْعَارَا مِنْهَا :

هذه مبتدا الرسا	ثل يا أول الحرم
ليس إلا التزام ما	كان مولاي قد رسم
أيها العالم الذي	شيد المجد والكرم
والذي فضله أفا	م مديحي على قدم
قد روينا وصالحكم	والرزايا لها قيم
فلهدا دموعنا	بهديكم فيضها دم

بِدِمَشْقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى
 أَبِي مُحَمَّدٍ سِبْطِ أَبِي مَنْصُورِ الْخِيَّاطِ ، وَعَلَى أَبِي السَّعَادَاتِ
 هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الشَّجَرِيِّ وَأَبْنِ الْخَشَّابِ ، وَاللُّغَةَ عَلَى أَبِي مَنْصُورِ

— وكان يجلب قبل مسيره إلى مصر متخصصاً بالأمير بدر الدين حسن أخى مجد الدين
 ابن الداية ثم كتب إليه بعد مفارقتة يعرب عن معانيه :

بنفسى من أعلقت كفى بجبهه	فأصبح لى فى ذروة المجد غارب
وجدت به مولى مريعا جنابه	منيعا يرجى من يديه المواهب
تعهد إيناسى إلى أن لقيته	كأنى له من ضجعة المجد صاحب
وزاد سرورى من سرائر قلبه	فلم يبق من دون الضمان حاجب
وكان عصى موسى لدى وداده	أظل ولى ما عشت فيه مآرب
فصار يرى بالظن فى معايبا	توهها فى ود مثلى معايب
ولا عجب أن غير الدهر صاحبا	فكل تصاريف الزمان عجائب
رمانى بأسر لا أبوح بذكره	وأقبل بالأعراض غنى يعاقب
وأظهر لى حسن اللقاء تكلفنا	ومن تحت إحسان اللقاء عقارب
وإنى على عتبى عليه لشييق	وإنى على شوق إليه لعاتب
ولا ذنب منى غير أنى ذخرتة	لدهرى لا أنى إلى الدهر تائب
سيعلم والأيام فيها كفاية	إذا ملت عنه قدر من هو ذاهب
وإن هو بعدى جرب الناس كلهم	ليحظى بمشلى ندمته التجارب

وترجم له فى كتاب بغية الوعاة قال :

حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر وكان أعلى
 أهل الارض إسنادا فى القراءات قال الذهبي : لا أعلم أحدا من الأئمة طاش بعد قراءة
 القرآن ثلاثا وثمانين سنة غيره ، وكان صحيح المماع ثقة فى النقل ظريفا فى العشرة —

مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِ
 وَآخَرِينَ . قَدِمَ دِمَشْقَ فَتَقَدَّمَ فِيهَا وَتَصَدَّرَ وَأَزْدَحَمَ عَلَيْهِ
 الطُّلَّابُ ، وَأُنْتَقَلَ مِنْ مَذْهَبِ الْخَنَابِلَةِ إِلَى مَذْهَبِ الْخَنْفِيَّةِ ،
 فَتَوَغَّلَ فِيهِ وَأَفْقَى وَأُسْتَوَزَرَهُ « فَرُوخَ شَاهٍ » ثُمَّ اتَّصَلَ
 بِأَخِيهِ صَاحِبِ حِمَاةَ . وَأَخْتَصَّ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ

— طيب المزاج قرأ عليه جماعة وآخر من روى عنه بالأجازة أبو حفص بن القواس ثم
 أبو حفص العقيمي توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستائة واقطع
 بموته إسناد عظيم

ومن شعر الكندي رواه عنه الرشيد العطار :

أرى المرء يهوى أن تطول حياته	وفي طولها إرهاق ذل وإزهاق
تمنيت في شرح الشيبية أنني	أعمر والأعمار لاشك أرزاق
فلما أتاني ما تمنيت ساءني	من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
عرتني أعراض شديدة مراسها	على وهم ليس لي فيه إغراق
وها أنا في إحدى وتسعين حجة	لها في إرعاد مخوف وإبراق

ومن نظم أبي اليمن الكندي :

يا سيف دين الله عش سالما	فالدين ما عشت به باره
ودم لأهل العلم ما دامت الد	دنيا فأنت العالم الداره
إن الذي يسمو إلى نيل ما	شيدت من أكرومة واره
كم لك عند الروم من وقعة	ذكرك في الدنيا بها جاره
خففت إلا عن نفوس لهم	أنت إليها أبدا شاره
وكم لهم من مقلة طرفها	للذل من أدمعه ماره

باره : مترجاة نعمة . داره : براق . واره : أحقق . جاره : معلن .
 شاره : من الشره : ماره : غير مكحل . وله غير ذلك كثير .

عيسى العريبي، فأقرأه كتاب سيبويه والإيضاح لأبي
 علي الفارسي، وشرح سيبويه لابن درستويه. وقرأ عليه
 جماعة القراءة والنحو واللغة. وكتب الخط المنسوب
 وكانت له خزانة كتب جليلة في جامع بني أمية. وله
 تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة
 وكتاب نتف اللحية من ابن دحية رد فيه على ابن
 دحية الكلبي في كتابه الذي سماه «الصارم الهندي في الرد
 على الكندي». وكتاب في الفرق بين قول القائل
 طَلَّقْتُكَ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ وَيَنْ إِنْ دَخَلْتَ الدَّارَ طَلَّقْتُكَ،
 أَلْفَهُ جَوَابًا لِسُؤَالٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ، وَلَهُ غَيْرُ ذَلِكَ.

وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا مَنِي فِي اخْتِصَارِ كُتُبِي حَبِيبُ

فَرَّقَتْ بَيْنَهُ اللَّيَالِي وَيَتِي

لَيْتِي قَدْ أَطَلْتُ لَكِنَّ عُدْرِي

فِيهِ أَنَّ الْمِدَادَ إِنْسَانٌ عَيْتِي

﴿ ٤٨ — زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ * ﴾

الأحاطي التميمي، أديب شاعر كان بعد الخمسينات،
 ومن شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن :
 قالوا لنا السلطان في شاحط
 يأتي الزنا من موضع الغائط
 قلت هل السلطان من فوقه
 قالوا بل السلطان من هابط ؟

زيد بن
الحسن
الأحاطي

﴿ ٤٩ — زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ * ﴾

ابن عبد الله أبو القاسم الفارسي الفسوي، كان علامة

زيد بن علي
الفسوي

(*) راجع بغية الوعاة

(*) ترجم له كتاب أبناء الرواة قال :

هو ابن أخت أبي علي الفارسي النحوي، وكان نحويا كاملا فاضلا، أخذ النحو عن خاله .
 وروى عنه كتاب الأيضاح من تصنيفه، وخرج عن فارس إلى العراق، وقصد الشام
 واستوطن حلب لأقراء النحو بها فقرأوا عليه، واستفاد أهلها منه، وعمر إلى أن قرأ
 عليه الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد الزيدي الكوفي النحوي
 كتاب الأيضاح بحلب عند رحلته إليها من الكوفة، في شهر رجب سنة خمس وخمسين —

فَاصْنَلًا نَحْوِيًّا لِعَوِيًّا مُشَارِكًا فِي عِدَّةِ عُلُومٍ ، أَخَذَ النَّحْوَ
 عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ ابْنِ أُخْتِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَرَوَى عَنْهُ
 الْإِيضَاحَ خِلَالِهِ ، وَقَرَأَ عَلَى الشَّرِيفِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عُمَرَ بْنَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ ، وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْهَرَوِيِّ
 وَغَيْرِهِ ، وَأَقْرَأَ الْعَرَبِيَّةَ بِحَلَبَ وَدِمَشقَ ، وَلَهُ شَرْحُ
 الْإِيضَاحِ فِي النَّحْوِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ ، وَشَرْحُ الْحَمَاسَةِ
 لِأَبِي تَمَّامٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِطَرَابُلُسَ فِي ذِي الْحِجَّةِ
 سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

— وأربعمائة وروى الناس كتاب الايضاح عن هذا الشريف عن أبي القاسم المذكور
 المدة الطويلة بالكوفة .

قال أبو القاسم على الدمشقي في كتابه :

زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم ، القسوي الفارسي النحوي القسوي ، سكن دمشق
 مدة وأقرأ بها النحو واللغة وأملى بها شرح الايضاح لأبي علي الفارسي ، وشرح الحماسة .
 وحدث عن الشيخ أبي الحسن بن أبي الحديد الدمشقي . وسمع منه القاضي أبو النضل
 عمر بن أبي الحسن الدهستاني وأبو الحسن علي بن طاهر النحوي . توفي في طرابلس في
 ذى الحجة سنة سبع وتسعين وأربعمائة قاله لنا ابن الأثير كثارى قلت في هذا القول نظر
 فإنه يكون قد مات قبل ذلك .

وترجم له في كتاب بغية الوعاة

(٥٠ - سالم بن أحمد *)

أَبْنِ سَالِمٍ شَيْخِنَا أَبُو الْمَرْجِي بْنِ أَبِي الصَّقْرِ التَّمِيمِيِّ
 الْحَاجِبُ الْمَعْرُوفُ بِالْمُنْتَخَبِ ، النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْبَغْدَادِيُّ ،
 كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا نَحْوِيًّا مُنْفَرِدًا بِالْعَرُوضِ ، سَمِعَ صَاحِبَ
 مُسْلِمٍ مِنَ الْمُؤَيَّدِ الطُّوسِيِّ ، وَكَانَ مَحْبُوبًا حَسَنَ الْأَخْلَاقِ .
 قَرَأَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبِيَّةَ وَالْعَرُوضَ بِنِغْدَادَ ، وَلَهُ أُرْجُوزَةٌ فِي
 النَّحْوِ ، وَكِتَابٌ فِي الْعَرُوضِ ، وَكِتَابٌ فِي الْقَوَافِي ،
 وَكِتَابٌ فِي صِنَاعَةِ الشُّعْرِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِنِغْدَادَ
 يَوْمَ الْأَحَدِ خَامِسَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ .

سالم بن
احمد الحاجب

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

له معرفة بالأدب والعروض ، وسافر إلى خراسان لسماع صحيح مسلم ، وكان حسن
 الأخلاق متوددا محبوبا إلى الناس . ومن شعره

ياماجدا جل أن يهدي لمكرمة لأنه بالندايا غير موصوف
 إن قلت جد بعد دعواتي التي سبقت من عفتي وإيائي خفت تعنيتي
 هب أنتي بت لا أرجو ندى أحد يوما قبل تبت عن إسداء معروف ؟

قال ياقوت : هو أول شيخ قرأت عليه بدمشق

وترجم له أيضا في كتاب بنية الوطاة

﴿ ٥١ - السائب بن فروخ * ﴾

السائب بن
فروخ المكي

أَبُو الْعَبَّاسِ الضَّرِيرُ الْمَكِّيُّ الشَّاعِرُ، مَوْلَى بَنِي جَدِيْمَةَ
 أَبْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدَّيْلِ. سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ،
 وَرَوَى عَنْهُ عَطَاءٌ وَحَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
 وَوَثَّاقَةُ أَحْمَدُ، وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبْنُ مَاجَةَ، وَكَانَ مُنْحَرِفًا عَنِ
 آلِ أَبِي طَالِبٍ مَاثِلًا إِلَى بَنِي أُمِيَّةٍ مَا دِحًا لَهُمْ، وَهُوَ
 الْقَائِلُ لِأَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ وَكَانَ شَيْعِيًّا:

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا طُفَيْلٍ لَمُخْتَلِفَانِ وَاللَّهُ الشَّهِيدُ
 لَقَدْ ضَلُّوا بِحُبِّ أَبِي تِرَابٍ كَمَا ضَلَّتْ عَنِ الْحَقِّ الْيَهُودُ
 وَهُوَ الْقَائِلُ يَرَى بَنِي أُمِيَّةٍ عِنْدَ انْقِضَاءِ دَوْلَتِهِمْ:

(*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء أول صفحة ٣٥٢ بما يأتي قال :
 هو شاعر أعمى هجاء ، من أنصار بني أمية أكثر شعره في هجاء آل الزبير
 غير مصعب ، لأنه كان يحسن إليه
 وترجم له أيضا في كتاب نكت لهبيان

أَمَسَتْ نِسَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ أَيَّامًا

وَبَنَاتِهِمْ بِمَضِيعَةٍ (١) أَيَّامًا

نَامَتْ جُدُودُهُمْ (٢) وَأَسْقَطَ نَجْمُهُمْ

وَالنَّجْمُ يُسْقَطُ وَالْجُدُودُ تَنَامُ

خَلَّتِ الْمَنَابِرُ وَالْأَسِيرَةُ مِنْهُمْ

فَعَلَيْهِمْ حَتَّى الْمَمَاتِ سَلَامٌ

تُوفِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

﴿ ٥٢ - سَحِيمُ بْنُ حَفْصٍ ﴾ *

أَبُو الْيَقْطَانَ الْأَخْبَارِيُّ النَّسَابِيُّ . تُوفِيَ سَنَةَ تِسْعِينَ

وَمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَذَكَرَ لَهُ مِنْ الْمُصَنَّفَاتِ :

كِتَابَ أَخْبَارِ تَمِيمٍ ، كِتَابَ حَلْقِ تَمِيمٍ بَعْضُهَا بَعْضًا ،

كِتَابَ نَسَبِ خِنْدِفٍ وَأَخْبَارِهَا ، كِتَابَ النَّسَبِ الْكَبِيرِ

كِتَابَ النَّوَادِرِ .

سحيم بن
حفص
الأخباري

(١) المضيفة : الموضوع الذي يضيع فيه الإنسان (٢) جدودهم : حظوظهم

(*) ترجم له في كتاب الاعلام جزء ثان بما يأتي قال :

هو عامر بن حفص . عالم بالنسب يلقب بسحيم له كتب منها : أخبار تميم ، كتاب

النسب الكبير . وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

﴿ ٥٣ - سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سِرَاجٍ * ﴾

سراج بن
عبد الملك
النحوى

أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَخْبَارِيُّ
الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ عَالِمَ الْأَنْدَلُسِ فِي وَقْتِهِ ، كَانَ
يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ مَهْرَةُ النُّحَاةِ كَابْنِ الْأَبْرَشِ وَأَبْنِ الْبَادِشِ وَمَنْ
فِي طَبَقَتِهِمَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْهُ لَوْقُوفِهِ عَلَى دَقَائِقِ النَّحْوِ وَكُنُفَاتِ
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا وَأَخْبَارِهَا ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي عِيَّاضُ
وَأَبْنُ خَيْرَةَ وَغَيْرُهُمَا . وَمِنْ شِعْرِهِ :

بُتَّ الصَّنَائِعَ لَا تَحْفَلُ بِمَوْقِعِهَا
فِي آمِلٍ شَكَرَ الْمَعْرُوفَ أَوْ كَفَرًا

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بما يأتي قال :
صحب أباه نحو أربعين سنة واقصر في الرواية عليه وكان من أعلم الناس بالتعريف
والاشتقاق وله حظ وافر من الفرائض وكان من أكمل عصره مروءة وأكثرهم صيانة
وأوسعهم مالا وأعظمهم جاهًا ومهابة
ومن شعره :

لما تبوأ من فؤادى منزلاً	وغدا يسلط مقلتيه عليه
ناديته مسترحاً من زفرة	أفضت بأسرار الضمير إليه
رفقا بمنزك الذى تحتله	يامن يجرب بيته يديه

كَالغَيْثِ لَيْسَ يُبَالِي حَيْثَمَا انْسَكَبَتْ
 مِنْهُ الْغَائِمُ تُرْبًا كَانَ أَوْ حَجْرًا
 مَاتَ ابْنُ أَبِي مَرْوَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ .

﴿ ٥٤ - السرى بن أحمد بن السرى * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالسَّرِيِّ الرَّفَاءِ الْمَوْصِلِيُّ
 الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ . أَسْلَمَهُ أَبُوهُ صَبِيًّا لِلرَّفَائِيِّينَ بِالْمَوْصِلِ

السرى بن
أحمد الموصلى

(*) ترجم له في كتاب وفيات الاعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد وكان بينه وبين أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، وكان السرى شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الاقتنان في التشبيهات والاصواف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلاثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الأديباء على حروف المعجم . ومن شعر السرى أبيات يذكر فيها صناعته ذكرها ياقوت ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة :

يلقى الندى برفيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا

رحب المنازل ما أقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا

ذكر له الثعالي في كتاب المنتخل :

ألبستني نعماً رأيت بها الدجى صبحا وكنت أرى الصباح بهما —

فَكَانَ يَرْفُو وَيُطَرِّزُ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ يَنْظِمُ الشُّعْرَ وَيُجِيدُ
فِيهِ. كَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْحَالِ صَدِيقٌ لَهُ يَسْأَلُهُ عَنْ
خَبْرِهِ وَحَالِهِ فِي حِرْفَتِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

يَكْفِيكَ مِنْ جُمْلَةِ أَخْبَارِي
يُسْرِي مِنْ أَحَبِّ وَإِعْسَارِي
فِي سُوْقَةٍ أَفْضَلِهِمْ مُرْتَدٍ
تَقْصَا فَفَضَّلِي يَبْنِيهِمْ عَارِي

— نفذت بحسنى الصديق وقبلها
وله من قصيدة في سيف الدولة :
تركهم بين مصبوغ ترائبه
فخائد وشهاب الرمح لاحقه
يهوى إليه بمثل النجم طاعنه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه
وله أيضاً :

وقتية زهر الآداب بينهم
راحوا إلى الراح مشى وانصرفوا
ومن غرر شعره في النسب :

بنفسى من أجود له بنفسى

وحتفى كامن في مقلتيه

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلاثمائة
ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه . وقال غيره : توفي سنة
اثنيتين وستين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والله أعلم . وذكر
شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيمَا مَضَى
صَائِنَةً وَجَهِي وَأَشْعَارِي
فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا
كَأَنَّهُ مِنْ ثُقُبِهَا جَارِي

فَلَمَّا جَادَ شِعْرُهُ أَنْتَقَلَ مِنْ حِرْفَةِ الرَّفْوِ إِلَى حِرْفَةِ
الْأَدَبِ، وَأُسْتَعْلَ بِالْوِرَاقَةِ فَكَانَ يَنْسَخُ دِيْوَانَ شِعْرِ كُشَاجِمٍ
وَكَانَ مُعَرِّيًا بِهِ، وَكَانَ يَدُسُّ فِيمَا يَكْتُبُهُ مِنْهُ أَحْسَنَ
شِعْرِ الْخَالِدِيِّنَ لِيَزِيدَ فِي حَجْمِهِ مَا يَنْسَخُهُ وَيَنْفِقُ سَوْقَهُ،
وَيَسْنَعُ بِذَلِكَ عَلَى الْخَالِدِيِّنَ لِعِدَاوَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا
فَكَانَ يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرِقَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرِ غَيْرِهِ، فَكَانَ فِيمَا
يَدُسُّهُ مِنْ شِعْرِهِمَا فِي دِيْوَانِ كُشَاجِمٍ، يَتَوَخَّى إِثْبَاتَ مُدْعَاهُ،
وَلَمْ يَزَلِ السَّرِيُّ فِي ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ إِلَى أَنْ خَرَجَ إِلَى
حَلَبَ وَأَتَصَلَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَمَدَحَهُ وَأَقَامَ بِحَضْرَتِهِ فَاشْتَهَرَ
وَبَعْدَ صَيْتِهِ، وَنَفَقَ سَوْقَ شِعْرِهِ عِنْدَ أُمْرَاءِ بَنِي حَمْدَانَ
وَرُؤَسَاءِ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ، وَلَمَّا مَاتَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَنْتَقَلَ

السَّرِيُّ إِلَى بَغْدَادَ وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ وَغَيْرَهُ مِنْ
 الْأَعْيَانِ وَالصُّدُورِ فَارْتَفَقَ وَأُرْتَقَ، وَحَسُنَتْ حَالُهُ وَسَارَ
 شِعْرُهُ فِي الْأَفَاقِ، وَلِلسَّرِيِّ تَصَانِيفٌ مِنْهَا: كِتَابُ الدِّيْرَةِ،
 وَكِتَابُ الْمَحِبِّ وَالْمَحْبُوبِ . وَالْمَشْمُومِ وَالْمَشْرُوبِ
 وَدِيْوَانُ شِعْرٍ يَدْخُلُ فِي مُجَلَّدَيْنِ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِبَغْدَادَ
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ . وَمِنْ مَدَائِحِهِ لِسَيْفِ
 الدَّوْلَةِ قَوْلُهُ :

أَعَزَمْتُكَ ^(١) الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ

وَرَأَحْتُكَ السَّحَابُ أَمِ الْبَحَارُ؟

خُلِقْتَ مَنِةً وَمَنِيٌّ وَكُضْحِي

تَمُورُ بِكَ الْبَسِيطَةُ أَوْ تَمَارُ ^(٢)

تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ تَحْمِي جِهَاهُ

فَأَنْتَ عَلَيْهِ سُوْرٌ أَوْ سِوَارُ

(١) العزيمة : الثبات والصبر فيما يعزم عليه (٢) تمار : مار الشيء : تحرك كثيرا

وبسرعة من جهة إلى أخرى ومن هذه إلى تلك . ومار التراب : ثار

وَمِنْهَا :

حَضَرْنَا وَالْمُلُوكُ لَهُ قِيَامٌ
 تَغْضُ نَوَاطِرًا فِيهَا أَنْكَسَارُ
 وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلَقًا
 وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثًا يُرَارُ
 فَهَشْتُ مُخَيَّرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي
 وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ
 وَضَيْفُكَ لِلْحَيَا الْمُنْهَلُّ ضَيْفٌ
 وَجَارُكَ لِلرَّبِيعِ الطَّلِقِ جَارُ
 وَمِنْ غُرْدٍ شِعْرِهِ فِي الْغَزَلِ قَوْلُهُ .
 بَلَانِي الْحُبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي
 فَشَانِي^(١) أَنْ تَقِيضَ غُرُوبُ^(٢) شَانِي
 آيَةُ اللَّيْلِ مُرْتَقِبًا أَنْاجِي
 بِصِدْقِ الْوَجْدِ كَاذِبَةَ الْأَمَانِي

(١) الشان الحال والامر (٢) الغروب جمع غرب: عرق في العين. والشان مجرى الدمع

فَتَشَهُدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثُّرَيَّا
 وَيَعْلَمُ مَا أُجِبْتُ الْفَرْقَدَانِ
 إِذَا دَنَتِ الْخِيَامُ بِهِ فَأَهْلًا
 بِذَلِكَ الْخَيْمِ (١) وَالْخَيْمِ الدَّوَانِي
 فَيَنْ سَجُوفِيهَا (٢) أَقْمَارُ تَمِّ
 وَيَنْ عَمَادِهَا أَغْصَانُ بَانِ
 وَمُذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجَلَنَارِ
 مَفْضُضَةٌ تُغُورُ بِأَقْحَوَانِ
 سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رَبِّكَ رِيًّا
 وَحَيَانَا بِأَوْجُهِكِ الْحِسَانِ
 سَتَصْرِفُ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي
 دُمُوعُ فَيْكِ تَلْحَى مَنْ لَحَانِي
 وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ
 جُنُونُ الْحُبِّ أَحْلَى فِي جَنَانِي

(١) الخيم : الطبع والنسيمة والخيم الثاني : السرادق

(٢) السجوف جمع سجف : وهو الستر

فَيَاوَلَعَ الْعَوَازِلِ خَلَّ عَنِّي
 وَيَا كَفَّ الْغَرَامِ خُدِي عِنَانِي
 وَقَالَ فِي الْوَرْدِ :

لَوْ رَحَبْتَ كَأْسُ بِيذِي زَوْرَةَ
 لَرَحَبْتَ بِالْوَرْدِ إِذْ زَارَهَا
 جَاءَ يَخْلِنَاهَا خُدُودًا بَدَتْ
 مُضْرَمَةً مِنْ خَجَلٍ نَارَهَا
 وَعَطَّرَ الدُّنْيَا فَطَابَتْ بِهِ
 لَا عَدِمَتْ دُنْيَاهُ عَطَّارَهَا
 وَقَالَ :

وَرَوْضَةٍ بَاتَ طَلُّ الْغَيْثِ يَنْسِجُهَا
 حَتَّى إِذَا نُسِجَتْ أَضْحَى يَدِيحُهَا (١)
 إِذَا تَنَفَّسَ فِيهِ رِيحُ نَوْجِهَا
 نَاعَى بِنَفْسِهَا خَزَامَاهَا (٢)

(١) يدبجها: زينها (٢) الخزامي: نبت أو خيري البر

أَقُولُ فِيهَا لِسَاقِينَا وَفِي يَدِهِ
 كَأْسٌ كَشُعْلَةٍ نَارٍ إِذْ يُوجِّجُهَا
 لَا تَمْرُجْنَهَا بِغَيْرِ الرِّيقِ مِنْكَ وَإِنْ
 تَبَخَّلْ بِذَلِكَ فَدَمَعِي سَوْفَ يَمْرُجُهَا
 أَقُلْ مَا بِي مِنْ حُبِّكَ أَنْ يَدِي
 إِذَا دَنَتْ مِنْ فُؤَادِي كَادَ يُنْضِجُهَا

﴿ ٥٥ — سَعْدَانُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

سعدان بن
المبارك
الضرير

أَبُو عُمَانَ الضَّرِيرُ النَّحْوِيُّ الرَّأْوِيَّةُ مَوْلَى عَاتِكَةَ مَوْلَاةِ
 الْمَهْدِيِّ أُمْرَأَةَ الْمُعَلِّيِّ بْنِ طَرِيفِ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ نَهْرُ
 الْمُعَلِّيِّ بِبَعْدَادَ . كَانَ مِنْ رُوَاةِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ كُوْنِي الْمَذْهَبِ .
 رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، وَرَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ

(*) ترجم له في كتاب أنباه الرواة بترجمة جاء فيها اختلاف طفيف في النسب
 تثبته حرصا على أمانة النقل : هو أبو عثمان النحوي الكوفي مولى عاتكة مولاة المهدي
 أم المعلي بن أيوب بن طريف
 والمبارك من مرسى طخارستان من علماء الكوفيين ورواتهم وبقى الترجمة كما أوردها
 له ياقوت .

وترجم له أيضا في كتاب بنية الوعاة
 وترجم له أيضا بترجمة أخرى في كتاب فهرست ابن النديم

الحسن بن دينار الهاشمي . وله من المصنفات : كتاب
النقائص ، وكتاب الأمثال . مات سنة عشرين ومائتين .

(٥٦ - سعد بن أحمد بن مكي *)

النيلي^(١) المؤدب الشيعي . كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب
مغالياً في التشيع ، له شعر جيد أكثره في مدح أهل
البيت ، وله غزل رقيق . مات سنة خمس وستين وخمسين
وقد ناهز المائة . ومن شعره :

قمر أقام قيامتي بقوامه

لم لا يجود لمهجتني بذمامه^(٢) ؟

ملكته كيدي فأنلف مهجتني

بجمال بهجتيه وحسن كلامه

و بمبسم عذب كان رضابه

شهد مذاب في عبير مذامه

(١) سمي نيلياً نسبة إلى نيل : بلد على نهر الفرات (٢) بذمامه : بهمه

(*) راجع شذرات الذهب

وَبِنَاطِرٍ غَنَجٍ ^(١) وَطَرَفٍ أَحْوَرٍ ^(٢)
 يُصَيِّمِي ^(٣) الْقُلُوبَ إِذَا رَمَى بِسِهَامِهِ
 وَكَأَنَّ خَطَّ عِدَارِهِ فِي خَدِّهِ
 شَمْسٌ تَجَلَّتْ وَهِيَ تَحْتِ لِنَامِهِ
 فَالصَّبْحُ يُسْفِرُ مِنْ ضِيَاءِ جَبِينِهِ
 وَاللَّيْلُ يُقْبِلُ مِنْ أَيْثِ ظَلَامِهِ ^(٤)
 وَالظُّبَى لَيْسَ لِحَاظُهُ كَحَاظِهِ
 وَالغُصْنُ لَيْسَ قَوَامُهُ كَقَوَامِهِ
 قَمَرٌ كَانَ الْحَسَنُ يَعْشَقُ بَعْضُهُ
 بَعْضًا فَسَاعَدَهُ عَلَى قَسَامِهِ
 فَالْحَسَنُ مِنْ تَلْقَائِهِ وَوَرَائِهِ
 وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَأَمَامِهِ
 وَيَكَادُ مِنْ تَرَفِّ لِرِقَّةِ خَصْرِهِ
 يَنْقُدُّ بِالْأَرْدَافِ عِنْدَ قِيَامِهِ

(١) غنج: الفنج: الدلال والشكل (٢) الحور: شدة سواد المقلة في شدة بياضها

(٣) أى يميت (٤) أئيث ظلامه: الشعر الغزير الأسود كالليل، من إضافة

المشبه إلى المشبه به

﴿ ٥٧ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النُّورَانِيُّ الحَرَّانِيُّ النَّحْوِيُّ الأَدِيبُ الشَّاعِرُ،
 كَانَ تَاجِرًا يُسَافِرُ إِلَى الشَّامِ وَالعِرَاقِ وَمِصرَ وَخُرَاسَانَ،
 وَسَكَنَ بَغدَادَ مُدَّةً وَأَخَذَ فِيهَا عَن أَبِي مَنصُورٍ مَوْهُوبِ
 الجَوَالِقِيِّ وَغَيرِهِ، وَكَانَ عَارِفًا بِالنَّحْوِ جَيِّدَ النِّظْمِ وَالنَّثْرِ .
 مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ
 وَلَسْتُ كَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ زَمَانُهُ

فَظَلَّ عَلَى أَحْدَانِهِ يَتَعَبُّ

تَلَذُّ لَهُ الشَّكْوَى وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بِهَا

شِفَاءً كَمَا يَلْتَذُّ بِالحُكِّ أَجْرَبُ

وَقَالَ :

جَاءَتْ تُسَائِلُ عَن لَيْلِي فَقُلْتُ لَهَا

وَصُورَةٌ أَلْهَمْتُ تَحْوُ صُورَةَ الجُدَلِ

لَيْلِي بِكَفِّكَ فَاغْنِي عَن سُؤَالِكِ لِي

إِنْ بِنْتُ^(١) طَالَ وَإِنْ وَأَصَلْتُ لَمْ يُطَلِّ

(١) بنت : بعدت وقاطعت

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة لم تزد على معجم الأديباء شيئاً
 سوى بلده نور : قرية على باب حوران

﴿ ٥٨ - سَعْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَدَادٍ * ﴾

سعد بن
الحسن بن
شداد

أَبُو عُمَانَ الْمَعْرُوفُ بِالنَّاجِمِ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
مُجِيدًا، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ الرَّومِيِّ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمُخَاطَبَاتٍ
تُقَوَّى سَنَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةً. وَمِنْ شِعْرِهِ :

شَدُوهُ ^(١) أَلَدُّ مِنْ أُنْبَدَا ۖ الْعَيْنِ فِي إِغْفَائِهَا
أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ مُنَى نَفْسٍ وَنَيْلِ رَجَائِهَا
وَقَالَ :

عَامِي بِأَنَّكَ جَاهِلٌ هُوَ جَنَّةٌ لَكَ مِنْ غِيَابِي ^(٢)
وَالصَّمْتُ عَنْكَ وَصَرْمُ حَبِ لِي مِنْكَ أَبْلَغُ مِنْ عِتَابِي
وَجَوَابُ مِنْكَ أَنْ يُقَا بَلَّ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْجَوَابِ
مَا زِلْتُ أَعْلَمُ عَنْ كِلَا بِنَاسٍ فَعَلَّ أَخِي أُجْتِنَابِ
وَأُبِيحُهُمْ صَفْحَ الذُّنُوبِ فَكَيْفَ عَنِ كَلْبِ الْكِلَابِ؟
وَقَالَ :

لَيْنٌ كَانَ عَنْ عَيْنِي أَحْمَدُ غَائِبًا
فَمَا هُوَ عَنْ عَيْنِ الضَّمِيرِ بِغَائِبِ

(١) أى غناء (٢) الغياب : الاختياب

(*) راجع بنية الوعاة

لَهُ صُورَةٌ فِي الْقَلْبِ لَمْ يُقْصِهَا النَّوَى
وَلَمْ تَتَخَطَّفَهَا أَكْفُ النَّوَابِ
إِذَا سَاءَ نِي مِنْهُ نَزُوحُ دِيَارِهِ
وَصَاقَتْ عَلَيَّ فِي نَوَاهِ مَذَاهِبِي
عَطَفْتُ عَلَيَّ شَخْصٍ لَهُ غَيْرِ نَازِحٍ
مَحَلَّتَهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْتِرَائِبِ (١)
وَقَالَ :

قَالُوا أُشْتَكَّتْ وَجَنَّتَا وَجْهَهُ
قُلْتُ لَهُمْ أَحْسَنَ مَا كَانَا
مُحْرَةً وَرَدَّ الْخَدَّ أَعَدْتَهُمَا
وَالصَّبِغُ (٢) قَدْ يَنْفَعُ أَحْيَانَا

﴿ ٥٩ — سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْقَاسِمِ، أَبُو الْمَعَالِي الْأَنْصَارِيُّ الْحِطْرِيُّ

سعد بن علي
الوراق

(١) الترائب جمع تريبة : العظمة من عظام الصدر (٢) الصبغ : ما يصبغ به . شعره

الخد شبيهة بالصبغ ولذا نفدت في وجنتيه

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها وقد ذكرها ياقوت . وقد ذكره —

ثُمَّ الْبَغْدَادِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْوَرَّاقِ دَلَالِ الْكُتُبِ ، كَانَ أَدِيبًا
فَاضِلًا شَاعِرًا رَقِيقَ الشَّعْرِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا : زِينَةُ الدَّهْرِ
وَعَصْرَةُ أَهْلِ الْعَصْرِ فِي ذِكْرِ لَطَائِفِ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ ، ذَيْلَ

— المهاد الكاتب في الخريدة وأنشدله عدة مقاطيع . وروى عنه لغيره شيئا كثيرا وكان
مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم ، وله كتاب يدل على كثرة اطلاعه . ومن شعر أبي
المعالى المذكور قوله :

أحدقت ظلمة العذار بنخيد ه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياء في فوه العذ ب دعوني أخوض في الظلمات
وهذا المعنى يقرب من قول أبي علي الحسن بن رشيق :

وأسمر اللون عسجدي يستمطر المقلبة الجماما
ضاق بجمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما
فظن أن العذار مما يزبح عن جسمي السقاما
فنكس الرأس إذ رأني كآبة منه واحتشاما
وما درى أنه نبات أنبت في قلبي الغراما
وهل ترى عارضيه إلا جمائلا هلقت حساما
وله أيضاً :

مد على ماء الشباب الذي في خده جسر من الشعر
صار طريقاً لي إلى سلوتي وكنت فيه موثق الاسر
ومن شعره أيضاً :

شكوت هوى من شف قلبي بعمه توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعمادي عنك أكثر راحة ولولا بعماد الشمس أحرقت نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك . ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى .
والخطيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الطاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء . هذه النسبة إلى موضع فوق بغداد يقال له الخطيرة ينسب إليه كثير من العلماء
والثياب الخطيرية منسوبة إليه أيضا :

بِهِ دُمَيَّةَ الْقَصْرِ لِلْبَاخِرِزِيِّ الَّذِي جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى يَتِيمَةٍ
 الدَّهْرِ لِلتَّعَالِيِّ ، وَلَهُ كِتَابٌ لَمَحِ الْمُلْحِ ، وَدِيوَانُ الشُّعْرِ .
 تُوُفِيَ بِبَغْدَادَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ خَامِسَ عَشَرَ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ ثَمَانٍ
 وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِشْرَبَ عَلَى طَرَبٍ مِنْ كَفِّ ذِي طَرَبٍ
 قَدْ قَامَ فِي طَرَبٍ يَسْعَى إِلَى طَرَبٍ
 مِنْ خَنْدَرِيسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ صَافِيَةٍ
 مِمَّا تَخَيَّرَهَا كِسْرَى مِنْ الْعِنَبِ
 فَالْرَّاحُ مِنْ ذَهَبٍ وَالْكَأْسُ مِنْ ذَهَبٍ
 يَا مَنْ رَأَى ذَهَبًا يُسْقَى عَلَى ذَهَبٍ !

وَقَالَ :

وَمَعْدَرٍ^(١) فِي خَدِّهِ وَرَدُّ وَفِي فِيهِ مَدَامُ
 مَا لَانَ لِي حَتَّى تَغَشَّ شَيْ صُبْحَ طَلَعَتِهِ ظَلَامُ
 كَالْمَهْرِ يَجْمَحُ تَحْتَ رَأَى كِبِهِ وَيَعْظِفُهُ اللَّجَامُ

(١) المعذر : من بدأ عذاره : وهو الشعر النابت على جانبي الخدين

وَقَالَ :

وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ الْمَبْرَحِ أَنَّنِي
أَعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَأَطِيرُ
فَمَا لِنَعِيمٍ لَسْتُ فِيهِ لَذَاذَةٌ
وَلَا لِسُرُورٍ لَسْتُ فِيهِ سُرُورُ

وَقَالَ .

قُلْ لِمَنْ عَابَ شَامَةً^(١) حَبِيبِي
دُونَ فِيهِ دَعِ الْمَلَامَةَ فِيهِ
إِنَّمَا الشَّامَةُ الَّتِي قُلْتُ عَنْهَا
فَعَسُ فَيُرُوجُ بِجَنَاحِي فِيهِ

﴿ ٦٠ - سَعْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ * ﴾

سعد بن محمد
الأزدي

أَبْنُ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مَطَرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ

(١) الشاماة : علامة تخالف البدن الذي هي فيه - قيل الفرق بينها وبين الخال : أن الشاماة قطعة سوداء صغيرة تساوي سطح الجلد : والخال حبة سوداء بارزة ينبت فيها الشعر غالباً . ودون فيه : يعني بقرب فه
(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة قال :

قال ابن النجار : كانت بضاعته في الأدب قوية ومعرفته بالشعر جيدة يجمع اللغة والنحو والقوافي والمروض متقدماً في كل ذلك وكان مع هذا ضيق الرزق .

أَبْنِ سِنَانِ الْأَزْدِيِّ أَبُو طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِالْوَحِيدِ الْبَغْدَادِيُّ ،
 كَانَ عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْعَرُوضِ بَارِعًا فِي الْأَدَبِ ، أَخَذَ
 عَنْهُ أَبُو غَالِبِ بْنِ بُشْرَانَ النَّحْوِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَلَهُ شَرْحُ
 دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسِيٍّ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَمِنْ
 شِعْرِهِ :

لَيْسَ الْأَدِيبُ أَخَا الرَّوَا

يَةَ لِلنَّوَادِرِ وَالْفَرِيبِ

وَلشِعْرِ شَيْخِ الْمُحَدَّثِ

سِنَ أَبِي نُوَّاسٍ أَوْ حَبِيبِ

بَلْ ذُو التَّفَضُّلِ وَالْمَرُو

ةِ وَالْعَفَافِ هُوَ الْأَدِيبُ

وَقَالَ :

لَوْ تَجَلَّى لِي الزَّمَانُ لِلآقِ

مِسْمَعِيهِ مَنِّي عِتَابُ طَوِيلِ

إِنَّمَا نَكثُ الْمَلَامَةَ لِلدَّهْرِ

بِإِنَّ الْكِرَامَ فِيهِ قَلِيلُ

(٦١ - سعد بن محمد بن سعد *)

سعد بن محمد
التيبي

أَبْنُ الصَّيْفِيِّ التَّمِيمِيِّ ، شِهَابُ الدِّينِ أَبُو الْفَوَارِسِ ،
الْمَعْرُوفُ « بِحَيْصَ بَيْصَ » ، الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ، كَانَ
مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَكُفَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ ،

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :

كان فقيهاً شافعي المذهب تفقه بالرى على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان ، وتكلم في مسائل الخلاف إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر ، وأجاد فيه مع جزالة لفظه ، وله رسائل فصيحة بليغة . ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل ، وأثنى عليه ، وحدث بشيء من مسوعاته ، وقرأ عليه ديوانه ورسائله ، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً كثيراً ، وكان من أخبر الناس بأشعار العرب ، واختلاف لغتهم ، ويقال : إنه كان فيه تيه وتماظم ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي ، وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه إليها لاستخلاص مبلغها ، وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه إليه ، فلم يرج عليه وشتم أستاذه ، فشكاه إلى والي الحلة ، وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده ، فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب إليه يعاتبه ، وكانت بينهما مودة متقدمة ماكنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت أظن أن الحميس الجحفل لو عرض لي لقام بنصرى من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف بدامل سويقة وضامن حليلة وحليقة ، ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ إليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله :

إن الأسود أسود الغاب هممتها يوم الكربة في المسلوب لا السلب
وبالله أقسم ، وبنييه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة ، يتحدث بها نساء الحلة في
أعراسهن ومناجاتهن ، لا أقام وليك بملثلك هذه ، ولو أمسى بالجسر والقطاظر ، هبني —

أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ دِيْوَانَ
شِعْرِهِ وَدِيْوَانَ رَسَائِلِهِ ، وَذَكَرَهُ فِي ذَيْلِ مَدِينَةِ السَّلَامِ
وَأَفْتَى عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ النَّاسُ عَنْهُ عِلْمًا وَأَدَبًا كَثِيرًا ،

— خسرت حمر النعم ، أفأخسر بيتي واذلاه واذلاه ، والسلام وكان يلبس زى العرب ،
ويتقلد سيفاً فعلم فيه أبو القاسم بن الفضلى . وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنها
للرئيس على بن الأعرابي الموصلي وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تبادى وكم تطول طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقض الخنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظلم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يق سرى ولا يدفع الأذى عن حريم

فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور عمل :

لا تضع من عظيم قدر وإن كنت ت مشارا إليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمر سر بتنجيسها وبالتهريم
وعمل فيه خطيب الحويرة البحيري :

لسنا وحقق حيص بيص حص من الأعراب في الصميم
ولقد كذبت على بحيب سر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن جلي مشارف الصناعة بالخرن وكان من النقات أهل السنة :
رأيت في المنام على بن أبي طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة
فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف
ما تم فقال : أما سمعت أبيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال : اسمها منه ثم
استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلى فذكرت له الرؤيا فتهق وأجهش
بالسكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فى أو خطى إلى أحد وإن كنت نظمها
إلا فى ليلتى هذه ثم أنشدنى أبياتا ذكرها ياقوت . وإنما قيل له حيص بيص لأنه
رأى الناس يوماً فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال : ما للناس فى حيص بيص فبقي —

وَكَانَ لَا يُخَاطَبُ أَحَدًا إِلَّا بِكَلَامٍ مُغْرَبٍ ، وَإِنَّمَا قِيلَ
لَهُ حَيْصٌ بَيْصٌ ، لِأَنَّهُ رَأَى النَّاسَ يَوْمًا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ ،
فَقَالَ : مَا لِلنَّاسِ فِي حَيْصٍ بَيْصٍ ، فَبَقِيَ عَلَيْهِ هَذَا اللَّقْبُ .

مَاتَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ سَادِسِ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ
وَسَمِيئَةً بَبَغْدَادَ ، وَمِنْ تَقَعُّرِ الْحَيْصِ بَيْصٍ فِي كِتَابَتِهِ :
مَا حَدَّثَ بِهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ نَقَهُ مِنْ مَرَضٍ فَوَصَفَ لَهُ
صَاحِبُهُ هِبَةَ اللَّهِ الْبَغْدَادِيَّ الطَّبِيبُ الْأَكْلَ الدَّرَاجَ (١)
فَمَضَى غُلَامُهُ وَأَشْتَرَى دُرَّاجًا وَأَجْتَازَ عَلَى بَابِ أَمِيرٍ وَغَلَمَانَهُ
يَلْعَبُونَ ، نَخَطَفَ أَحَدُهُمُ الدَّرَاجَ فَأَتَى الْغُلَامُ الْحَيْصَ بَيْصَ
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ لَهُ : أُبْتِنِي بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ فَأَتَاهُ

— عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب : وقع الناس
في حيص بيص أى في شدة واختلاط ودفن في الجانِبِ الغربي في مقابر قريش
رحمه الله تعالى ، وكان إذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش في الدنيا مجازفة لأنه
كان لا يحفظ مولده ، وكان يزعم أنه من ولد أكرم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم
يترك أبو الفوارس عقباً .

وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها
ياء والحويرة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها
راء ثم هاء وهي بليدة من إقليم خوزستان على اثني عشر فرسخاً من الأهواز .

(١) الدرّاج : طائر يطلق على الذكر والآنثى

بِهِمَا فَكَتَبَ إِلَى ذَلِكَ الْأَمِيرِ : لَوْ كَانَ مُبْتَرٌ دُرَّاجَةً
فَتَخَاءً^(١) كَاسِرٍ^(٢) وَقَفَ بِهَا السَّغْبُ بَيْنَ التَّدْوِيمِ^(٣) وَالتَّمَطْرِ
فَهِيَ تَعْقِي^(٤) وَتُسِفُ وَكَانَ بِحَيْثُ تَنْقَبُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ
لَوْجَبَ الْإِغْذَاذُ^(٥) إِلَى نُصْرَتِهِ ، فَكَيْفَ وَهُوَ بِمُحْبُوحةٍ
كَرَمِكَ وَالسَّلَامُ . ثُمَّ قَالَ لِغُلَامِهِ : أَمْضِ بِهَا وَأَحْسِنِ
السَّفَارَةَ بِإِيصَالِهَا لِلْأَمِيرِ ، فَمَضَى بِهَا وَدَفَعَهَا لِلْحَاجِبِ فَدَعَا
الْأَمِيرُ بِكَاتِبِهِ وَنَاوَلَهُ الرُّقْعَةَ فَقَرَأَهَا ثُمَّ فَكَّرَ لِيَعْبُرَ
لَهُ عَنِ الْمَعْنَى فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ : مَا هُوَ ؟ فَقَالَ : مَضْمُونُ
الْكَلَامِ أَنَّ غُلَامًا مِنْ غُلَمَانِ الْأَمِيرِ أَخَذَ دُرَّاجًا مِنْ
غُلَامِهِ . فَقَالَ : أُشْتَرِيَ لَهُ قَفَصًا مَمْلُوءًا دُرَّاجًا وَأَهْمَلَهُ إِلَيْهِ
فَفَعَلَ .

وَكَتَبَ إِلَى أَمِينِ الدَّوْلَةِ ابْنِ التَّمِيمِذِ يُطَلِّبُ مِنْهُ

(١) فتخاء : الفتح : عرض الكف والقدم (٢) كاسر من كسر الطير جناحيه :

ضدهما يريد الوقوع (٣) التدويم والتمطر : تدويم الطائر : تحليقه في الهواء أو
طيرانه بدون أن يحرك جناحيه . والتمطر : إسرعه في هويه

(٤) تعقي : تحوم حول الشيء وترتفع . وتسف : تمر على وجه الأرض

(٥) الاغذاذ : الاسراع

شِيَاْفَ (١) أَبَارٍ . أَزْ كِنُكَ (٢) أَيَّهَا الطَّبُّ (٣) اللَّبُّ الْإِسِيُّ
 النَّطَاسِيُّ (٤) النَّفِيسُ النَّقْرِيسُ (٥) ، أَرْجَنْتَ (٦) عِنْدَكَ أُمُّ
 خَنُورٍ (٧) ، وَسَكَعْتَ عَنكَ أُمُّ هَوْبِرٍ (٨) ، أَنِّي مُسْتَاخَذٌ
 أَشْعَرٌ فِي حَنَادِرِي (٩) رَطْبًا (١٠) لَيْسَ كَلْبَ شَبُوءَ (١١) وَلَا
 كَنْخَزِ الْمِنْصَحَةِ (١٢) وَلَا كَنْسَكْرٍ (١٣) الْحِضْبِ بَلْ كَسْفَعٍ
 الزَّخِيخِ (١٤) ، فَأَنَا مِنَ التَّبَاشِيرِ إِلَى الْغَبَاشِيرِ (١٥) ،
 لَا أَعْرِفُ ابْنَ سَمِيرٍ مِنْ ابْنِ جَمِيرٍ (١٦) ، وَلَا أَحْسُ صَفْوَانَ
 مِنْ هَمَامٍ ، بَلْ آوَنَةٌ أَرْجَحِنُ (١٧) شَاصِبًا (١٨) وَفِينَةٌ

- (١) شياف الأبار : دواء للعين (٢) أزكنك : أعلمك (٣) الطب :
 الحاذق في عمله . واللب : الملازم لعمله المقيم عليه (٤) النطاسي والعالم والمتطبب
 (٥) النقريس : الطيب المدقق (٦) أرجنت : أقامت (٧) أم خنور :
 الدنيا (٨) أم هوبر : الهوبر : الفهد أو جروه (٩) حنادري : جمع حندورة :
 وهي سواد العين (١٠) رطبا : دما (١١) كلب شبوة : وشبوة :
 علم على العقرب (١٢) المنصحة : الأبرة (١٣) كتنكز الحضب : أي لسع
 الحية (١٤) سفع الزخبيخ : الاصطلاء بالجمرة (١٥) الغباشير : ما بين السحر
 والمساء ، وما بين الغروب والعشاء من الضوء (١٦) ابنا سمير : الأجدان
 وابنا جمير : الليل والنهار يقول : لا أعرف الليل من النهار ، ويقال : ابن سمير وابن جمير
 بهذا المعنى ، ويوم صفوان : بارد ، وهمام : يوم البرد الثالث (١٧) أرجحن : أهتز
 (١٨) شاصبا : يقال عيش شاصب : أي شاق

أَحْبَبْتُ^(١) مُقْلُولِيًّا^(٢) ، وَتَارَةً أَعْرَزِمُ^(٣) ، وَطَوْرًا
 أَسْلَنْتِي^(٤) ، كُلُّ ذَلِكَ مَعَ أَخٍ وَأَخٍ ، وَهُمْ قَرَوْتِي^(٥) أَنْ
 أَرْفَعَ عَقِيرَتِي بِعَاطٍ^(٦) عَاطٍ إِلَى هِيَاطٍ^(٧) ، وَمِيَاطٍ
 وَهَالِي أَوَّلُ وَأَهْوَنُ ، وَجِبَارٌ وَدِبَارٌ^(٨) وَمُونِسٌ وَعَرُوبَةٌ
 وَشِيَارٌ ، وَلَا أَحِيصُ^(٩) وَلَا أَلِيصُ ، وَلَا أَعْرَنْدِي وَلَا
 أَسْرَنْدِي ، فَبَادِرْنِي بِشِيَاظِ الْأَبَارِ ، النَّافِعِ لِعَائِي ، النَّافِعِ
 لِعَلَّتِي .

- (١) أحببتي : أمتلى غيظا (٢) مقلوليا : قلعا متجانفا عن محلي
 (٣) أعرزيم : أتجمع وأقبض (٤) أسلنتي : أنبسط على ظهري فأنام عليه
 (٥) القرونة : النفس (٦) بعاط عايط : زجر للذئب والخيول ، وينذر بهما
 الرقيب أهله إذا رأى جيشا (٧) هياط ومياط : اضطراب ومجيء وذهاب
 وشر وجلبة (٨) جبار ودبار :
 ومن قوله : أهون إلى شبار — يراد بها أيام الأسبوع وقد جمعا الشاعر في قوله :
 علمت بأن أموت وأن موتي بأوهد أو بأهون أو جبار
 أو التالى دبار وإن يفتني فؤنس أو عروبة أو شيار
 فأوهد : الأحد ويقال بدله أول ، وأهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء
 ودبار : الأربعاء ومؤنس : الخميس ، وعروبة : الجمعة ، وشيار : ككتاب : السبت
 (٩) لا أحيص : لا أعدل ولا أحميد — ولا أليص : لا أجين ولا أضعف —
 ولا أعرندي لا أعلو بالشتم والضرب والقهر والنلبة — ولا أسرندي : بمعناها
 فهي إبتاع .

فَلَمَّا قَرَأَ أَمِينَ الدَّوْلَةَ رُفِعَتْهُ نَهْضَ لَوْقَتِهِ وَأَخَذَ
حِفْظَةَ شِيَاظِ آبَارٍ ، وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : أَوْصِلْهَا إِلَيْهِ
عَاجِلًا وَلَا تَتَكَلَّفْ قِرَاءَةَ وَرَقَةٍ ثَانِيَةً .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْمُقْتَفِي لِأَمْرِ اللَّهِ :

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الرُّوَاةُ تَرَعَّبُوا

بِفَصِيحِ شِعْرِي فِي الإِمَامِ العَادِلِ

وَأَسْتَحْسِنَ الفُصْحَاءَ شَانَ قَصِيدَةٍ

لِأَجْلِ مَمْدُوحٍ وَأَفْصَحِ قَائِلِ

وَتَرَنَحْتُ (١) أَعْظَافَهُمْ فَكَاثِمًا

فِي كُلِّ قَافِيَةٍ سُلَافَةٌ بَابِلِ

ثُمَّ أَنْتَنُوا غِبَّ (٢) القَرِيضِ وَصُنْعِهِ

يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّدَى وَالنَّائِلِ

هَبْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنِّي

قَسُّ الفَصَاحَةِ مَا جَوَابُ السَّائِلِ ؟

وَدَخَلَ ابْنُ القَطَّانِ يَوْمًا عَلَى الوَازِيرِ الرَّيْنِيِّ وَعِنْدَهُ

(١) ترنحت : تمايلت (٢) الغب : ماقبة الشيء . ومعنى بهد

الْحَيْصَ بَيْصُ فَقَالَ : قَدْ عَمِلْتُ يَتَيْنِهُمَا نَسِيحٌ وَحَدِهِ ،
وَأَنْشَدَ :

زَارَ الْخَيْالَ بِخَيْلًا مِثْلَ مُرْسِلِهِ
فَمَا شَفَانِي مِنْهُ الضَّمُّ وَالْقَبْلُ
مَا زَارَنِي قَطُّ إِلَّا كَنَى يَوْافِيئِي
عَلَى الرَّقَادِ فَيَنْفِيهِ وَيَرْتَحِلُ

فَقَالَ الْوَزِيرُ لِلْحَيْصِ بَيْصٍ مَا : تَقُولُ فِي دَعْوَاهُ ؟
هَذِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَنْشَدَهُمَا ثَانِيَةً سَمِعَ لهُمَا ثَالِثًا ، فَأَنْشَدَهُمَا
فَقَالَ الْحَيْصُ بَيْصُ :

وَمَا دَرَى أَنَّ نَوْمِي حِيلَةٌ نُصِبَتْ

لَطِيفِهِ حِينَ أَعْيَا الْيَقْظَةَ الْحَيْلُ ؟

وَحَدَّثَ نَصْرُ اللَّهِ بْنِ مُجَلِّيٍّ قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :
تَفْتَحُونَ مَكَّةَ فَتَقُولُونَ : مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ،
ثُمَّ يَمُّ عَلَى وَلَدِكَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الطَّفِّ مَا تَمُّ ؟ فَقَالَ : أَمَا

سَمِعْتُ أَيْيَاتَ ابْنِ الصَّيْفِيِّ فِي هَذَا؟ فَقُلْتُ لَا، فَقَالَ أَسْمَعَهَا
 مِنْهُ. فَلَمَّا أُسْتَيْقِظْتُ بَادَرْتُ إِلَى دَارِ الْحَيْصِ يَيْصٍ،
 فَفَرَجَ إِلَيَّ فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَحَلَفَ
 بِاللَّهِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا مِنْهُ أَحَدٌ وَأَنَّهُ نَظَمَهَا فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ
 ثُمَّ أَنْشَدَنِي:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً
 فَلَمَّا مَلَكَتُمْ سَأَلَ بِالْدَمِّ أَبْطَحُ (١)
 وَحَلَّاتُمْ قَتَلَ الْأَسَارَى وَطَالَ مَا
 غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفَحُ
 فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوُتُ بَيْنَنَا
 وَكُلُّهُ إِنَاءٌ بِالَّذِي فِيهِ يَنْصَحُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا:
 أَلْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
 مِنَ الشَّنَاءَةِ (٢) أَوْ حُبِّ إِذَا كَانَا

(١) أبطح : البطء : ميل واسع فيه دفاق الحصى (٢) الشنأة : البضاه

إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكْشِفُهُ
 لَا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كَمَا نَا
 فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ
 حَتَّى تَرَى مِنْ صَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانًا

﴿ ٦٢ — سعد بن هاشم بن سعيد * ﴾

وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ ، أَبُو عُمَانَ الْخَالِدِيُّ
 الْبَصْرِيُّ ، كَانَ وَأَخُوهُ أَبُو بَكْرٍ أَدِيبِي الْبَصْرَةَ وَشَاعِرِيهَا
 فِي وَقْتِهِمَا ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَيْنُ السَّرِيِّ الرَّفَاءِ الْمُوصَلِيِّ
 مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمُتَعَاصِرِينَ مِنَ التَّغَايُرِ وَالتَّضَاغُنِ ، فَكَانَ

سعد بن
 هاشم
 الخالدي

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء رابع قسم ثان بما
 يأتي قال :

هو سعد بن هاشم بن سعيد بن ولاة بن عرام بن عبد الله ينتهي نسبه إلى عبد القيس
 له زيادات على ما جاء في المعجم ، وهي ذكر تصانيف عدة غير ما ذكر منها كتاب
 أخبار الموصل ، كتاب أخبار أبي تمام ومحاسن شعره ، اختيار شعر ابن الرومي ،
 اختيار شعر البحري ، اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره ، الأشباه والنظائر وهو
 جيد ، والهدايا والتحف والدارات . ومن شعره الذي لم يرد في ترجمته

ومن نكد الدنيا إذا ما تعذرت

أمور وإن عدت صفارا عظام —

يَدْعِي عَلَيْهِمَا سَرِقَةَ شِعْرِهِ وَشِعْرَ غَيْرِهِ وَيُدْسُ شِعْرَهُمَا فِي
 دِيوَانِ كُشَاجِمٍ لِيُثْبِتَ مَدْعَاهُ كَمَا بَيْنَا ذَلِكَ فِي تَرْجَمَةِ
 السَّرِيِّ . وَقَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : قَالَ لِي الْخَالِدِيُّ وَقَدْ تَعَجَّبْتُ
 مِنْ كَثْرَةِ حِفْظِهِ : أَنَا أَحْفَظُ أَلْفَ سَفْرِ كُلِّ سَفْرِ مِائَةً
 وَرَقَةً ، وَكَانَ هُوَ وَأَخُوهُ مَعَ ذَلِكَ إِذَا أُسْتَحْسِنَا شَيْئًا
 غَضِبَاهُ صَاحِبُهُ حَيًّا كَانَ أَوْ مَيِّتًا لَا عِزًّا مِنْهُمَا عَنْ قَوْلِ
 الشَّعْرِ ، وَلَكِنْ كَذَا كَانَ طَبَعُهُمَا ، وَكَلَامُ ابْنِ النَّدِيمِ هَذَا
 فِيهِ مُوَافَقَةٌ لِلْسَّرِيِّ الرَّفَاءِ أَوْ مُجَارَاةٌ لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ثُمَّ
 قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : وَقَدْ عَمِلَ ^(١) أَبُو عُمَانَ شِعْرَهُ وَشِعْرَ أَخِيهِ
 قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ : مِنْهَا حَمَاسَةٌ شِعْرِ الْمُحَدِّثِينَ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . تُوُفِّيَ أَبُو عُمَانَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

— إذا رمت بالمتشاش تنف أشاهي

أبجت له من بينن الأدهام

فأنتف ما أهوى بغير إرادتي

وأترك ما ألقى وأتقى راغم

ومنه أيضاً :

دموعي فيك أنواء غزار وجني ما يقر له قرار

وكل فتى علاه نوب سقم فذاك النوب «أمس» مستعار

«(١) لعلها جمع

يَا قَضِيْبًا يَمِيسُ تَحْتَ هِلَالٍ
 وَهَلَالًا يَزْنُو بَعِيْنِي غَزَالِ
 مِنْكَ يَا شَمْسَنَا تَعَلَّمَتِ الشَّمْسُ
 سُنُّ دُنُو السَّنَا (١) وَبَعْدَ الْمَنَالِ

وَقَالَ :

هَتَفَ الصَّبْحُ بِالْذَجَى فَاسْقِنِيهَا
 قَهْوَةً (٢) تَتْرِكُ الْحَلِيمُ سَفِيهَا
 لَسْتُ تَذْرَى لِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ
 هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمِ الْكَأْسُ فِيهَا

وَقَالَ :

بَعْدَادُ قَدْ صَارَ خَيْرَهَا شَرًّا
 صَيْرَهَا اللهُ مِنْ لَسَامَرًا
 أُطْلَبُ وَفَتِّشْ وَأَحْرِصْ فَلَسْتُ تَرَى
 فِي أَهْلِهَا حُرَّةً وَلَا حُرًّا

(١) السنأ : الضوء ، والمراد ضوء الشمس (٢) أى خمرأ

وَقَالَ :

فَهَاتِهَا كَالْعُرُوسِ قَانِيَةً ^(١) اِلْ
 سَخْدَيْنِ فِي مِعْجَرٍ ^(٢) مِنْ الْحَبِيبِ
 كَادَتْ تَكُونُ الْهَوَاءَ فِي اَرْجِ اِلْ
 سَعْنَبِ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ الْعِنَبِ
 فَلَوْ تَرَى الْكَأْسَ حِينَ تَمْرُجُهَا
 رَأَيْتَ شَيْئًا مِنْ اَعْجَبِ الْعَجَبِ
 نَارٌ حَوَاهَا الرُّجَاجُ يُلْهَبُهَا اِلْ
 مَاءٌ وَدَرٌّ يَدُورُ فِي هَبِّ

وَقَالَ :

يَا رَافِدًا عَارِيًا مِنْ نَوْبِ اَسْقَامِي
 هَبِ الرُّقَادَ لِعَيْنِ جَفْنُهَا دَامِي
 لَا خَلَصَ اللهُ قَلْبِي مِنْ يَدَيِ رَشَائِ
 رُؤْيَا رَجَائِي لَهُ اَضْغَاثُ اَحْلَامِ

(١) قانية : شديدة الحمرة : (٢) المعجر : ثوب تشد المرأة به رأسها . وقد ورد بالأصل معجز بالزاي

وَقَالَ :

أَمَا تَرَى النَّعِيمَ يَا مَنْ قَلْبُهُ قَاسِي
كَأَنَّهُ أَنَا مِقْيَاسًا بِمِقْيَاسِ
قَطْرَةٍ كَلَّمَعِي وَبَرْقٍ مِثْلُ نَارِ جَوِّي
فِي الْقَلْبِ مِثِّي وَرِيحٌ مِثْلُ أَنْفَاسِي

﴿ ٦٣ — سَعِيدُ بْنُ الْحَكَمِ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ النَّسَّابَةَ . ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ
وَقَالَ : لَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ كِتَابُ الْمَأْمُورِ . وَكِتَابُ النَّسَبِ .
وَكِتَابُ نَوَاقِلِ الْعَرَبِ .

سعيد بن
الحكم

﴿ ٦٤ — سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتٍ * ﴾

ابْنِ بَشِيرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ

سعيد بن
أوس
الخزرجي

(*) لم نعتز له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان إلا ما ذكره ياقوت عن ابن النديم

(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو صاحب النحو واللغة ، حدث عن عمرو بن عبيد وكثير غيره ، وروى عنه محمد بن

سعد الكاتب ، وشهد ثابت بن زيد أحد أجداده أحدا والمشهد بعدها ، وهو أحد —

تَعَلَّبَةُ بْنُ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ (أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ
 الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْإِمَامُ الْأَدِيبُ ، وَإِنَّمَا غَلَبَتْ
 عَلَيْهِ اللُّغَةُ وَالْغَرِيبُ وَالنَّوَادِرُ فَانْقَرَدَ بِذَلِكَ . أَخَذَ عَنْ
 أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ

— العشرة الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع أبي موسى الأشعري إلى البصرة ،
 وأحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم . قال أبو زيد (١)
 الأنصاري : وقتت على قصاب وعنده بطون فقلت بكم البطنان يا غلام ؟ قال : بدرهم
 يا تقييل . وقال أبو زيد : وقتت بيباب سليمان الثقفى على قصاب وقد أخرج بطنين سميين
 موفورين فقلتها فقلت بكم البطنان ، فقال بصفتين (٢) يا مضطبان قال : فضبت نفسي ،
 وفررت لثلا يسمع الناس فيضحكوا مني . قال أبو زيد الأنصاري : كنت ببغداد
 فأردت الانحدار إلى البصرة ، فقلت لابن أخي أكثر لنا فجعل ينادى : يا معشر الملاحون
 فقلت له ويلك ما تقول ؟ قال : جعلت فداك أنا مولع بالرفع (٣) . وقال روح بن عبادة :
 كنا عند شعبة بن الحجاج (٤) فضجر من الحديث فرمى بطرفه ، فرأى سعيد بن
 أوس في أخريات الناس فقال : يا أبا زيد :

استعجت داري ما تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 إلى يا أبا زيد فجاءه ، فجلا يتناشدان الأشعار ، فقال بعض أصحاب الحديث : يا أبا
 بسطام : تقطع إليك ظهور الأبل لنسمع منك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتدعنا وتقبل على الأشعار ، قال فرأيته قد غضب غضبا شديدا ثم قال : يا هؤلاء أنا أعلم
 بالأصلح لي أنا والله الذى لا إله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك . قال أبو زيد : لقيت
 أبا حنيفة فحدثني بحديث فيه « يدخل الجنة قوم حفاة عراة منتنين قد أحسبهم النار فقال أبو زيد :
 منتنون قد محسبهم النار فقال : ممن أنت ؟ قلت من أهل البصرة ، قال : كل
 أصحابك مثلك ؟ قلت : أنا أحسبهم خطأ في العلم فقال : طوبى لئوم تكون أحسبهم وسرق
 أصحاب الحديث بعد أبي زيد فكان إذا جاء أصحاب الحديث جمعها كلها وجعلها بين
 يديه وقال : ضم إضمام ، واحتر لا تنام .

(١) يظهر أن أبا زيد كان يغرب في القول فلهذا كان يقابل بمثل ما قيل له
 (٢) في الأصل بمصنعين (٣) في الأصل بالنصب (٤) في الأصل سعيد وقد
 أثبتته كما في ابن خلكان « عبد الخالق »

وَعَمْرُو بْنُ عَمِيْدٍ وَأَبُو الْعَيْنَاءِ، وَأَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ وَعَمْرُو
 ابْنُ شَبَّةَ، وَرُوْبَةُ بْنُ الْعَبَّاحِ وَغَيْرُهُمْ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ عَنْ
 ابْنِ عَوْنٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ خَلْفُ الْبَرَّازِ
 وَكَانَ يُرْمَى بِالْقَدْرِ ، وَلَكِنْ دَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ :
 هُوَ صَدُوقٌ ، وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَعِينٍ أَنَّهُ صَدُوقٌ ، وَوَثَّقَهُ خَزْرَةَ وَغَيْرَهُ . وَلَيْسَ أَنْ
 حَيَانَ لِأَنَّهُ وَرَمَ فِي سَنَدِ حَدِيثِ « أَسْفَرُوا بِالْفَجْرِ » وَرَوَى
 لَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ .

— مات أبو زيد الأنصاري سنة أربع عشرة ومائتين بالبصرة . وقيل : سنة خمس عشرة
 ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان أبو زيد من أهل العدل والتشيع وكان ثقة عالما
 بالنحو ، ولم يكن مثل سيديويه والخليل ، وكان يونس أعلم منه في النحو ، وكان مثله في
 اللغات ، وكان أبو زيد أعلم من الأصمعي ، وأبي عبيدة بالنحو ، وكان يقال : أبو زيد
 للنحوى ، وله كتاب في تخفيف الهمز على مذهب النحو ، وفي كتبه المصنفة في اللغة من
 شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره ، وكان كثير السماع من العرب ، وقال أبو زيد :
 سألتني الحكم بن قنبر عن تعاهدت صنعتي فقلت : تعهدت فقال لا . وكان عنده ستة من
 الأعراب الفصحاء ، فقلت أسألكم فأسألكم فكل قال تعهدت فقال يا أبا زيد : « علم كنت
 سمعته أو كلاما نحو هذا » ولم يأخذ أحد من علماء البصريين عن الكوفيين إلا
 أبو زيد ، فإنه روى عن النضل في أول كتاب النوادر قال : أنشدني الفضل لضمرة بن ضمرة :
 بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عايك ملامتي وعتابي
 قال أبو زيد : وكتب رجل إلى الخليل فسأله : كيف يقال ما أوقفك هنا ؟ ومن أوقفك
 هنا ؟ فكتب إليه . قال أبو زيد : ولقبني الخليل فقال لي في ذلك قلت له لا ، إنما يقال : —

وَكَانَ سُفْيَانُ النَّوْرِيُّ يَقُولُ : قَالَ لِي ابْنُ مُنَازِرٍ :
 أَصِفْ لَكَ أَصْحَابَكَ ؟ أَمَا الْأَصْمَعِيُّ فَأَحْفَظُ النَّاسِ ، وَأَمَا
 أَبُو عُبَيْدَةَ فَأَجْمَعُهُمْ ، وَأَمَا أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَوْثَقُهُمْ .
 وَقَالَ صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو زَيْدٍ النَّخْوِيُّ ثِقَةٌ .

وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُمَا سُئِلَا عَنْ
 أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَا : مَا شِئْتَ مِنْ عَفَافٍ وَتَقْوَى
 وَإِسْلَامٍ ، وَكَانَ سَيْبَوِيهِ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ الثَّقَةَ يُرِيدُ بِهِ
 أَبَا زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ عَالِمًا
 بِالنَّخْوِ وَلَمْ يَكُنْ مِثْلَ الْخَلِيلِ وَسَيْبَوِيهِ ، وَكَانَ يُونُسُ مِنْ
 بَابِ أَبِي زَيْدٍ فِي الْعِلْمِ وَاللُّغَاتِ ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنْ أَبِي زَيْدٍ

— من وقتك وما أوقفك؟؟ قال : فرجع إلى قولي ، وكان أبو زيد يلقب أصحابه بقلب
 الجرمي بالكلب لجدله واحمرار عينيه ، ولقب المازني أندرج (١) لمشيبته ، ولقب أبا حاتم
 برأس البغل ، ولقب الثوري أبا الودواذ لحفة حركته ، وذكره ، ولقب الزبدي طارقا
 لأنه كان يأتيه بالليل ، وكان هؤلاء أخذوا عن أبي زيد . قال أبو زيد : أتيت بغداد
 حين قام المهدي فوافاه العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم ، فلم أر رجلا أفرس بيت شعر
 من خاف ولا عالما أبذل لعلمه من يونس . وتوفي أبو زيد فيما قال محمد بن إسحاق النديم
 سنة خمس عشرة ومائتين . وله من المصنفات عدا ما ذكره بإفوت :

كتاب المعرى ، كتاب الأبيات ، كتاب حياة ، كتاب الجلسة ، كتاب نابه ونبيه ،
 كتاب معاني القرآن ، كتاب النحو كبير ، كتاب الصفات .

(١) يظهر أن التسمية بماضى اندرج وفي الفاموس الدرايح والدرايح : المتبحر المختار

بِالنَّحْوِ ، وَأَبُو زَيْدٍ أَعْلَمَ مِنَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ بِالنَّحْوِ .

وَقَالَ أَبُو عُمَانَ الْمَازِنِيُّ : كُنَّا عِنْدَ أَبِي زَيْدٍ جَاءَهُ
 الْأَصْمَعِيُّ وَأَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ يُقْبِلُهَا وَجَلَسَ وَقَالَ : هَذَا عَلِمْنَا
 وَمُعَلِّمْنَا مِنْدُ عِشْرِينَ سَنَةً . تَوَفَّى أَبُو زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ
 خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ وَقَدْ جَاوَزَ التَّسْعِينَ .
 وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ ، وَكِتَابُ إِعْمَانِ
 عُمَانَ ، وَكِتَابُ يُوْتَاتِ الْعَرَبِ ، وَكِتَابُ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ،
 وَكِتَابُ الْجَمْعِ وَالتَّنْيِيزِ ، وَكِتَابُ حِيلَةٍ وَمَحَالَةٍ ، وَكِتَابُ
 خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الْجُودِ وَالْبُخْلِ ، وَكِتَابُ الْأَمْثَالِ ،
 وَكِتَابُ الْحَلْبَةِ ، وَكِتَابُ التَّضَارُبِ ، وَكِتَابُ التَّثْلِيثِ ،
 وَكِتَابُ الْغَرَائِزِ ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْأَسْمَاءِ ، وَكِتَابُ الْفِرْقِ ،
 وَكِتَابُ فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ، وَكِتَابُ قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍ ، وَكِتَابُ
 الْقَوْسِ وَالثُّرْسِ ، وَكِتَابُ اللَّامَاتِ ، وَكِتَابُ اللُّغَاتِ ،
 وَكِتَابُ اللَّبَنِ ، وَكِتَابُ الْمَطَرِ ، وَكِتَابُ الْمِيَاهِ ، وَكِتَابُ
 الْمُقْتَضَبِ ، وَكِتَابُ الْمَصَادِرِ ، وَكِتَابُ الْمَسْكُوتِ ، وَكِتَابُ

الْمَنْطِقِ ، وَكِتَابُ النَّبَاتِ وَالشَّجَرِ ، وَكِتَابُ النَّوَادِرِ ،
وَكِتَابُ الْهَمْزَةِ ، وَكِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٦٥ - سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ * ﴾

سعيد بن
سعيد الفارقي

الْفَارِقِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ . أَخَذَ عَنِ الرَّبْعِيِّ وَأَبْنِ
خَالَوَيْهِ ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبًا فَاضِلًا ، لَهُ تَصَانِيفُ
مِنْهَا : كِتَابُ تَقْسِيمَاتِ الْعَوَامِلِ وَعِلاهَا ، وَكِتَابُ تَقْسِيرِ
الْمَسَائِلِ الْمَشْكَاةِ فِي أَوَّلِ الْمُقْتَضَبِ لِلْمُبَرِّدِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .
مَاتَ مَقْتُولًا بِالْقَاهِرَةِ عِنْدَ بُسْتَانِ الْخَنْدَقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
لِسَبْعِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَنْ آتَتْهُ الْبِلَادُ لَمْ يَرِمْ ^(١)

مِنْهَا وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ
وَمَنْ يَبْتَ وَالْمُومُ قَادِحَةٌ
فِي صَدْرِهِ بِالزَّنَادِ لَمْ يَنْمِ

(١) لم يرم : لم يفارق ويزابل

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

﴿ ٦٦ - سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

سعيد بن
عبد العزيز
النبيلي

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ
طَيْفُورَ أَبُو سَهْلٍ النَّبِيلِيُّ. كَانَ أَدِيبًا شَاعِرًا نَحْوِيًّا فَقِيهًا طَبِيبًا
عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ. وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: اخْتِصَارُ كِتَابِ
الْمَسَائِلِ لِحُنَيْنٍ، وَتَلْخِيصُ شَرْحِ فُصُولِ بَقْرَاطَ الْجَالِينُوسَ
مَعَ نُكْتٍ مِنْ شَرْحِ أَبِي بَكْرٍ الرَّازِيِّ وَغَيْرِ ذَلِكَ. مَاتَ
سَنَةَ عَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ:

يَأْمُفَدَى الْعِدَارِ وَأَخَذَ وَالْقَدَّ

دِ بِنَفْسِي وَمَا أَرَاهَا كَثِيرًا

وَمُعِيرِي مِنْ سُقْمِ عَيْنَيْهِ سُقْمًا

دُمْتُ مُضْنِي بِهِ وَدُمْتُ مُعِيرًا

إِسْقِنِي الرَّاحَ تَشْفِ لَوْعَةَ قَلْبِ

بَاتَ مُذْ بِنْتِ لِلْمُومِ سَمِيرًا

هِيَ فِي الْكَأْسِ حَمْرَةٌ فَإِذَا مَا

أُفْرِغْتَ فِي الْحَشَا اسْتَحَالَتْ سُورًا

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٢٥٥ بترجمة لم تأت فيها زيادات

سوى قوله: مات بقاءة عن سبع وستين سنة.

﴿ ٦٧ — سَعِيدُ بْنُ الْفَرَجِ * ﴾

سعيد بن
الفرج
الرشاشي

أَبُو عُمَانَ الرَّشَاشِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا
عَالِمًا بِاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ ، وَكَانَ يُحْفَظُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَرْجُوزَةً
لِلْعَرَبِ ، وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ بِفَصَاحَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّقَعُّرِ
فِي كَلَامِهِ ، رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَدَخَلَ بَغْدَادَ وَمِصْرَ فَأَقَامَ
بِهَا مَدَّةً . تُوُفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦٨ — سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ * ﴾

سعيد بن
المبارك

أَبْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ
أَبْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَيُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى كَعْبِ
أَبْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الدَّهَّانِ

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة زادت ما يأتي : من أهل المائة الثالثة
هج ودخل بغداد ، وروى الحديث والفقه ، وأقام بمصر مدة . وذكره الزبيدي
في الطبقة الثانية من نخبة الاندلس وقال : كان من أهل الرواية للشعر والحفظ للحديث
(*) ترجم له في كتاب أبناء الرواة بما يأتي قال :

هو أبو محمد البغدادي ، من أهل المقتدية ، إحدى الحمال الشرقية ، رجل عالم فاضل
كيس نبيل ، له معرفة كاملة بالنحو ، ويد بأسطة في الشعر ، رحل إلى أصبهان
وسمع بها واستفاد من خزائن وقوفها ، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطه ، وعاد
إلى بغداد و ستوطنها زمانا ، وأخذ الناس عنه

النَّحْوِيُّ ، كَانَ مِنْ أَعْيَانِ النُّحَاةِ وَأَفَاضِلِ اللُّغَوِيِّينَ ، أَخَذَ
عَنِ الرَّمَّانِيِّ اللُّغَةَ وَالْعَرَبِيَّةَ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي غَالِبٍ
أَحْمَدَ بْنِ الْبَنَاءِ ، وَأَبِي الْقَاسِمِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ
وغيرهما ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ وَجَمَاعَتُهُ . وَوُلِدَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، بِنَهْرِ طَابَقٍ . وَتَوَفَّى بِالْمَوْصِلِ
لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ

— وكان مولده في رجب قال تاج الاسلام أبو السعيد عبد الكريم بن محمد المروزي :
سمعت أبا القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي من لفظه بدمشق يقول : سمعت
سعید بن المبارک بن الدهان ببغداد يقول : رأيت في النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا
كأنه حبيب له :

أيها الماطل ديني أملئ وتماطل
عل القلب فأني قانع منك بياطل (١)

قال : فرأيت سعید بن المبارک بن الدهان وعرضت عليه هذه الحكاية فقال : ما أعرفها ،
ولعل ابن الدهان نسي . وأبو القاسم علي بن القاسم الدمشقي من أوثق الرواة جمع له
الحفظ والمعرفة ، قلت وقد سمعت من يذكر عن حضر هذه الحكاية ، أن ابن الدهان
استملاها من ابن السمعاني وقال : أخبرني أبو القاسم عن ابن عساكر الدمشقي عن أبي
أخبرته وساق باقي الحكاية فكانما روى عن رجلين عن نفسه ، وهو أغرب ما وقع في
طريق الرواية . ومن شعر سعید بن المبارک بن الدهان :

أهوى الخول لسكى أطل مرفها مما يعانیه بنو الازمان
إن الرياح إذا عصفن رأيتها تولى الاذية شامخ الاغصان
وأنشد سعید بن المبارک لنفسه :

بادر إلى العيش والأيام راقدة ولا تسكن لصروف الدهر تنتظر
فالمر كالكاس يبدو في أوائله صفو وآخره في قمره كيدر —

(١) في الأصل ادن وتماطل وكذلك جاء في البيت الثاني في السطر الأول
« ولو على القلب فأني » فأصاحت في البيتين كما في وفيات الأعيان « عبد الخالق »

منها : تفسير القرآن أربع مجلدات ، وشرح الإيضاح
 لأبي علي الفارسي في أربعين مجلدة ، وشرح الأمع في
 العربية لابن جني سماه الغرة ، وكتاب الأضداد
 وإزالة المراء في الغين والراء ، وكتاب الدروس في النحو ،
 وكتاب الدروس في العروض ، وكتاب الرياضة ، وكتاب
 الضاد والظاء وسماه الغنية ، وكتاب المعقود في المقصور

— ومن شعره أيضا :

أرى الفضل منح التأخر أهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم
 كذلك أرى الحفاش ينجيه قبحه ويحتبس القمري حسن الترم
 وشعره كثير

أنبأنا محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، قال : الشيخ أبو محمد بن الدهان النحوي
 من أهل بندا سعيدي بن المبارك بن علي بن الدهان بحر لايفض ، وحبر لايفض ،
 سبويه عصره ، ووحيد دهره ، لقيته ببندا في وقت انتقالنا إليها ، وكانت داره
 بالمقندية في جوارنا وكان يقال حينئذ النحويون ببندا أربعة ، ابن الجواليقي ، وابن
 الشجري ، وابن الحشاب ، وابن الدهان ، وكان جماعة يتصبون له ، ويفضلونه على
 غيره ، ويقصدون نحوه لنحوه ، ثم قصد الموصل في زمان جمال الدين الجواد ، وسكن في
 ظله الوارف ، وحظي من فضله الوافر ، وأقام بعده بها إلى أن توفى ، وقد أضر بصره
 واختل نظره ، رحمه الله تعالى

وترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم تزد إلا ما يأتي :

قال الهادي الكاتب : كان ابن الدهان سبويه عصره وكان يقال حينئذ النحويون ببندا
 أربعة : ابن الجواليقي وابن الشجري ، وابن الحشاب ، وابن الدهان .

وله ترجمة أخرى في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان جزء أول صفحة ٢٠٩

وَالْمَمْدُودِ ، وَتَفْسِيرُ الْفَاتِحَةِ ، وَتَفْسِيرُ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ ،
وَالْفُصُولِ فِي النَّحْوِ ، وَالْمُخْتَصَرُ فِي الْقَوَافِي ، وَشَرْحُ بَيْتِ
مِنْ شِعْرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ فِي عِشْرِينَ كُرَّاسَةً ،
وَالنُّكْتُ وَالْإِشَارَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْحَيَوَانَاتِ ، وَدِيَوَانُ
شِعْرِ ، وَدِيَوَانُ رَسَائِلَ .

وَكَانَ مَعَ سَعَةِ عَامِهِ سَقِيمَ الْحَطِّ كَبِيرَ الْفَلَطِ ، وَهَذَا
عَجِيبٌ مِنْهُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَاجْتَاَزَ عَلَى
الْمَوْصِلِ وَبِهَا وَزِيرُهَا الْجَوَادُ الْمَشْهُورُ فَارْتَبَعَهُ ^(١) وَصَدَّرَهُ
وَعَرَقَتْ كَتَبَهُ فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَائِبٌ فَخَمِلَتْ إِلَيْهِ فَبَخَّرَهَا
بِاللَّادِنِ لِيَقْطَعَ الرَّائِحَةَ الرَّدِيئَةَ عَنْهَا إِلَى أَنْ بَخَّرَهَا بِنَحْوِ
ثَلَاثِينَ رِطْلًا ، فَطَلَعَ ذَلِكَ إِلَى رَأْسِهِ وَعَيْنِهِ فَأَحْدَثَ لَهُ
الْعَمَى . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ بِالنُّكْتِ ^(٢) مِثْلَنَا سَتَصِيرُ
فَلِدَّجَاجَةً رِيشٌ لَكِنَّهَا لَا تَطِيرُ

(١) ارتبطه وربطه : أوثقه (٢) في وفيات الأعيان أن بالنسر

وَقَالَ :

وَأَخٍ رَخِصْتُ عَلَيْهِ حَتَّى مَلَنِي
وَالشَّيْءُ مَمْلُولٌ إِذَا مَا يَرِخُصُ
مَا فِي زَمَانِكَ مَنْ يَعِزُّ وَجُودُهُ
إِنْ رُمْتَهُ إِلَّا صَدِيقٌ مُخْلِصٌ

﴿ ٦٩ - سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيحٍ * ﴾

سعيد محمد
القيرواني

أَبُو عِقَالٍ الْقَيْرَوَانِيُّ الْكَاتِبُ الْأَدِيبُ ، كَاتِبُ الْقَاضِي
سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ قَاضِي إِفْرِيْقِيَّةَ . مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْبَاتٌ رَثَى بِهَا الْقَاضِي سُلَيْمَانَ
الْمَذْكُورَ قَالَ :

عَجَبًا لِمَوْضِعِ خَلْدِهِ فِي قَبْرِهِ
لِلْعِلْمِ وَالْعَرِفَانِ كَيْفَ تَوَسَّعًا ؟
رَجَعَ الْخُصُومُ وَخَلَفُوا عِلْمَ الْهُدَى
فِي بَابِ سَلِيمٍ لَا يَزَالُ مُنْعَمًا

(*) لم نثر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَنْتِ الْمَنِيَّةُ مِنْ تَلْبَبٍ (١) قَاضِيًا

خَمْسِينَ عَامًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا

﴿ ٧٠ - سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِالْأَخْفَشِ الْأَوْسَطِ الْبَصْرِيُّ مَوْلَى
بَنِي مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمٍ بَطْنٌ مِنْ تَمِيمٍ . أَحَدُ أَيْمَةِ النُّحَاةِ

سعيد بن
مسعدة

(١) تلبب : أفام

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة أسقطنا منها ما أورده ياقوت قال :
هو أبو الحسين يعرف بالأخفش الأوسط أخذ النحو عن سيبويه ، وكان أكبر
منه وصحب الخليل أولاً ، وكان معلماً لولد الكسائي وسبب ذلك أنه لما جرى بين
الكسائي وسيبويه ما جرى من المناظرة رحل سيبويه إلى الأهواز ، قال الأخفش :
فزودت والتقيت بالكسائي في سهارية . وأورد بقية ما قاله ياقوت . قال أبو حاتم سهل
بن محمد السجستاني رحمه الله : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط منه
شيئاً وزاد شيئاً ، وأبدل منه شيئاً ، قال : فقلت له أى شيء هذا الذى تصنع أنت
أبو عبيدة ، فقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس لمن أفسده ، قال أبو حاتم : وكان
الأخفش رجل سوء قديراً شمرياً ، وهم صنف من القدرية نسبوا إلى بني شمر ،
ولم يكن يفلا فيه .

وقال أيضاً : كتابه في المعاني صويلح إلا أن فيه مذاهب سوء في القدر ، —

مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَخَذَ عَنْهُ
 وَكَانَ أَخَذَ عَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ سَيْبَوِيهِ لِأَنَّهُ أَسَنُّ مِنْهُ ، ثُمَّ
 أَخَذَ عَنْ سَيْبَوِيهِ أَيْضًا وَهُوَ الطَّرِيقُ إِلَى كِتَابِ سَيْبَوِيهِ ،
 فَإِنَّهُ لَمْ يَقْرَأِ الْكِتَابَ عَلَى سَيْبَوِيهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَقْرَأْهُ
 سَيْبَوِيهِ عَلَى أَحَدٍ ، وَإِنَّمَا قُرِئَ عَلَى الْأَخْفَشِ بَعْدَ مَوْتِ
 سَيْبَوِيهِ . وَكَانَ مِمَّنْ قَرَأَهُ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو الْجَرْمِيُّ وَأَبُو
 عَمَّانَ الْمَازِنِيُّ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يُسْتَحْسِنُ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ

— وقال الأخفش : لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير فسألني عن مسائل عملها وفروع
 فرعها . فلما رأيت أن اعتمادها واعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب المسائل
 الكبير فلم يعرفوا أكثر ما أوردته فيه . وقال أبو العباس : أحمد بن يحيى أول من أملى
 غريب كل بيت من الشعر نحتته الأخفش ، وكان ببغداد والطوسي مستلميه قال :
 ولم أدركه لأنه قبل عصرنا ، وكان يقال له : الأخفش الراوية . أنبأني الشريف النقيب
 محمد بن أسعد النحوي الحراني . أخبرنا عبد السلام بن مختار اللغوي ، عن ابن بركات
 السعدي ، أخبرنا محمد بن إسماعيل الهروي ، أخبرنا محمد بن الحسين اليميني من كتابه
 قال : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الوليد قال : أخبرنا أبو إسحاق الزجاج عن المبرد
 قال : سعيد بن مسعدة من أهل بلخ ، وكان أجلع فيما أخبرنا به عن أبي حاتم ، والأجلع :
 الذي لم تنطبق شفتاه ، وكان يقول بالعدل . قال أبو العباس المبرد : أخبرنا المازني
 قال : كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحدثهم بالجدل ، وكان غلام أبي شمر ، وكان
 على مذهبه وذكر المبرد عن المازني قال : قال الأخفش :

سألت أبا مالك عن قول أمية بن الصلت :

— سلامك ربنا في كل فجر بريا ما تعتكك الذموم

كُلَّ الإِسْتِحْسَانِ ، فَتَوَمَّ الْجُرْمِيُّ وَالْمَازِنِيُّ أَنَّ الأَخْفَشَ قَدِ
 هَمَّ أَنْ يَدَّعِيَ الكِتَابَ لِنَفْسِهِ ، فَتَشَاوَرَا فِي مَنَعِ الأَخْفَشِ
 مِنْ أُدْعَائِهِ فَقَالَا نَقَرُوهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ عَلَيْهِ أَظْهَرَ نَاهُ
 وَأَشَعْنَا أَنَّهُ لِسَيْبَوِيَّةٍ فَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَدَّعِيَهُ ، فَأَرْغَبَا
 الأَخْفَشَ وَبَدَلَا لَهُ شَيْئًا مِنَ المَالِ عَلَى أَنْ يَقْرَأَهُ عَلَيْهِ
 فَأَجَابَ وَشَرَعَا فِي القِرَاءَةِ ، وَأَخَذَا الكِتَابَ عَنْهُ وَأَظْهَرَاهُ
 لِلنَّاسِ . وَكَانَ الأَخْفَشُ يَقُولُ : مَا وَضَعَ سَيْبَوِيَّةٌ فِي كِتَابِهِ

— فقلت ما تمتك وقال : ما تتعلق بك .

وذكر مجاهد قال : حدثنا ثعاب عن سلامة عن الأخفش قال : جاءني الكسائي إلى
 البصرة فسألني أن أقرأ عليه كتاب سيويوه ففعلت فوجه إلى خمسين ديناراً . قال : وكان
 الأخفش يعلم ولد الكسائي . وقال المبرد :

الأخفش أكبر سناً من سيويوه إلا أنه لم يأخذ عن الخليل وكان جميعاً يطلبان
 بقاءه الأخفش فناظره بعد أن برع فقال له الأخفش : إنما ناظرتك لاستفيد
 لا غير . قال : أتراني أشك في هذا ؟

وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي ، قال ثعاب : ومات الأخفش
 بعد الفراء ، ومات الفراء سنة سبع ومائتين بعد دخول المأمون العراق بثلاث
 سنين ، وذكر ابن عبد الملك التاريخي في كتابه : حدثني الحسين بن اسماعيل
 البصرى قال : سمعت العباس بن الفرغ الرياشي يقول : أخبرني الأخفش قال :
 يهزم الحرف إذا كان فيه ألف وقيها فتحة وأنشد للمعراج وخندف هامة هذا العالم
 في قصيدته التي يقول فيها :

يادار سلمى سلمى ثم سلمى

شَيْئًا إِلَّا وَعَرَضَهُ عَلَيَّ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّهُ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنَا
 الْيَوْمَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ أَنَّ الْفَرَاءَ دَخَلَ عَلَى
 سَعِيدِ بْنِ سَالِمٍ فَقَالَ : قَدْ جَاءَكُمْ سَيِّدُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَسَيِّدُ
 أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ الْفَرَاءُ : أَمَا مَا دَامَ الْأَخْفَشُ يَعِيشُ فَلَا
 وَحَكَى الْأَخْفَشُ قَالَ : لَمَّا نَظَرَ سَيِّبُوَيْهِ الْكِسَائِيُّ وَرَجَعَ
 وَجَهَ إِلَى فَعَرَفَنِي خَبْرَهُ مَعَهُ وَمَضَى إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَوَرَدْتُ
 بَغْدَادَ فَرَأَيْتُ مَسْجِدَ الْكِسَائِيِّ فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ الْغَدَاةَ ،

— فلما همز العالم للفتح التي قبلها ، لم يكن مؤسلا لثمهم يعملون الهززة بمنزلة سائر
 حروف العلة والقلب قال : وكان أبو حية النميري ممن يهزم مثل هذا قال : والواو
 إذا كانت قبلها ضمة همزوها مثل « يؤقن » قال : قلت له : فإياه إذا كانت قبلها كسرة
 قال : لأدري . وذكر الجاحظ أن أبا الحسن الأخفش ، كان يعلم أبناء المعدل بن
 غيلان فقال له عبد الله فكتب إلى المعدل وقد استجفى الغلام :

أبلغ أبا عمرو إذا جتته بأن عبد الله لي جاف
 قد أحكم الآداب طراً فما يجهل شيئاً غير إنصافي

فكتب إليه المعدل :

إن يك عبد الله يحفوكم يكفنيك أطلاني وإتحاني

وذكر محمد بن إسحاق النديم في كتابه قال : مات الأخفش سنة إحدى عشرة ومائتين
 بعد الفراء : قال : وقال البلخي في كتاب فضائل خراسان :

أصله من خوارزم ويقال : توفي سنة خمس عشرة ومائتين ، وروى الأخفش عن
 حماد بن الزبرقان وكان بصرياً ، وله من الكتب المصنفة ما أورده ياقوت
 ووقف أعرابي على مجلس الأخفش ، فسمع كلامهم في النحو فخارو بحجب ، —

فَمَا أُفْتَلُ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَعَدَ وَيَنْ يَدَيْهِ الْفَرَاءَ وَالْأَحْمَرُ
 وَأَبْنُ سَعْدَانَ ، سَأَمْتُ وَسَأَلْتُهُ عَنْ مِائَةِ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ
 بِجَوَابَاتٍ خَطَّاتُهُ فِي جَمِيعِهَا ، فَأَرَادَ أَصْحَابُهُ الْوُثُوبَ عَلَى
 فَمَنْعِهِمْ وَلَمْ يَقْطَعْنِي مَرَّأَيْتَهُمْ عَلَيْهِمْ عَمَّا كُنْتُ فِيهِ ، فَمَا
 فَرَعْتُ قَالَ لِي : بِاللَّهِ أَمَا أَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ
 مَسْعَدَةَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَقَامَ إِلَيَّ وَعَاقَنِي وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ
 ثُمَّ قَالَ : لِي أَوْلَادٌ أَحِبُّ أَنْ يَتَأَدَّبُوا بِكَ ، وَيَتَخَرَّجُوا

— واستطرق ووسوس فقال له الأخفش : ما تسمع يا أبا العرب ؟ قال : أراكم

تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس في كلامنا ، فأنشد الأخفش لبعض العرب :

ماذا لقيت من المستعربين ومن	تأسيس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
أن قات قافية فيما يكون لها	معنى يخالف ما قاسوا وما صنعوا
قالوا : لحنت وهذا الحرف منخفض	وذاك نصب وهذا ليس يرتفع
وحرشوا بين عبد الله واجتهدوا	وبين زيد فطال الضرب والوجع
إني نشأت بأرض لا تشب بها	نار المجوس ولا تبنى بها البيع
ما كل قول بمعروف لكم نخذوا	ما تعرفون وما لا تعرفون دعوا
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم	وآخرين على إعرابهم طبعوا

قال الأخفش سعيد بن مسعدة : كان أمير البصرة يقرأ « إن الله
 وملائكته يصلون » بالرفع فيلحن ، فضيت إليه ناصحا له ، فزجرني وتوعدني
 وقال : تاحنون أمراءكم ثم عزل وولى محمد بن سليمان ، فقلت في نفسي : —

عَلَيْكَ ، وَتَكُونُ مَعِيَ غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا
 اتَّصَلَتِ الْأَيَّامُ بِالْإِجْتِمَاعِ سَأَلَنِي أَنْ أُؤَلِّفَ لَهُ كِتَابًا
 فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ فَأَلْفَيْتُهُ ، جَعَلَهُ إِمَامَهُ وَعَمِلَ عَلَيْهِ
 كِتَابًا فِي الْمَعَانِي . وَقَرَأَ عَلَيَّ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ سِرًّا وَوَهَبَ
 لِي سَبْعِينَ دِينَارًا . وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ يُفَضِّلُ الْآخْفَشَ
 وَيَقُولُ : هُوَ أَوْسَعُ النَّاسِ عِلْمًا .

وَقَالَ الْمَبْرَدُ : أَحْفَظُ مَنْ أَخَذَ عَن سَيَبَوِيهِ الْآخْفَشُ

— هذا هاشمي ونصيحته واجبة ، فحسبت أن يلقاني بما لقيني به الأول ، ثم حملت نفسي
 على نصيخته فصرت إليه وهو في غرفة ومعه أخوه والفلان على رأسه فقلت : أيها الأمير
 جئت لنصيحة ، قال قل : قلت هذا وأرمأ إلى أخيه فلما سمع ذلك قام أخوه وفرق
 الفلان عن رأسه وأخLANني فقلت : أيها الأمير أتم بيت الشرف وأصل الفصاحة وتقرأ
 « إن الله وملائكته » بالرغ وهذا غير جائز ، فقال : قد نصحت ونهيت فجزيت خيرا
 فانصرف مشكورا فلما صرت في نصف الدرجة ، إذا الغلام يقول لي قف مكانك ، فعدت
 مروعا ، قلت : أحسب أن أخاه أغراه بي ، فاذا بفتة شقراء وغلाम وبدرة ، وتحت ثياب
 وقائل يقول :

الفتاة والغلام والمال لك أمر به الأمير فانصرفت مغتبطا بذلك

وترجم له في كتاب بنية الوعاة

هو أحد الآخفش الثلاثة المشهورين ورابع الآخفش المذكورين من أهل بلخ سكن
 البصرة وكان أبلج لا تنطبق شفتاه على لسانه وكان معتزليا حدث عن الكلبى والنخعي وهشام
 ابن عروة وروى عنه أبو حاتم السجستاني ودخل بغداد وأقام بها مدة وروى وصنف .
 وترجم له أيضا في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان ج أول

ثُمَّ النَّاشِئُ ثُمَّ قَطْرٌ ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ أَعْلَمَ النَّاسِ
 بِالْكَلَامِ وَأَحْذَقَهُمْ بِالْجَدْلِ . تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ
 وَمِائَتَيْنِ ، وَقِيلَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ :
 كِتَابُ الْأَرْبَعَةِ ، كِتَابُ الْإِسْتِثْقَاقِ ، كِتَابُ الْأَصْوَاتِ ،
 كِتَابُ الْأَوْسَطِ فِي النَّحْوِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
 كِتَابُ صِفَاتِ الْغَنَمِ وَأَلْوَانِهَا وَعِلَاجِهَا وَأَسْبَابِهَا ،
 كِتَابُ الْعُرُوضِ ، كِتَابُ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ
 الْكَبِيرِ ، كِتَابُ الْمَسَائِلِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ،
 كِتَابُ الْمُقَابِيسِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ ، كِتَابُ وَقْفِ التَّمَامِ .

﴿ ٧١ — سَعِيدُ بْنُ هَارُونَ * ﴾

أَبُو عُمَانَ الْأَشْنَادَانِيُّ ، كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا مِنْ أُمَّةِ

سعيد بن
 هارون
 الأشناداني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة

وترجم له أيضا في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء

وترجم له أيضا في كتاب فهرست ابن النديم

اللغة ، أَخَذَ عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ التَّوَزِي ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ دُرَيْدٍ .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ
أَسْتِقَاقِ نَادِقِ أَسْمِ فَرَسٍ ، فَقَالَ لَا أَذْرِي ، وَسَأَلْتُ الرَّيَّاشِيَّ
فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الصَّبِيَّانِ إِنَّكُمْ تَتَعَمَّقُونَ بِالْعِلْمِ
وَقَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُمَانَ الْأَشْنَادَانِيَّ فَقَالَ : هُوَ مِنْ ثَدَقِ
الْمَطَرِ بِالسَّحَابِ : إِذَا خَرَجَ خُرُوجًا سَرِيعًا نَحْوَ الْوَدْقِ .

وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ
السَّجِسْتَانِيَّ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَجَفَرَ الْفَحْلُ فَأَضْحَى قَدْ هَجِفَ

وَأَصْفَرَ مَا أَخْفَرَ مِنَ الْبَقْلِ وَجَفَ

فَقُلْتُ مَا هَجِفَ ؟ فَقَالَ لَا أَذْرِي ، فَسَأَلْتُ الْأَشْنَادَانِيَّ
فَقَالَ : هَجِفَ : إِذَا التَّحَقَّتْ خَاصِرَتَاهُ مِنَ التَّعَبِ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ
مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابٌ مَعَانِي الشُّعْرِ يَرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

وَكِتَابُ الْأَيْتِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتَيْنِ . وَالْأَشْنَادَانِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى أَشْنَانَ مَحَلَّةٍ بِبَغْدَادَ
وَزَادُوا الدَّالَ فِيهَا كَمَا زَادُوا الْهَاءَ فِي الْأَشْنَرِيِّ نِسْبَةً
إِلَى أَشْنَا .

(٧٢ — سَلَامَةُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ سَلَامَةَ *)

أَبُو خَيْرِ الْأَنْبَارِيُّ الْمُقْرِيُّ النُّعْوِيُّ الضَّرِيرُ ، كَانَ عَالِمًا
بِالْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى ابْنِ طَاوُسٍ
الْمُقْرِيِّ ، وَحَدَّثَ عَنْهُ بِجُزْءِ هَلَالِ الْخَفَّارِ عَنْ طَرَادِ الرَّيْنَبِيِّ
عَنْ هَلَالٍ . ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَسَكَنَ بِهَا وَتَصَدَّرَ بِجَمَاعِ
صَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُقْرَى الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ
مِنْهَا : شَرْحٌ عَلَى مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ . وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ
وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعِينَ
وَخَمْسِمِائَةٍ .

سلامة بن
عبد الباقي
الأنباري

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة لم تزد إلا قليلا نورده بعد قال :
هو من أهل العلم والورع ومجانبة أهل الزيف والبدع ولد في صفر ومات في آخر ذي الحجة
وله ترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات ج رابع قسم ثان وهي كالتي أوردتها بالقوت

مَجْدَاتٍ ، وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ فِي زَمَانِهِ ،
وَرِسَالَةٌ فِي الْخُصِّ عَلَى تَعْلِيمِ الْعَرَبِيَّةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَتَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِقْنَعْ لِنَفْسِكَ فَانْقِنَاعَهُ مَلْبَسٌ

لَا يَطْمَعُ الْأَشْرَارُ فِي تَمْخِرِيهِ

فَلَرَبٌّ مَعْرُورٌ غَدًا تَغْرِيقُهُ (١)

فِي حِرْصِهِ سَبَبًا إِلَى تَغْرِيقِهِ

﴿ ٧٤ — سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبِ الْخُلَوَانِيِّ النَّهْرَوَانِيُّ ، قَالَ
صَاحِبُنَا ابْنُ النَّجَّارِ : قَدِمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ بِهَا النَّحْوَ عَلَى
الْمَائِنِيِّ وَاللُّغَةَ عَلَى ابْنِ الدَّهَّانِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي النَّحْوِ

سلمان بن
عبد الله
الحلواني

(١) تغريقه في حرصه : مبالغته فيه . وقوله سببا إلى تغريقه : أى إلى قتله وهلاكه

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء رابع قسم ثان قال :

كان له ابن اسمه الحسن بن سلمان بن عبد الله بن النقي قتيبا عالما درس بالنظامية ،
وكان فاضلا وله معرفة بالنحو واللغة وينشئ الخطب والشعر موته سنة خمس وعشرين
 وخمسمائة ، وكان له ابن آخر يقال له أبو الحسن على كان أديبا فاضلا وكان وجيها بالرى
 إما وزيرا لبعض أمراء السلجوقية أو شبيها بالوزير . مدحه أبو يعلى بن المبارك عند
 وروده إلى الرى فلم يحمده ، فكتب رسالة إلى بعض أصدقائه في ذمه وهى طويلة ذكرها
 ياقوت مع شعر نسب له في ترجمة سليمان بن عبد الله .

وَكَانَ إِمَامًا فِيهِ وَفِي اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنَ الْقَاضِي
 أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَجَالَ فِي الْعِرَاقِ وَنَشَرَ بِهَا
 النَّحْوَ وَأَسْتَوَظَنَ أَصْبَهَانَ ، وَرَوَى عَنْهُ السَّلْفِيُّ وَصَنَّفَ تَفْسِيرَ
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ ، وَالْقَانُونَ فِي اللُّغَةِ عَشْرَ
 مَجْلَدَاتٍ لَمْ يُصَنَّفْ مِنْهُ ، وَشَرَحَ الْإِيضَاحَ لِأَبِي عَلِيٍّ
 الْفَارِسِيِّ ، وَشَرَحَ دِيوَانَ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَالْأَمْوَالِ وَغَيْرَ ذَلِكَ .
 مَاتَ فِي ثِنَايِ عَشْرٍ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
 وَقِيلَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِنْ خَانَكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا

بِالْبَيْضِ وَالْإِدْلَاجِ وَالْعَيْسِ ^(١)
 وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمُنَى إِنَّهَا
 رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

وَقَالَ :

تَقُولُ بُيُوتِي أَبِي تَقَنَّعَ
 وَلَا تَطْمَحُ إِلَى الْأَطْمَاعِ تَعْتَدُ

(١) يريد بالبيض : السيوف . والادلاج : السير من أول الليل ، والعيس : الأبل

يتخذها مطايا

وَرُضِنَ بِالْيَأْسِ نَفْسَكَ فَهُوَ آخَرِي
وَأَزِينُ فِي الْوَرَى وَعَلَيْكَ أَعُوذُ
فَلَوْ كُنْتَ اخْلِيلَ وَسَيْبُونِيهِ
أَوْ الْفَرَاءِ أَوْ كُنْتَ الْمُبْرَدُ
لَمَا سَاوَيْتَ فِي حَيٍّ رَغِيْفًا
وَلَا تُبْتَاعُ^(١) بِالْمَاءِ الْمُبْرَدُ

﴿ ٧٥ - سلم بن عمرو بن حماد * ﴾

مَوْلَى بَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرْءَةٍ ، شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ مِنْ شُعْرَاءِ

سلم بن عمرو
ابن حماد

(١) تبتاع : تشتري

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء خامس قسم أول قال :

هو ابن عطاء بن ياسر وقيل : عطاء بن ديسان

مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، كانوا يزعمون أنه من حمير ، نشأ في خلافة
أبي بكر رضى الله عنه وهم مواليه ، وقيل : مولى عبد الله بن جدهان ، يكنى أبا عمرو ،
ويسمى سلما الخاسر لأنه ورث مصحفا فباعه واشترى بثمنه دفاتر شعر فسمى الخاسر ،
قال المرزباني :

وكان شاعرا مكثرًا مطبوعا سريا ، هالما بأشعار العرب مزاحا ظريفا ، وكان يلزم بشار
ابن برد ويأخذ عنه ، ومدح معز بن بابك في أيام النصور ، ومدح المهدي والهادي ،
وخص بالرشيد والبرامكة ، وكان يأتي باب المهدي على برذون قيمته عشرة آلاف درهم ،
ولباسه الخز والوشى وما أشبه ذلك ، ورأته المسك والغالية والطيب تفوح منه ، وقيل :
إنه مات وترك ألف ألف وخمسمائة ألف درهم أصابها من الرشيد وأم جعفر ، فأخذها -

الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، كَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْبَرَامِكَةِ وَكَانَ يُلقَبُ
 بِالْخَاسِرِ ، لِأَنَّ أَبَاهُ خَلَفَ لَهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ عَلَى الْأَدَبِ فَقَالَ
 لَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ : إِنَّكَ الْخَاسِرُ الصَّفَقَةَ فَلُقِبَ بِذَلِكَ . ثُمَّ مَدَحَ
 الرَّشِيدَ فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ : كَذَّبَ بِهَذَا
 الْمَالِ مَنْ لُقِبَكَ بِالْخَاسِرِ ، جَاءَ ثُمَّ بِهَا وَقَالَ : هَذَا مَا أَنْفَقْتَهُ
 عَلَى الْأَدَبِ ثُمَّ رَبِحْتُ الْأَدَبَ ، فَأَنَا سَلِمٌ الرَّابِحُ لِأَسَلِمُ
 الْخَاسِرُ . وَقِيلَ فِي تَلْقِيهِ بِهَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرَ . وَكَانَ سَلِمٌ
 تَلْمِذًا لِبِشَارِ بْنِ بُرْدٍ وَصَدِيقًا لِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، فَلَمَّا قَالَ
 بِشَارٌ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ

وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهْجُ

— الرشيد وقال : هو مولاي ، روى ذلك أبو هنان انتهى . قلت : توفي سلم في حدود
 الثمانين والمائة ، وكان مسلطا على بشار يأخذ معانيه الجيدة فيسبكها في قالب أحسن من
 قالبها البشاري ، فيشتهر قول سلم ويحمل قول بشار بن برد
 ومن شعر سلم الخاسر :

إذا أذن الله في حاجة	أناك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن الثناء	ويبقى البغيل على بخله
فلا تسأل الناس من فضلهم	ولكن سل الله من فضله

قَالَ سَلْمٌ أَبْيَاتًا أَدْخَلَ فِيهَا مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ :
 مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَقَازَ بِاللَّذَّةِ الْجُسُورُ
 فَبَلَغَ بَيْتَهُ بَشَارًا فَغَضِبَ وَقَالَ : سَارَ وَاللَّهِ بَيْتُ سَلْمٍ
 وَخَمَلَ بَيْتُنَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ . لَهِيَجَ النَّاسُ بَيْتِ سَلْمٍ
 وَلَمْ يُنْشِدْ بَيْتَ بَشَارٍ أَحَدٌ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلنُّفُورِ بَيْنَهُمَا ،
 فَكَانَ سَلْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ يُقَدِّمُ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ وَيَقُولُ : هُوَ أَشْعَرُ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِلَى أَنْ قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةَ يُخَاطِبُ سَلْمًا :

تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلْمُ بْنُ عَمْرٍو
 أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرَّجَالِ
 هَبِ الدُّنْيَا تَصِيرُ إِلَيْكَ عَفْوًا
 أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَلِكَ لِلزَّوَالِ ؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ سَلْمًا غَضِبَ عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةَ وَقَالَ :
 وَيْلِي عَلَى الْجَرَّارِ (١) ابْنِ الْفَاعِلَةِ الزُّنْدِيقِ ، زَعَمَ أَنِّي حَرِيصٌ
 وَقَدْ كُنَزَ الْبَدْرَ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَطْلُبُ وَأَنَا فِي ثَوْبِي هَذَيْنِ
 لَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ :

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدَ مِنْ وَاَعْظَى
 يُزْهِدُ النَّاسَ وَلَا يُزْهِدُ
 لَوْ كَانَ فِي تَزْهِيدِهِ صَادِقًا
 أَضْحَى وَأَمْسَى بَيْنَهُ الْمَسْجِدُ
 وَرَفَضَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَلْقَهَا
 وَلَمْ يَكُنْ يَسْعَى وَيَسْتَرْفِدُ
 خَافَ أَنْ تَنْفَدَ أَرْزَاقُهُ
 وَالرِّزْقُ عِنْدَ اللَّهِ لَا يَنْفَدُ
 الرِّزْقُ مَقْسُومٌ عَلَى مَنْ تَرَى
 يَنَالُهُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ
 كُلُّهُ يُوفَى رِزْقَهُ كَامِلًا
 مَنْ كَفَّ عَنْ جَهْدِهِ وَمَنْ يَجْهَدُ

وَذَكَرَ مِنْ أَقْتِدَارِ سَلْمِ الْخَامِرِ عَلَى الشَّعْرِ أَنَّهُ اخْتَرَعَ
 شِعْرًا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَلَمْ يُسْبِقْ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ، لِأَنَّ أَقْلَ
 شِعْرِ الْعَرَبِ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوَ قَوْلِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ (١) أَخْبُ (٢) فِيهَا وَأَقَعٌ (٣)

فَقَالَ سَلَمٌ الْخَاسِرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُوسَى الْهَادِي شِعْرًا
عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ مِنْهُ :

مُوسَى الْمَطْرُ غَيْثٌ بَكَرَ ثُمَّ أَنْهَرَ لَمَّا أُغْتَفَرَ
ثُمَّ غَفَرَ لَمَّا قَدَرَ ثُمَّ اقْتَصَرَ عَدَلَ السَّيْرَ
بَاقِي الْأَنْزِ خَيْرُ الْبَشَرِ فَرَعُ مُضَرَ بَدْرٌ بَدْرُ
لَيْنَ نَظَرَ هُوَ الْوَزْرُ لَيْنَ حَضَرَ وَالْمُفْتَحَرَ

وَلَمَّا بُويعَ الْهَادِي بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ بِبَجْرَجَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ

سَلَمٌ الْخَاسِرُ وَأَنْشَدَهُ :

لَمَّا أَتَتْ خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ
خِلَافَةَ اللَّهِ بِبَجْرَجَانَ
شَمْرًا لِلْحَزْمِ سَرَائِيلَهُ
بِرَأْيٍ لَا غُمْرٍ (٤) وَلَا وَاَنَّ

(١) الجذع : الصغير من البهائم يريد الشباب (٢) أخب من خب الفرس : قتل
أيا منه جميعاً وأياسره جميعاً (٣) كذا بالأصل ، ويروى وأضع يقال أوضعت الناقة :
إذا سارت سيرا سهلا سريعا (٤) الغمر : الجاهل الفر الذي حرم التجارب بتثليث النين

لَمْ يُدْخِلِ الشُّورَى عَلَى رَأْيِهِ

وَالْحَزْمُ لَا يُمِضِيهِ رَأْيَانِ

وَقَالَ لَهُارُونَ الرَّشِيدِ حِينَ وُلِّيَ الْخِلَافَةَ :

بِهَارُونَ قَرَّ الْمَلِكُ فِي مُسْتَقَرِّهِ

وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأَيَّنَعَ نُورُهَا

وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَكَارِمِ غَايَةٌ

تَمُّ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ أَمِيرُهَا

وَقَالَ فِي يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ :

وَقَى خَـ لا مِنْ مَالِهِ وَمِنْ الْمَرْوَةِ غَيْرُ خَالِ

وَإِذَا وَآى (١) لَكَ مَوْعِدًا كَانِ الْفِعَالُ مَعَ الْمَقَالِ

لِلَّهِ دَرُكٌ مِنْ قَى كَفَيْكَ مِنْ كَرَمِ الْخِلَالِ

أَعْطَاكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ فَكَفَاكَ مَكْرُوهَ الشُّؤَالِ

(١) أى وعذك

﴿ ٧٦ - سلمة بن عاصم * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا يَحْيَى الْفَرَاءِ
وَرَوَى عَنْهُ كُتُبَهُ ، وَأَخَذَ عَنْ خَلْفِ الْأَحْمَرِ وَسَمِعَ مِنْهُ

سلمة بن
عاصم
النحوي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

قال إدريس بن عبد الكريم قال لى سلمة بن عاصم : أريد أن أسمع كتاب العدد من خلف ، فقلت لخلف فقال : فليجيء ، فلما دخل رفعه لأن يجلس في الصدر فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك ويقال هذا حسن التعليم فقال له خاف جاني أحمد بن حنبل يسمع حديث أبي عوانة فاجتهدت أن أرفعه فأبى وقال : لا أجلس إلا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه ، وقال محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : كتاب سلمة أجود الكتب يعني كتابه في معاني القرآن قال : لأن سلمة كان عالما وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الأملاء ، وياخذ المجالس ممن يحضر ويتديرها ، فيجد فيها السهو فيناظر عابها الفراء فيرجع منه ، وكان ثعلب سمع كتاب المعاني للفراء من سلمة بن عاصم عن الفراء والحدود في النحو ستون حدا سمعها من سلمة عن الفراء أيضا وأنشد ابن شقير الشاعر في سلمة :

لو تأنفت في كساء الكسائي	وتقرت فروة الفراء
وتحملت بالخاليل وأضحى	سبويه لديك عند شداء
وتلبست من سواد أبي الـ	أسود يوما يكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يراكذوو الأبا	باب إلا في صورة الأغبيا

ورأيت في المجموع الذي نقلت منه هذه الأبيات أبياتا أخر فلا أدري أهى في سلمة

أم في مثله من النحاة وهى :

يا غليظ الطباع يا أبرد النا	س إلى اليوم منذ كنت صبيا
لو يقوم الخليل أو يبعث الا	من القبر يونس النحويا
فأفاداك كل باب من النح	و بعلامة لكنت غبيا

كِتَابُ الْعَدَدِ، وَأَخَذَ عَنْ سَلَمَةَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
ثَعْلَبٌ وَكَانَ يَقُولُ: كَانَ سَلَمَةُ حَافِظًا لِتَأْدِيَةِ مَا فِي الْكُتُبِ
وَالطُّوَالِ حَازِقًا بِالْعَرَبِيَّةِ، وَأَبْنُ قَادِمٍ حَسَنَ النَّظَرِ فِي الْعِلَلِ.
وَسَلَمَةُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَكِتَابُ
الْمَسْلُوكِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَكِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

﴿ VII — سُلَيْمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ. مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، كَانَ
سليمان بن
أيوب المدني

— وقال أحمد بن يحيى ثعلب النحوي:

جئت سلمة وهو غضبان فقلت له: مالك يا أبا محمد؟ فقال: جاءني شيخ يزعم أن الفراء
أخطأ في قولهم قَائِمِينَ كان الزيدون إذ كان لا يجوز قائما ضربت زيدا فقلت: عد عن هذا
إنما جاز قَائِمِينَ كان الزيدون: لأن قَائِمِينَ خبر لكان، ولم يجز قائما ضربت زيدا
لأن قائما ليس خبرا لضربت، ورئي في كم سلمة بن عاصم شعر العباس بن الأحنف،
فقيل له: مثلك — أعزك الله — يحمل هذا؟ فقال ألا لأحمل شعر من يقول:

أَسَأْتُ إِذَا أَحْسَنْتَ ظَنِّي بِكَ وَالْحَزْمُ سَوْءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

وترجم له في كتاب بغية الوعاة قال: وهو والد الفضل بن سلمة، كان ثقة عالما
حافظاً صنف كثيراً

وترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال:

من أهل المدينة من الظرفاء الأدياء، عارف بالفتناء وأخبار المنين، وله في ذلك عدة
كتب تذكر منها ما لم يذكره ياقوت مثل كتاب ابن مسجح، كتاب المناديين، كتاب
ابن عتيق، وكتاب ابن سريج.

أَدِيبًا أَخْبَارِيًا فَاِضْلًا ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ وَقَالَ : لَهُ مِنْ
 الْمَصْنَفَاتِ . أَخْبَارُ عَزَّةَ الْمَيْلَاءِ ، طَبَقَاتُ الْمُغْنِيَيْنِ ، كِتَابُ
 النَّعْمِ وَالْإِيْقَاعِ ، كِتَابُ الْمُنَادِمِينَ ، كِتَابُ الْإِتْفَاقِ ،
 كِتَابُ قِيَانِ الْحِجَازِ ، كِتَابُ قِيَانِ مَكَّةَ ، أَخْبَارُ ظُرْفَاءَ
 الْمَدِينَةِ ، أَخْبَارُ ابْنِ عَائِشَةَ ، أَخْبَارُ حُنَيْنِ الْجَبْرِ .

﴿ ٧٨ - سُلَيْمَانُ بْنُ بَنِينَ * ﴾

أَبْنِ خَلْفِ بْنِ عَوْضٍ ، تَقِيُّ الدِّينِ الدَّقِيقِيُّ الْمِصْرِيُّ
 النَّحْوِيُّ الْأَدِيبُ الْقُرْصِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْعَلَّامَةُ ، اجْتَمَعَتْ بِهِ
 فِي عِدَّةٍ مَجَالِسَ بِحَضْرَةِ الْقَاضِي الْأَكْرَمِ وَأَجَازَنِي بِرِوَايَةٍ
 مُصَنَّفَاتِهِ وَهِيَ : الْأَحْكَامُ الشَّوَابِي فِي أَحْكَامِ الْقَوَافِي ،
 أَخْلَاقُ الْكِرَامِ وَأَخْلَاقُ اللُّثَامِ ، أَعْدَبُ الْعَمَلِ فِي شَرْحِ

سليمان بن
بنين المصري

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة بترجمة نذكر منها ما يأتي :

هو أبو عبد الله النحوي المصري قال الذهبي :

لازم ابن بري مدة في النحو وسمع منه ، وصنف في النحو والعروض والرفائق روى
 عنه المنذري .

وقد أجاز رواية جميع مصنفاته في ربيع الأول سنة اثنى عشرة وستمائة للقاضي
 ضياء الدين أبي الحسن محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المقدسي . وقيل إنه مات سنة
 أربع عشرة وستمائة .

وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء خامس قسم أول .

آيَاتِ الْجَمَلِ ، الْأَفْلَاكُ السَّوَابِرُ فِي أَنْفِكَ الدَّوَابِرُ ،
 الْأَقْوَالُ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ ، آلَاتُ الْجِهَادِ وَأَدْوَاتُ
 الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ ، تَحْبِيرُ الْأَفْكَارِ فِي تَحْرِيرِ الْأَشْعَارِ ،
 الْإِعْجَازُ وَالْإِيْجَازُ فِي الْمَعَانِي وَالْأَلْفَاظِ ، الْبَسْطُ فِي أَحْكَامِ
 الْخَطِّ ، بَدَلُ الْإِسْتِطَاعَةِ فِي الْكِرَامِ وَالشَّجَاعَةِ ، أَنْوَارُ
 الْأَزْهَارِ فِي مَعَانِي الْأَشْعَارِ ، أُسْتَنْجَازُ الْمَحَامِدِ فِي إِعْجَازِ
 الْمَوَاعِدِ ، اتَّفَاقُ الْمَبَانِي وَأَفْرَاقُ الْمَعَانِي ، التَّنْبِيْهُ عَلَى
 الْفِرْقِ وَالتَّشْبِيْهِ ، الْحُلُّ الْكَافِي فِي خَلَلِ الْقَوَافِي ، الدَّرَّةُ
 الْأَدَبِيَّةُ فِي نُصْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، الدِّيمُ الْوَالِدِيَّةُ فِي الشِّمِّ
 الْعَادِلِيَّةِ ، الدَّرُّ الْفَرْدِيَّةُ فِي الْغُرْرِ الطَّرْدِيَّةِ ، دَلَائِلُ
 الْأَفْكَارِ فِي فَضَائِلِ الْأَشْعَارِ ، الرَّوْضُ الْأَرِيضُ فِي أَوْزَانِ
 الْقَرِيضِ ، سُلوَانُ الْجَلْدِ عِنْدَ فَقْدَانِ الْوَلْدِ ، الشَّامِلُ فِي فَضَائِلِ
 الْكَامِلِ ، فَرَائِدُ الْأَدَابِ وَقَوَاعِدُ الْإِعْرَابِ ، فَضَائِلُ الْبَدَلِ
 مَعَ الْعُسْرِ وَرَدَائِلُ الْبُخْلِ مَعَ الْيُسْرِ ، عُنْوَانُ السُّلوَانِ ،
 كَمَالُ الْمَزِيَّةِ فِي أَحْتِمَالِ الرَّزِيَّةِ ، الْكَوَاكِبُ الدَّرِيَّةُ فِي
 الْمَنَاقِبِ الصَّدْرِيَّةِ ، لُبَابُ الْأَلْبَابِ فِي شَرْحِ الْكِتَابِ

« كِتَابُ سَيْبَوِيهِ » ، مُنْتَهَى الْأَدَبِ فِي مُنْتَهَى كَلَامِ
 الْعَرَبِ ، مَخْضُ النَّصَائِحِ وَخَصُّ الْقَرَائِحِ ، مَعَادِنُ التَّبَرِّ فِي
 مَحَاسِنِ الشَّعْرِ ، مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَطَيْبُ الْأَعْرَاقِ ، الْوَافِي
 فِي عِلْمِ الْقَوَافِي ، الْوَضَّاحُ فِي شَرْحِ آيَاتِ الْإِبْطِاحِ ،
 تَوَفَّى تَقِيَّ الدِّينِ الدَّقِيقِيَّ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
 وَسِتِّمِائَةٍ :

﴿ ٧٩ - سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ * ﴾

أَبْنِ سَعْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ وَارِثِ الْقَاضِي ، أَبُو الْوَلِيدِ

سليمان بن
خلف الباجى

(*) ترجم له في كتاب الوافى بالوفيات جزء خامس قسم أول بما يأتي قال :
 أصله من بعلبوس ، وانتقل آباؤه إلى باجة ، ولد في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة وموته
 سنة أربع وسبعين وأربعمائة سمع ورحل وأخذ الفقه عن أبي الطيب الطبرى ، وأبى
 إسحاق الشيرازى . وأقام بالموصل سنة يأخذ علم الكلام عن أبى جعفر السمعانى وبرع
 في الحديث ، وبز أقرانه ، وتقدم في علم الكلام والنظم ، ورجع إلى الأندلس بعد
 ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة وروى عنه الخطيب وابن عبد البر وما أكبر منه وصف
 كتب كثيرة ذكرها ياقوت .

وتوفى بالمرية في الأندلس ولما تكلم أبو الوليد في حديث البخارى في يوم الحديبية
 وقال بظاهر لفظه وأن النبي كتب بيده أنكر عليه الفقيه أبو بكر بن الصايغ
 وكفره بأجازته الكتابة على رسول الله صلى عليه وسلم النبي الأمي ، وأنه تكذيب
 للقرآن ، فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام ، حتى أطافوا عليه الفتنة ، وقبحوا عند العامة
 فعله ، وتكلم به خطباؤهم في الجمع ، ونظمو القصائد التي منها :

البَّاجِيُ الْفَقِيهُ الْمَتَكَمُّ الْمُحَدِّثُ الْمَفْسَرُ الْأَدِيبُ الشَّاعِرُ ،
أَصْلُ آبَائِهِ مِنْ بَطْلَيْوَسَ أَنْتَقَلَوْا إِلَى بَاجَةَ الْأَنْدَلُسِ .

— برئت ممن شرى دنيا بأخرة

وقال إن رسول الله قد كتبنا

فصنف أبو الوليد رسالة فيها : إن ذلك لا يقدر في المعجزة فرجع عنه بها جماعة
ومن شعر أبي الوليد الباجي :

إذا كنت تعلم أن لا يجير

لذي الذنب من هول يوم الحساب

فأعص الأله بمقدار ما

تحب لنفسك سوء العذاب

ومنه :

تداركت من خطئي نادما

ومالي سوى خالقي راحما

فلا رفعت صرعتي إن رفعت

يداي إلى غير مولاهما

أموت وأدعو إلى من يموت

بماذا أكفر هذا بما

وله ترجمة أخرى في كتاب طبقات المفسرين قال :

أخذ عن يونس بن مغيث ، ومكي بن أبي طالب ، ورحل فلزم بمكة أبا ذر ثلاثة أعوام
وجعل عنه علما كثيرا ، وأخذ ببغداد الفقه عن ابن عمرو ، والأصول عن الشيخ
أبي إسحاق الشيرازي ، وبالموصل الكلام عن أبي جعفر السمعاني ، وسمع الحديث
بدمشق من ابن جميع وغيره ، وببغداد من عبيد الله بن أحمد الأزهرى ، وابن فيلان
والصوري وجماعة ، وبرع في الحديث ، والتفسير ، والفقه ، والأصول ، ورجع إلى
الأندلس بعد ثلاث عشرة سنة بعلوم كثيرة ، وتصدر للأفادة ، وانتفع به جماعة كثيرة
وولى قضاء مواضع من الأندلس ونشأ علمه ، وعظم جاهه وله من التصانيف
الشئ الكثير .

مات بالمرية لتسع عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة

وَتَمَّ بَاجَةٌ أُخْرَى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَأُخْرَى بِأَصْبَهَانَ، وَوَلَدَ أَبُو الْوَلِيدِ
 سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَأَخَذَ بِالْأَنْدَلُسِ عَنْ أَبِي الْأَصْبَغِ
 وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَأَبِي مُحَمَّدٍ مَكِّيِّ بْنِ حَمُوشٍ وَأَبِي شَاكِرٍ
 وَغَيْرِهِمْ. وَرَحَلَ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى الْمَشْرِقِ
 فَأَقَامَ فِي الْحِجَازِ مُجَاوِرًا ثَلَاثَةَ أَعْوَامٍ مُلَازِمًا لِلْحَافِظِ
 أَبِي ذَرِّ الْمَحْدَثِ يَحْدُثُهُ وَيَسْمَعُهُ مِنْهُ، وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَجٍ،
 وَسَمِعَ هُنَاكَ مِنْ ابْنِ سَحْنَوَيْهِ وَابْنِ مُحْرِزٍ وَالْمُطَوَّعِيِّ،
 وَرَحَلَ إِلَى بَعْدَادَ فَأَخَذَ فِيهَا عَنْ أَبِي الطَّيِّبِ الطَّبْرِيِّ
 وَأَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيَّ وَالِدَ امَّعَانِيِّ وَابْنِ عَمْرُوسٍ، وَأَخَذَ
 عَنِ الخَطِيبِ البَغْدَادِيِّ، وَأَخَذَ الخَطِيبُ عَنْهُ، وَرَحَلَ إِلَى
 الشَّامِ فَأَخَذَ فِيهَا عَنِ السَّمْسَارِ وَدَخَلَ المَوْصِلَ فَأَخَذَ فِيهَا
 عِلْمَ الكَلَامِ عَنِ السَّمْنَانِيِّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَخَازَ
 الرِّيَاسَةَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنْهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الحَافِظَانِ الصِّدِّيقِ
 وَالجَيَّانِيِّ وَالْمَعَاوِرِيِّ وَالسَّبْتِيِّ وَالْمَرْبُوعِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَوَلَّى القَضَاءَ
 بِمَوَاضِعَ مِنَ الْأَنْدَلُسِ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا: الإِسْتِيفَاءُ شَرْحُ
 المَوْطِئِ، وَالْمُنْتَقَى مُخْتَصَرُ الإِسْتِيفَاءِ، وَالإِيْمَاءُ مُخْتَصَرُ

الْمُنتَقَى ، وَالسَّرَاجُ فِي تَرْتِيبِ الْحُجَّاجِ ، وَالتَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيحُ
 لِمَنْ خَرَجَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ ، وَإِحْكَامُ الْفُصُولِ
 فِي أَحْكَامِ الْأُصُولِ ، وَالتَّسْهِيدُ إِلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ ،
 وَالْمَعَانِي فِي شَرْحِ الْمُوطَأِ عِشْرُونَ مَجْلَدًا ، وَكِتَابُ اخْتِلَافِ
 الْمُوطَأَاتِ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْآنِ ، وَالْمُقْتَبَسُ فِي عِلْمِ مَالِكِ بْنِ
 أَنَسٍ ، وَالْمَهْدَبُ فِي اخْتِصَارِ الْمَدُونَةِ ، وَكِتَابُ مَسَائِلِ
 اخْتِلَافِ ، وَالْحُدُودُ فِي الْأُصُولِ ، وَالْإِشَارَةُ فِي الْأُصُولِ ،
 وَكِتَابُ فِرْقِ الْفُقَهَاءِ ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ،
 وَكِتَابُ الشُّنَنِ فِي الدَّقَائِقِ وَالزُّهْدِ ، وَكِتَابُ النَّصِيحَةِ
 لَوْلَدِهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ بِالْمَرِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

مَا طَالَ عَهْدِي بِالدِّيَارِ وَإِنَّمَا

أَنْسَى مَعَاهِدَهَا أَنْسَى وَتَبَلَّدَ

لَوْ كُنْتُ أَنْبَاتُ الدِّيَارِ صَبَابَتِي

رَقَّ الصَّفَا بِفِنَائِهَا وَالْجَلْدُ

وَلَهُ فِي الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ عِبَادٍ :

عِبَادٌ اسْتَعْبَدَ الْبِرَايَا بِأَنْعَمٍ فَاقَتْ النَّعْمَانِمْ
مَدِيحُهُ ضَمِنَ كُلَّ قَلْبٍ حَتَّى تَغَنَّتْ بِهِ الْحَمَامِمْ
وَقَالَ :

إِذَا كُنْتُ أَعْلَمُ عِلْمَ الْيَقِينِ
بِأَنَّ جَمِيعَ حَيَاتِي كَسَاعَةٌ
فَلِمَ لَا أَكُونُ ضَنِينًا بِهَا^(١)
فَأَجْعَلَهَا فِي صَلَاحٍ وَطَاعَةٍ ؟
وَقَالَ :

لَيْسَ عِنْدِي شَخْصٌ النَّوَى بِعَظِيمٍ
فِيهِ غَمٌّ وَفِيهِ كَشْفُ غُومٍ
إِنَّ فِيهِ أَعْتِنَاقَةً لِدَوَاعٍ
وَأَنْتِظَارَ أَعْتِنَاقَةٍ لِقُدُومٍ
وَقَالَ يَرِثِي وَلَدِيهِ وَقَدْ مَاتَا مُقْتَرِبَيْنِ :
رَعَى اللَّهُ قَبْرَيْنِ اسْتَكْنَا بِلَدَةٍ
هُمَا اسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ

(١) الضمير للحياة فجعلتها بها وفي الأصل به إلا إن قلنا إنه راجع لجميع فإنه يذكر
على أن جميع مضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه « عبد الخالق »

لَيْنٌ غُيِّبًا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوَّءًا
 مُؤَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدُ فِي الْقُرْبِ
 يَقْرَهُ (١) بَعِينِي أَنْ أَزُورَ رَأَاهُمَا
 وَأُلْصِقَ مَكْنُونِ التَّرَائِبِ (٢) بِالْتُّرْبِ
 وَأَبِكِي وَأَبِكِي سَاكِنِيهَا لَعَلِّي
 سَأُنْجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسْعِدُ مِنْ سَحْبٍ (٣)
 وَلَا أُسْتَعْذِبْتَ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرِي
 وَلَا ظَمِئْتُ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ
 أَحْنُ وَيُثْنِي الْيَأْسُ نَفْسِي عَنِ الْأَسَى
 كَمَا اضْطُرَّ تَحْمُولُهُ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ
 ﴿ ٨٠ — سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * ﴾

سليمان بن
 عبد الله
 الأديب

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَتَى ، النَّحْوِيُّ اللَّغْوِيُّ الْأَدِيبُ ،

(١) يقر : قرت العين قررة وقررة وقرورا : خف دفعهما وبردت سرورا
 (٢) الترائب : جمع تريبة : وهي العظمة من عظام الصدر (٣) سقط من الأصل
 يعد هذا البيت بيت نذكره هنا لتمام المعنى :

فا ساعدت ورق الحمام أخوا أسى ولا روحت ريح الصبا عن أخي كرب
 « غيد الخالق »

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

هو ابن الفتى الحلواني النهرواني أبو عبد الله والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس —

نَشَأَ بِالرِّيِّ ، وَحَصَلَ وَنَبَغَ فِي الْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ بِبَغْدَادَ
 حِينَ دَخَلَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِيَّةٍ ، فَأَخَذَ بِهَا الْعُلُومَ
 الْأَدَبِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ الثَّمَانِيِّ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى
 أَصْبَهَانَ فَاسْتَوطنَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
 وَأَرْبَعِيَّةٍ : وَمِنْ شِعْرِهِ :

تَذَلَّلَ لِمَنْ إِنْ تَذَلَّلَ لَهُ

رَأَى ذَاكَ لِلْفَضْلِ لَا لِلْبَلَاءِ

— بالنظامية كان له حظ وافر من العربية ، ومعرفة تامة باللغة والأدب ، نزل أصهبان
 وسكنها وأكثر أئمة أصهبان وفضلائها قرءوا عليه الأدب ، ذكره يحيى بن مندة
 في تاريخ أصهبان فقال :

سليمان بن عبدالله بن الفتي البغدادي قدم أصهبان واستوطن بها ، وكان جميل الطريقة
 فاضلا أديبا حسن الخلق ، إماما في اللغة ، صنف كتاب التفسير ، ومسكنه قريب
 من الجامع ، وذكره الأمير ابن ماكولا فقال :

وأما الفتي أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة بائنتين من فوقها فهو : أبو عبدالله سليمان
 ابن عبدالله يعرف بابن الفتي من أهل النهروان دخل بغداد بعد سنة ثلاثين وأربعين
 وتشاغل بالأدب وقرأ على أبي الخطاب الجيلي والثمانيني وغيرهما من أدباء ذلك الوقت ،
 وحضر عندي وتأدب وقال الشعر ، وسافر إلى الجبل وشاهدته بالري وبهمدان ووجدته
 فاضلا مليح الشعر وحسن الأدب حافظا ، وذكره البخارزي فقال :

عاشرته بالنهروان سنة ثلاث وستين ، ووجدته لطيف العشرة ، وقتشته عما يتحلى
 به من علم الأعراب ، فر فيه إطناب الأطناب ، حتى كان يكون مكانه من المبرد
 والزجاج مكان الأئمة من الزجاج . وهو مع هذا أشعر أبناء جنسه ، فلما
 أنشدني لنفسه من قصيدة نظامية :

وَجَانِبُ صَدَاقَةٍ مَنْ لَمْ يَزَلْ
عَلَى الْأَصْدِقَاءِ يَرَى الْفَضْلَ لَهُ

وَقَالَ :

لَمْ أَقُلْ لِلشَّبَابِ فِي دَعَةِ اللَّهِ
هِ وَلَا حِفْظِهِ خِدَاةً أُسْتَقَلَّ
ذَائِرُهُ زَارِنَا أَقَامَ قَلِيًّا — لَا
سَوْدَ الصُّحُفِ بِالذُّنُوبِ وَوَلِيَّ

﴿ ٨١ — سُلَيْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ * ﴾

سليمان بن محمد
البغدادي

أَبُو مُوسَى الْمَعْرُوفُ بِالْحَامِضِ الْبَغْدَادِيُّ أَحَدُ أُمَّةِ

— يا ظبية حلت بباب الطاق
فوحق أيام الصبا ووصلنا
ما مر من يوم ولا من ليلة
سقى لآيام جنى لى طيها
وإذا أضرت بى عتارب صدغها
بينى وبينك أوكد الميثاق
قسما بها وبنعمة الخلاق
إلا إليك تجددت أشواقى
ورد الحدود وقبلة المشتاق
كانت مراشف ريقها تريباق

ذكر أبو زكريا يحيى بن عمرو بن مندة : أن أبا عبد الله سليمان بن
الفتي توفى في صفر الثانى عشر منه فى سنة ثلاث وقيل أربع وتسعين وأربعمائة
بأصبهان .

وترجم له فى كتاب بغية الوعاة

(*) ترجم له فى كتاب أنباء الرواة بما يأتى قال :

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين وتلقى العلم عن أبى العباس —

النحاة الكوفيين ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ وَخَلْفَهُ فِي
مَقَامِهِ وَتَصَدَّرَ بَعْدَهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ
بِقَلَامِ ثَعْلَبٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ الْأَصْبَهَانِيُّ بِرِزْوَانِهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
أَبُو عَلِيٍّ ^(١) النَّقَّارُ كِتَابَ الْأَذْغَامِ لِغُرَرَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
أَرَاكَ يَا أَبَا مُوسَى تُلَخِّصُ الْبَيَانَ تَلْخِيصًا لَا أَجِدُهُ فِي
الْكِتَابِ ، فَقَالَ هَذَا ثَمْرَةٌ صُحْبَةٍ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ أَرْبَعِينَ
سَنَةً . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ هَارُونَ : أَبُو مُوسَى أَوْحَدُ النَّاسِ
فِي الْبَيَانِ وَالْمَعْرِفَةِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَكَانَ جَامِعًا
بَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ : الْكُوفِيِّ وَالْبَصْرِيِّ ، وَكَانَ يَتَعَصَّبُ

— ثعلب ، وهو المقدم من أصحابه ، ومن خلفه بعد موته ، وجلس مجلسه ،
وصنف كتبًا حسنا في الأدب ، وكان دينًا صالحًا قال أبو المعالى النقار :
دخل الكوفة أبو موسى وسمعت منه كتاب الأذغام عن ثعلب عن سلمة عن
الفراء قال أبو علي : فقلت له أراك تلخص الجواب تلخيصًا ليس في الكتاب
قال : هذا ثمرة صحبة الخ .

وصحبه ثعلب أربعين سنة . توفي أبو موسى الحامض ليلة الخميس لسبع بقين من
ذى الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، وكان قد أخذ عن البصريين ، وخالف النحويين
وكان حسن الوراقة في الضبط ، وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عليهم
في عربييتهم وله مصنفات ذكرها ياقوت في ترجمته

وترجم له في وفيات الأعيان لابن خلكان

(١) وهو فيما نقلناه عن أنباء الرواة أبو المعالى النقار

لِلْكَوْفِيِّينَ ، وَكَانَ شَرِسَ الْأَخْلَاقِ وَلِذَا قِيلَ لَهُ الْحَامِضُ ،
مَاتَ فِي خِلَافَةِ الْمُقْتَدِرِ لِسَبْعٍ وَقِيلَ لِسِتِّ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ خَلْقِ
الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ السَّبْقِ وَالنُّضَالِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي
النَّحْوِ ، كِتَابُ النَّبَاتِ ، كِتَابُ الْوُحُوشِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٢ - سُلَيْمَانُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ * ﴾

سليمان بن
مسلم

الشَّاعِرُ الضَّرِيرُ ، وَهُوَ ابْنُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَعْرُوفِ
بِصَرِيحِ الْفَوَائِي الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، كَانَ كَاتِبَهُ شَاعِرًا مَجِيدًا
وَكَانَ مُلَازِمًا لِبَشَّارِ بْنِ بُرْدٍ يَأْخُذُ عَنْهُ ، وَلِذَا كَانَ مُتَمَمًّا
بِدِينِهِ : مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
إِنَّ فِي ذَا الْجِسْمِ مُعْتَبَرًا لِمُرِيدِ الْعِلْمِ مُلْتَمِسِهِ
هَيْكَلُ لِلرُّوحِ يُنْطِقُهُ عِرْقُهُ وَالصَّوْتُ مِنْ نَفْسِهِ
رُبَّ مَعْرُوسٍ يُعَاشُ بِهِ عَدَمَتُهُ كَفُّ مَغْرَسِهِ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ مَا تَمُّهُ أَقْرَبُ الْأَشْيَاءِ مِنْ عَرْسِهِ

وَقَالَ :

جَلْدِي عُمَيْرَةَ فِيهِ الْعَارُ وَالْحُوبُ^(١)
 وَالْعَجْزُ مَطْرِحٌ وَالْفُحْشُ مَسْبُوبٌ
 وَبِالْعِرَاقِ نِسَاءً كَالْمَهَامَا خُطْفُ^(٢)
 بِأَرْخَصِ السَّوْمِ جَذَلَاتٌ مَنَاجِبُ
 وَمَا عُمَيْرَةُ مِنْ تَدْيَاءِ حَالِبَةٍ؟
 كَالْعَاجِ صَفْرَاهَا الْأَكْتَانُ^(٣) وَالطَّيِّبُ

وَلَهُ :

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَسْخَى بَنُو مَطْرٍ
 مُمْ كَمَا قِيلَ فِي بَعْضِ الْأَقَاوِيلِ
 يَيْضُ الْمَطَابِخُ لَا تَشْكُو وَلَا تُدْمُ
 غَسَلَ الْقُدُورِ وَلَا غَسَلَ الْمَنَادِيلِ^(٤)
 وَلَهُ شِعْرٌ غَيْرُ هَذَا أُكْتَفِينَا بِهَذَا الْمِقْدَارِ مِنْهُ .

(١) الحوب : الأثم والبلاء والمرض يريد أنه التزمه لأن في غيرها غشاً وهو مسبوب ولأن عجزه قد طرحه فلم يقدر على غيره (٢) خطف : ضامرة الحشا (٣) الأكتان : شجر طيب الريح يريد أن لا شأن له بالنساء ذات الأثداء الحالبة قد عالجت نفسها بالأكتان والطيب في غير حقيقتها (٤) كنياتان عن البخل ظرفتان فإن قدورهم لا تغسل وكذا مناديلهم « عبد الخالق »

* ٨٣ - سليمان بن معبد *
*

سليمان بن
معبد السنجى

أَبُو دَاوُدَ السَّنْجِيُّ المَرُوزِيُّ المَحْدَثُ الحَافِظُ النَّحْوِيُّ ،
دَخَلَ بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ والنَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قال :

كان من علماء النحو الأفاضل سمع النضر بن محمد الجرشي ، وبشار بن حاتم ، والهيثم
ابن عدى ، وعبد الرزاق بن همام ، والأصمعي ، وغيرهم ، ورحل في طلب العلم وجاب
بلاداً كثيرة ، وذاكر الحفاظ مثل يحيى بن معين ، وروى عنه مسلم بن الحجاج ،
وأبو بكر بن أبي داود ، وأمثالهما ، وكان ثقة وكان له شعر فنه قوله :

يا أمر الناس بالمعروف مجتهدا وإن رأى عاملاً بالمنكر انتهره
يدأ بنفسك قبل الناس كلهم فأوصها واتل ما في سورة البقره
أتأمرون بغير تاركين له ناسين ذلك دأب الحيب الخسره
وإن أمرت بغير ثم كنت على خلافه لم تكن إلا من الفجره

قال أبو رجاء محمد بن حمدويه بن موسى بن سليمان بن معبد من أهل السنج :
جالس الأصمعي وجلة الفقهاء .

وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي :

سمع النضر بن شميل والنضر بن محمد الجرشي وسيار بن حاتم والهيثم بن عدى
وعبد الرزاق بن همام والأصمعي وعمرو بن عاصم ومسلم بن إبراهيم وعبد الله
ابن يوسف التنيسي وأصبع بن الفرغ وغيرهم ، وكان قد رحل في العلم إلى العراق
والحجاز ومصر واليمن ، وقدم بغداد وذاكر الحفاظ بها ، وسمع منه إبراهيم بن —

وغيرهما ، ورحل إلى مِضَرَ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ . وَخَرَجَ لَهُ
 مُسْلِمٌ بِنُ الْحِجَابِ فِي صَحِيحِهِ ، وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتًا ^(١) ، لَهُ
 مَعْرِفَةٌ تَامَةٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ . مَاتَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
 سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ : وَقِيلَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

— عبد الله بن الجنيدي في مذاكرته ليحيى بن معين أحاديث . وروى عنه مسلم بن الحجاج
 ومحمد بن عبد الله الحضرمي ، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش ، وأبو بكر بن
 أبي داود . ومحمد بن حمدويه المروزي . وكان ثقة . أخبرنا الجوهري أخبرنا محمد
 ابن العباس حدثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي
 قال : قال أبو داود السنجي — سليمان بن معبد — ليحيى بن معين : حدثنا مسلم
 ابن إبراهيم قال : سمعت حماد بن سلمة يقول : أعض الله أبا حنيفة بكذا وكذا
 لا يكتفي ، فقال يحيى بن معين : أساء أساء . أنبأنا أحمد بن محمد الكاتب ،
 أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال : قرأت على أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد
 ابن صريم السنجي فأقر به . سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه بن موسى يقول :
 سليمان بن معبد من أهل السنج جالس الأصمعي وجملة الفقهاء ، مات في سنة سبع وخمسين
 ومائتين . زاد غيره في ذى الحجة . أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله
 الطبري ، حدثنا المعافي بن زكريا الجريري حدثنا عمر بن أحمد بن علي المروزي
 أخبرني أبو جعفر الكمساني « بفتح الكاف وسكون الميم نسبة إلى قرية على
 خمسة فراسخ من مرو » المؤدب — بمرؤ — أن هذه الأبيات لأبي داود سليمان
 ابن معبد السنجي وقد تقدم ذكرها .

أخبرنا البرقاني أخبرنا علي بن عمر الحافظ حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا عبد الكريم
 ابن أبي عبد الرحمن النسائي عن أبيه . ثم حدثني الصوري أخبرنا الحبيب بن عبد الله
 القاضي قال : ناوتني عبد الكريم وكتب لي بيده . قال : سمعت أبي يقول : سليمان بن
 معبد مروزي ثقة ، كنيته أبو داود

(١) الثبت بالتحريك : الحجة والرجل إذا كان ثقة في روايته والجمع أنبات

﴿ ٨٤ - سَلِيمَانُ بْنُ مُوسَى * ﴾

سليمان بن
موسى
المصرى

بُرْهَانُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرَفِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ
بِالشَّرِيفِ الْكُحَّلِ ، الْمِصْرِيُّ . كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًّا بَارِعًا
فِي الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ ، عَارِفًا بِصِنَاعَةِ الْكُحْلِ ،
خَدَمَ بِهَا الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَلَاحَ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَتَقَدَّمَ
عِنْدَهُ وَحَظِيَ لَدَيْهِ وَنَالَ عِنْدَهُ مَنزِلَةً عَالِيَةً وَقَبُولًا تَامًا .
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَاضِي الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَلِيٍّ
الْبَيْسَانِيِّ وَبَيْنَ شَرَفِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ
عُنَيْنِ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ صُحْبَةً وَمَوَدَّةً وَمِرَاحًا وَمَدَاعِبَةً ،
فَأَهْدَى الشَّرِيفُ الْكُحَّلُ إِلَى ابْنِ عُنَيْنِ خُرُوفًا وَكَانَ
مَهْزُولًا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عُنَيْنِ يُدَاعِبُهُ :

أَبُو الْفَضْلِ وَأَبْنُ الْفَضْلِ أَنْتَ وَأَهْلُهُ

فَغَيْرُ عَجِيبٍ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

أَتَنِي أَيَّادِيكَ الَّتِي لَا أَعُدُّهَا

لِكَثْرَتِهَا لَا كُفْرُ نَفْعِي وَلَا جَهْلُ

وَلَكِنِّي أَنْبِيكَ عَنْهَا بِطُرُقَةٍ
 تَرُوقُكَ مَا وَاقَى لَهَا قَبْلَهَا مِثْلُ
 أَتَانِي خُرُوفٌ مَا شَكَّكَ بِأَنَّهُ
 حَلِيفٌ هَوَى قَدْ شَفَهُ الْهَجْرُ وَالْعَدْلُ
 إِذَا قَامَ فِي شَمْسِ الظَّهِيرَةِ خِلْتَهُ
 خِيَالًا سَرَى فِي ظُلْمَةٍ مَا لَهُ ظِلُّ
 فَنَاشَدْتُهُ مَا تَشْتَهِي؟ قَالَ قَتَّةٌ (١)
 وَقَاسَمْتُهُ (٢) مَا شَفَهُ؟ قَالَ لِي الْأَسْكُلُ
 فَأَحْضَرْتُهَا خَضْرَاءَ مَجَّاجَةِ النَّوَى
 مَسَامَةً مَا حَصَّ (٣) أَوْرَاقَهَا الْفَتْلُ
 فَظَلَّ يُرَاعِيهَا بَعِينَ ضَعِيفَةً
 وَيُنْشِدُهَا وَالِدَمْعُ فِي الْعَيْنِ مِنْهُلُ
 أَتَتْ وَحِيَاضُ الْمَوْتِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَجَادَتْ بِوَصْلٍ حِينَ لَا يَنْفَعُ الْوَصْلُ

(١) قَتَّة : قت الشيء : جمعه قليلا قليلا ، ولعل المراد هنا النبات مجموما

(٢) أى أقسمت عليه أن يخبرني عما شفه (٢) حص من حص الشعر: حلته يريد أن أوراقها سليمة منبسطة الأوراق إذ الفتل هو ما لم ينبسط من ورق النبات ولكنه يغتل

وَكَتَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ يُدَاعِبُهُ وَكَانَ قَدْ كَحَلَّهُ :

رَجُلٌ تَوَكَّلَ بِي وَكَحَلَنِي

فَدَهَيْتُ فِي عَيْنِي وَفِي عَيْنِي (١)

وَخَشَيْتُ تَنْقُلُ تَقَطُّ كَحَلَّتِهِ

عَيْنِي مِنْ عَيْنٍ إِلَى غَيْنٍ

وَمِنْ شَعْرِ الشَّرِيفِ الْكَحَّالِ :

وَمَذَّ رَمِدَتَ أَجْفَانِهِ لِأَمْنِي الْعِدَا

عَلَى حُبِّهِ يَا لَيْتَ عَيْنِي لَهَا رَفْدًا (٢)

فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا فَإِنَّ كِحَاظَهُ

سُيُوفٌ وَشَرَطُ السَّيْفِ أَنْ يَحْمَلَ الصِّدَا

وَقَالَ :

كَانَ حُظُّ حَبِيبِي فِي تَنَاعُسِهِ

وَقَدْ رَمَانِي بِسُقْمٍ فِي الْهُوَى وَكَمَدَ

(١) عيني : يريد بالأولى الباصرة وبالثانية النقد أى المال

(٢) الرشد والرفادة : خرقة يرفد بها الجرح ونحوه

مِنَ الْمَجُوسِ تَرَاهُ كُلَّمَا قُدِحَتْ
 نِيرَانُ وَجَنَّتِهِ أَوْمَى لَهَا وَسَجَدَتْ
 تُوفِي الشَّرِيفُ الْكَحَّالُ سَنَةَ تِسْعِينَ وَتَمْسِئَةَ .

﴿ ٨٥ - سِنَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ * ﴾

أَبُو سَعِيدٍ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا مُؤَرِّخًا عَارِفًا بِعِلْمِ
 الْهَيْئَةِ مَاهِرًا بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ ، كَانَ فِي خِدْمَةِ الْمُقْتَدِرِ ثُمَّ
 الْقَاهِرِ وَالرَّاضِي . قَالَ ابْنُ النَّدِيمِ : إِنَّ الْقَاهِرَ بِاللَّهِ أَرَادَ سِنَانَ
 ابْنَ ثَابِتِ بْنِ قُرَّةَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَهَرَبَ ثُمَّ أَسْلَمَ وَخَافَ
 الْقَاهِرَ فَمَضَى إِلَى خُرَاسَانَ ثُمَّ عَادَ ، وَتُوفِيَ بِبَغْدَادَ مُسْلِمًا
 صَبِيحَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهْلَ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
 وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : التَّاجِيُّ فِي أَحْبَابِ آلِ بُوَيْهِ

ثابت بن
 سنان

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ج خامس قسم ثان بما يأتي قال :

كان يلحق بأبيه في معرفة علومه ، فظهر في الطب ، وكانت له قوة بالغة في
 الهيئة ، وخدم المقتدر والراضي بالطب ، وأراده القاهر على الإسلام فهرب ثم
 أسلم وخاف من القاهر ، فمضى إلى خراسان وعاد ، وتوفي ببغداد مسلماً
 بعلة الذرب وهو داء يكون في الكبد أو شيء يكون في العنق في الحمار والإنسان
 وكان يكنى أبا سعيد ، ومن تصانيفه : رسالة في تاريخ الملوك السريانيين
 وكثير غيرها

وَمَفَاخِرِ الدَّيْلَمِ وَأَنْسَابِهِمْ أَلْفَهُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ ،
 رِسَالَةٌ فِي أَخْبَارِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ وَسَلَفِهِ ، إِصْلَاحُ كِتَابِ
 إِقْلِيدَسَ فِي الْأَصُولِ الْهِنْدَسِيَّةِ . وَكِتَابُ تَارِيخِ مُلُوكِ
 الرِّيَّانِ ، الرِّسَائِلُ الشَّاطِطَانِيَّاتُ وَالْإِخْوَانِيَّاتُ ، رِسَالَةٌ فِي
 شَرْحِ مَذْهَبِ الصَّابِيَّةِ ، رِسَالَةٌ فِي الْأَشْكَالِ ذَوَاتِ الْخُطُوطِ
 الْمُسْتَقِيمَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الدَّائِرَةِ صَنَفَهَا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ ،
 إِصْلَاحُ كُتُبِ أَبِي سَهْلٍ الْقُوْهِ ، رِسَالَةٌ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ
 الْمُتْرَسَلِ وَالشَّاعِرِ ، رِسَالَةٌ فِي الْإِسْتِوَاءِ ، رِسَالَةٌ فِي النُّجُومِ
 رِسَالَةٌ فِي سُهَيْلٍ ، رِسَالَةٌ فِي قِسْمَةِ أَيَّامِ الْجُمُعَةِ عَلَى
 الْكَوَاكِبِ السَّبْعَةِ أَلْفَهَا لِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِيَّ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ٨٦ - سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ * ﴾

سهل بن محمد
السجستاني

أَبُو حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ الْبَصْرِيِّ ، كَانَ إِمَامًا فِي غَرِيبِ

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة قال :

دخل بغداد فمثل عن قوله تعالى : « قوا أنفسكم » ما يقال منه للواحد فقال : ق
 فقال فالأثنين فقال قيا قال فالجمع قال قوا قال فاجمع لي الثلاثة قال : ق قيا قوا
 قال : وفي ناحية المسجد رجل جالس معه قاس فقال لواحد احتفظ بتيابي حتى
 أجيء ومضى إلى صاحب الشرطة وقال : إني ظفرت بقوم زنادقة يقرءون القرآن
 على صياح الديك فاشعرنا حتى هجم علينا الأعوان والشرطة فأخذونا وأحضرونا —

الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ، أَخَذَ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ
وَالْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَعُمَرَ بْنِ كَرْكَرَةَ وَرَوْحَ بْنِ
عُبَادَةَ، وَقَرَأَ كِتَابَ سَيْبَوَيْهِ مَرَّتَيْنِ عَلَى الْأَخْفَشِ

-- مجلس صاحب الشرطة فسألنا فتقدمت إليه وأعلمته الخبر وقد اجتمع خلق كثير من خلق الله ينظرون ما يكون ، فعنفني وعدلني وقال : مثلك يطلن لسانه عند العامة بمثل هذا ؟ وعمد إلى أصحابي فصرهم عشرة عشرة وقال : لاتعودوا إلى مثل هذا فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعا ولم يتم ببغداد ولم يأخذ عنه أهلها وكان أهل الناس بالعروض واستخراج المعنى وكان يعد من الشعراء المتوسطين وكان يعنى باللغة وترك النحو بعد اعتنائه به حتى كأنه نسيه . ولم يكن حاذقاً فيه وكان إذا اجتمع بالمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل وبادر بالخروج خوف أن يسأله مسألة في النحو وكان جماعاً للكاتب يتجر فيها ذكره ابن حيان في الثقات وروى له النسائي في سننه والبخاري في مسنده وصنف كثيرا توفي سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين .

وكان المبرد يحضر حلفته ويلزم القراءة عليه وهو غلام وسمي فقال فيه أبو حاتم أبياتا
أبرزوا وجهك الجميـ ل ولاموا من افتتن
لو أرادوا صيانتى ستروا وجهك الحسن
وترجم له في كتاب طبقات القراء ج أول بما يأتي قال :

أمام البصرة في النحو والقراءة واللغة والعروض وكان يخرج المعنى وكان إمام جامع البصرة وله تصانيف كثيرة وأحسبه أول من صنف في القراءات عرض على يعقوب الحضرمي وهو من جلة أصحابه ويقال عرض على سلام الطويل وأيوب بن التوكل . وروى الحروف عن إسماعيل بن أبي أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطمي وسعيد بن أوس وعبيد بن عقيـل فيما ذكره الهذلي ولا يصح بل عن القطمي عنه وله اختيار في القراءة رويناه عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله في آل عمران « إن الله بما تعملون محيط » وانفرد الهذلي عنه بالاستعاذة بعد القراءة ولم يحكه عنه غيره —

أَبِي الْحُسَيْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْمُبَرَّدُ وَابْنُ
 دُرَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا . وَتُوفِيَ عَلَى مَا حَقَّقَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَلَهُ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ : إِعْرَابُ
 الْقُرْآنِ ، وَكِتَابُ الْإِذْغَامِ ، وَكِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ،
 وَكِتَابُ مَا تَلَحَّنُ فِيهِ الْعَامَّةُ ، وَكِتَابُ الْفَصَاحَةِ ،
 وَكِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، وَكِتَابُ الطَّيْرِ ، وَكِتَابُ
 الْوُحُوشِ ، وَكِتَابُ الْهَيْجَاءِ ، وَكِتَابُ النَّخْلَةِ ، وَكِتَابُ
 الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

— ولا هو صحيح عنه روى القراءة عن محمد بن سليمان المروفي بالزردق وعلي
 ابن أحمد المسكي وأبي سعيد العسكري النقاط ويموت بن المزرع وأبي بكر بن دريد
 وأحمد بن حرب وإبراهيم بن حميد السكلابزي وأحمد بن الخليل الغنبري والحسين
 بن تميم ومسيح بن حاتم وروينا عن الحسين بن تميم البراز أنه قال : صلى أبو حاتم
 بالبصرة ستين سنة بالتراويج وغيرها فما أخطأ يوما ولا لحن يوما ولا أسقط حرفا ولا
 وقف إلا على حرف تام وعن محمد بن إسماعيل الخفاف قال : كان أبو حاتم وأبواه جعلوا الليل
 بينهم أثلاثا ، فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث . فلما
 أن مات أبوه جعل الليل بينهما نصفين ، فلما ماتت أمه جعل أبو حاتم يقوم الليل كله ،
 وقد اضطرب في إسناد روايته عن ابن كثير في السكامل وقدم وأخر وقلب الأسماء وخطط
 الرجال بعضها ببعض واحتمال الصواب أن يكون عثمان بن علي شيخ الهدلي رواها عن
 أبي الحسن العلاف عبيد بن عقيل ومحبوب بن الحسن وعلي بن نصر الجهضمي عن
 مسلم بن خالد عن ابن كثير ، توفي سنة خمس وخمسين ومائتين ، ويقال سنة
 خمسين ومائتين .

وترجم له أيضاً في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان جزء أول

وترجم له بأخرى في كتاب طبقات المفسرين

﴿ ٨٧ - سهل بن هارون بن راهبون * ﴾

أبو محمد الفارسي الأصل الدستيميساني ، دخل البصرة
 وأتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة . وكان أديباً
 كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً ، يتعصب للعجم على العرب
 شديداً في ذلك ، وكان مشهوراً بالبخل ، وله في ذلك
 أخبار كثيرة ، وله رسالة في مدح البخل أرسلها
 إلى بني عمه من آل راهبون ، وأرسل نسخة منها إلى
 الوزير الحسن بن سهل فوقع عليها الوزير : لقد مدحت
 ملام الله وحسنت ما قبح ، وما يقوم صلاح لفظك

سهل بن
هارونصحة
بدر الجاحظ

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم بما يأتي قال :

كان حكيماً فصيحاً شاعراً فارسي الأصل ، شعوبى المذهب شديد العصبية على العرب
 وله في ذلك كتب كثيرة . ورسائل في البخل وعمل للحسن بن سهل رسالة يمدح فيها
 البخل ويرغبه فيه ويستميجه في خلال ذلك ، فأجاب الحسن على ظهر رسالته وصلت رسالتك
 ووقفنا على نصيحتك وقد جعلنا المكافأة عليها القبول منك والتصديق لك والسلام ، ولم
 يصله عليها بشيء ، وكان أبو عثمان الجاحظ يفضلته ويصف براعته وفصاحته ، ويحكي
 عنه في كتبه . وسهل بن هارون من الكتبة : كتاب ديوان الرسائل ، كتاب
 ثمة وعفراء على مثال كيلة ودمنة ، كتاب إلى عيسى بن أبان في القضاء ، كتاب
 تدبير الملك والسياسة .

بِفَسَادِ مَعْنَاكَ ، وَقَدْ جَعَلْنَا ثَوَابَ عَمَلِكَ سَمَاعَ قَوْلِكَ ، فَمَا
نُعْطِيكَ شَيْئًا . وَقَدْ أُوْرِدَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْجَاحِظُ فِي كِتَابِ
الْبُخْلَاءِ ، وَقَدْ تَجَنَّبْنَا الإِطَالََةَ بِذِكْرِهَا .

توفي مهمل بن هارون سنة خمس عشرة ومائتين، وله
من التصانيف: كتابُ ثعلمةٍ وعفراءٍ ، كتابُ الهنبليةِ
والمخزوميِّ ، كتابُ النمرِ والثعلبِ ، كتابُ الوامقِ والعذارِ ،
كتابُ ندودٍ وودودٍ ولدودٍ ، كتابُ الضريينِ ، كتابُ
اسباسيوسٍ في اتحادِ الإخوانِ ، كتابُ الغزالينِ ، كتابُ
أدبِ أسلِ بنِ أسلِ وغير ذلك .

﴿ ٨٨ - مهم بن إبراهيم الوراق ﴾

من شعراء القرن الثاني ومن أدباء القيروان، قال في
حصار أبي يزيد مخلد الخارجي لسوسة:

إنَّ الخوارجَ صدَّها عن سوسةِ

مِنَّا طِعَانُ السُّمْرِ وَالْإِقْدَامُ

لهذه
51213

مهم بن
إبراهيم
الوراق

وَجِلَادُ أَسْيَافٍ تَطَايَرُ دُونَهَا

فِي النَّعْمِ ^(١) دُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْهَامِ

﴿ ٨٩ - شَبِيبُ بْنُ شَبَّةَ ﴾

الأخباري الأديب الشاعر صاحب خالد بن صفوان
الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء، ولهما أخبار ومواقف
مشهورة عند الخلفاء والأمراء، وكان بين شبيب وأبي نخيلة
الراجز الشاعر ضجة ومودة. حدث الأصمعي قال: رأى
أبو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله إياها فوعده
فقال فيه:

يَا قَوْمُ لَا تُسَوِّدُوا شَبِيبًا

أَخْلَانِ ابْنَ أَخْلَانِ الْكَذُوبَا

هَلْ تَلِدُ الذُّبَّةَ إِلَّا ذِيبًا؟

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ شَبِيبًا بَعَثَ إِلَيْهِ بِالْحَلَّةِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ:

(١) النعم: النبار المتطاير في ساحة الحرب

إِذَا غَدَتُ سَعْدٌ عَلَى شَبِيبِهَا
 عَلَى فَتَاهَا وَعَلَى خَطِيبِهَا
 مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغِيبِهَا
 عَجِبْتَ مِنْ كَثَرَتِهَا وَطِيبِهَا
 مَاتَ شَبِيبٌ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ

﴿ ٩٠ — شبيب بن يزيد * ﴾

شبيب بن
 يزيد المري

أَبْنُ جَمْرَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
 الْبَرِّصَاءِ الْمُرِّيِّ، وَالْبَرِّصَاءُ أُمُّهُ وَأَسْمُهُمَا قِرْصَاءَةٌ بِنْتُ الْحَارِثِ
 وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَقِيلِ بْنِ عَافَةَ الْآتِيَةِ تَرْجَمَتْهُ فِي حَرْفِ
 الْعَيْنِ، وَهُوَ شَاعِرٌ مُجِيدٌ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ، وَكَانَ
 يَبْنُو وَيُنِي ابْنَ خَالَتِهِ عَقِيلِ مُنَافِرَةً وَمَهَاجَاةً، وَكَانَ
 مِنْ سَادَاتِ قَوْمِهِ وَأَشْرَافِهِمْ، وَلَهُ أَخْبَارٌ وَأَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ
 ذَكَرَهَا أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ مِنْهَا :

وَإِنِّي لَسَهْلُ الْوَجْهِ يُعْرِفُ مُجَلِسِي
إِذَا أَحْزَنَ الْقَادُورَةَ^(١) الْمُتَعَبِسُ^م
يُضِيءُ سَنَا جُودِي لَمَنْ يَبْتَغِي الْقَرِي
وَقَدْ حَالَ دُونَ النَّارِ ظُلْمَاءُ حِنْدِسُ^م
أَلَيْنُ لَدِي الْقُرْبَى مِرَارًا وَتَلْتَوِي
بِأَعْنَاقِ أَعْدَائِي حِبَالُ^م فَتَمْرَسُ^(٢)

﴿ ٩١ — شداد بن إبراهيم بن حسن ﴾

أَبُو النَّجِيبِ الْمُلقَّبُ بِالطَّاهِرِ الْجَزْرِيِّ ، شَاعِرٌ مِنْ
شُعْرَاءِ عَضُدِ الدَّوَلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ ، وَمَدَحَ الْوَزِيرَ الْمُهَلَّبِيَّ . كَانَ
دَقِيقَ الشَّعْرِ لَطِيفَ الْأَسْلُوبِ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ

(١) القادورة : الذى لا يخاطب الناس لسوء خلقه . وأحزن : صار كالحزن صلابة

(٢) فتمرس : فتقل

فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ

سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَةً

وَمِنْهُ

أَيَّاجِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ

لَقَدْ جِئْتُمْ بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ

أَفِي الْقُرْآنِ قَالَ لَكُمْ إِلَهِي

كُلُوا مِنْ لَدُنْ الْبَهَائِمِ وَأَرْقُصُوا لِي

وَقَالَ :

قُلْتُ لِلْقَلْبِ مَا دَهَاكَ أَبْنَ لِي

قَالَ لِي بِأَنَّ الْفَرَانِي^(١) فَرَانِي

نَاطِرَاهُ^(٢) فِيمَا جَنَّتْ نَاطِرَاهُ

أَوْدَعَانِي أُمَّتِ بِمَا أَوْدَعَانِي

وَقَالَ :

بِلَادِ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا

وَرَزَقُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَسِيحُ

(١) الفراني : مفردة فرني : وهو نوع من الخبز يروى لبناً وسناً وسكرآ

(٢) ناظراه : جادلاه ، وناظراه : الثانية ، عيناه . وقوله : أودعاني : أى أو

اتركاني ، بما أودعاني ، من الوديعة : أى بما ترك ناظراه عندي وديعة

فَقُلْ لِلْقَاعِدِينَ عَلَى هَوَانٍ
إِذَا ضَاقَتْ بِكُمْ أَرْضٌ فَسِيحُوا

وَقَالَ :

أَفْسَدْتُمْ نَظْرِي عَلَىٰ فَمَا أَرَى
مُدَّ غَيْبُكُمْ حَسَنًا إِلَىٰ أَنْ تَقْدُمُوا
فَدَعُوا غَرَامِي لَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ تَرَى
عَيْنَ الرِّضَا وَالسُّخْطِ أَحْسَنَ مِنْكُمْ

﴿ ٩٢ - شفهفروز بن شعيب بن عبد السيد * ﴾

شفهفروز
الأصبهاني

أَبُو الْهَيْجَاءِ الْأَصْبَهَانِيُّ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا
مُجِيدًا فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، لَهُ مَقَامَاتٌ أَنْشَأَهَا سَنَةَ تِسْعِينَ
وَأَرْبَعِينَ ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مَسْلَمَةَ
وغيره ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

(*) ترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان قال :

هو شاعر ، له مقامات أدبية ونظم .

وترجم له أيضاً في كتاب فوات الوفيات ج أول

لَا أَسْتَدُّ الْعَيْشَ لَمْ أَدَّابَ لَهُ

طَلَبًا وَسَعِيًّا فِي الْهَوَاجِرِ وَالْغَلَسِ

وَأَرَى حَرَامًا أَنْ يُوَاتِيَنِي الْغَنَى

حَتَّى يُحَاوَلَ بِالْعَنَاءِ وَيَلْتَمَسَ

فَاحْبِسْ نَوَالَكَ عَنْ أَخِيكَ مُؤَفَّرًا

فَاللَّيْثُ لَيْسَ يُسْبِغُ إِلَّا مَا أُفْتَرَسَ

وَقَالَ :

وَسَاقٍ بِتُّ أَشْرَبُ مِنْ يَدَيْهِ

مُشْعَشَعَةً^(١) بَلَوْنٍ كَالنَّجِيعِ

خَمْرُهَا وَخَمْرُهُ وَجَنَّتِيهِ

وَنُورُ الْكَأْسِ فِي نُورِ الشُّمُوعِ

ضِيَاءُ حَارَتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ

بَدِيعٌ فِي بَدِيعٍ فِي بَدِيعٍ

(١) مشعشة : أى خمرًا ممزوجة بالماء

﴿ ٩٣ - شمر بن حمدويه * ﴾

أَبُو عَمْرٍو الْهَرَوِيُّ ، كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا ثَقَّةً نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا
رَآوِيَةً لِلْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ ، رَحَلَ فِي شَبَابِهِ إِلَى الْعِرَاقِ
وَأَخَذَ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيِّ وَسَامَةَ بْنِ عَاصِمٍ
وَالْفَرَاءِ وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ
وَأَبِي عُبَيْدَةَ وَالرِّيَاشِيِّ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى خُرَاسَانَ

شمر بن
حمدويه
الهروي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

شمر أبو عمرو بن حمدويه الهروي

القفوي الأديب الفاضل الكامل إليه الرحلة في هذا الفن من كل مكان وكانت له عناية صادقة بهذا الشأن، رحل إلى العراق في عنفوان شبابه فكتب الحديث ولقي ابن الأعرابي وغيره من اللغويين وسمع دواوين الشعر من وجوه شتى، ولقي جماعة من أصحاب أبي عمر التيمياني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء منهم الرياشي وأبو حاتم وأبو نصر وأبو عدنان وسلعة بن عاصم وأبو حسان ثم لما رجع إلى خراسان لقي أصحاب القفوي بن شميل واليث فلستكثر منهم ولما ألقى عمه بهراة ألف كتابا كبيرا ذكره ياقوت في المعجم فأشبعه وجوده إلا أنه طوله في الشواهد والشعر والروايات الجمة على أئمة العرب وغيرهم من المحدثين وأودعه أشياء لم يسبقه إلى مثلها أحد تقدمه ولا أدرك شأوه فيه من بعده ولما أكمل الكتاب ضمن به في حياته ولم ينسخه أحد من طلابه فلم يبارك له فيما فعله حتى مضى لسبيله

ورأيت أنا من أول ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بخط محمد بن قسورة فتدفعت أبوابها فرأيتها في غاية الكمال والله يغفر لأبي عمرو ويتقصد زلته، والفضل بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه .

وَأَخَذَ عَنْ أَصْحَابِ النَّضْرِ بْنِ مُسَيْمِلٍ وَاللَيْثِ ، وَصَنَّفَ
 كِتَابًا كَبِيرًا رَتَّبَهُ عَلَى الْمُعْجَمِ ابْتَدَأَ فِيهِ بِحَرْفِ الْجِيمِ
 لَمْ يَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهِ ، أَوْدَعَهُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ ،
 وَكَانَ ضَمِينًا بِهِ فَلَمْ يَنْسَخْهُ أَحَدٌ وَخَزَنَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ بَعْضُ
 أَقَارِبِهِ فَلَمْ يُنْتَفَعْ بِهِ . وَقِيلَ : اتَّصَلَ أَبُو عَمْرٍو بِعُقُوبَ
 ابْنِ اللَّيْثِ الْأَمِيرِ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى نَوَاحِي فَارِسَ وَحَمَلَ مَعَهُ
 كِتَابَ الْجِيمِ فَطَغَى الْمَاءُ مِنَ النَّهْرَوَانِ عَلَى مُعْسَكَرِ
 يَعْقُوبَ فَغَرِقَ الْكِتَابُ فِيمَا غَرِقَ مِنَ الْمَتَاعِ ، وَلِأَبِي عَمْرٍو
 مِنَ التَّصَانِيفِ غَيْرُ كِتَابِ الْجِيمِ : كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ
 كَبِيرٌ جِدًّا ، وَكِتَابُ السَّلَاحِ ، وَكِتَابُ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ
 وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ :

﴿ ٩٤ — شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * ﴾

شيبان
التميمي

أَبُو مُعَاوِيَةَ التَّمِيمِيُّ مَوْلَى بَنِي تَمِيمٍ ، كَانَ مِنْ أَكْبَارِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان يؤدب سليمان بن داود الهاشمي ببغداد ، وكان شيبان النخعي ، ينسب إلى بطن
 يقال لهم نخو ، وهم بنو نخو بن شمس « بضم الشين للعجمة » من بطن من الأزد . —

القرء والمحدثين والنحاة ، كان مقيماً بالكوفة فانتقل
عنها إلى بغداد ، وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه
وعن ابن أبي كثير . وحدث عن شيبان الحافظ الثقة
عبد الرحمن بن مهدي وغيره . سئل ابن معين عن شيبان
فوثقه وقال : ثقة في كل شيء ، وسئل عنه أحمد بن
حنبل وعن الدستوائي وحرب بن شداد فقال : شيبان
أرفع عندي ، شيبان صاحب كتاب صحيح . وقال ابن
عمار : أبو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت . توفي شيبان
ببغداد سنة أربع وستين ومائة ، وقيل سنة سبعين
ومائة ، ودفن في مقابر قريش بباب التين ، قاله ابن سعد
كاتب الواقدي في طبقاته .

— وذكر أبو الحسين بن المنادي المنسوب إلى القبيلة من الأزد التي يقال لها نحو : هو يزيد
النحوي لاشيبان . وقال أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث : يزيد النحوي
هو يزيد بن أبي سعيد ، وهو من بطن من الأزد ، يقال لهم بنونحو ، ليسوا من نحو
العربية ، ولم يرو منهم الحديث إلا رجلاً ، أحدهما يزيد هذا ، وسائر من يقال له
النحوي ، فن نحو العربية :

شيبان بن عبد الرحمن ، وهارون بن موسى النحوي ، وأبو زيد النحوي .
قال يحيى بن معين : شيبان ثقة ، وهو صاحب كتاب رجل صالح يقال : إنه مات
ببغداد في خلافة المهدي ودفن في مقابر الخيزران .

(٩٥ - شِيثُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ *)

شيث بن
إبراهيم
القفطى

أَبْنُ حَيْدَرَةَ ضِيَاءِ الدِّينِ الْمَعْرُوفُ بِأَبْنِ الْحَاجِّ الْقِنَاوِيِّ
الْقَفْطِيُّ النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْعَرُوضِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ أَكْبَرِ
الْأَدْبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ ، بَرَعَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَفَنُونِ الْأَدَبِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بترجمة نذكر منها ما أغفله ياقوت في ترجمته قال :

هو ابن الحاج القفطى النقيه النحوى الزاهد العالم المتفنن كان من أهل مدينة قفط من صعيد مصر وأهله أهل قرآن وخير وصلاح أصحاب سنة وجماعة ، أرباب تصب في ذلك ، وقد كانوا يتظاهرون به في الدولة الملوية المضرية وعلم عنهم ذلك فلم يعارضوا وكان أخوه النقيه محمد المقرئ ممن سلمت إليه صناعة القرآن ، في الروايات ، وجودة التلاوة ، وطيب النغمة ، ولم يزل مفيدا للناس في مسجد له بمحلة مفردة له ولأهله تعرف بحجارة ابن الحاج ، وكان النقيه شيت هذا فيمن يعلم النحو وله تصانيف ذكرها ياقوت في ترجمته .

وقد جدول في المختصر جدولاً لعوامل الأعراب أجمع من رآه أنه لم يأت أحد بمثله وله مسائل نحوية أجوبة عما أخذ عليه بعض النحاة سهاها حز الغلاصم وإلخام الخاصم وكان يتفقه على مذهب مالك بن أنس ، وله مسائل وتعليق في الفقه جميلة ، وله كلام في الرقائق ، وقد كان رحمه الله حسن العبادة مخلوقاً من حذر لم يره أحد ضاحكاً قط ولا هازلاً وكان يسير في أفعاله على سنن السلف الصالح ، وكان ملوك البلاد يجلبون قدره ويرفون ذكره ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهاساني يعرف قدره ويعظم ذكره ويقبل إشارته وله إليه مكاتبات ومخاطبات يشهد بها ترسله ، وانتقل في آخر عمره إلى مدينة قريبة من مدينته إسنا بقنا وأقام بها لاشتهار كلمة السنة بها إلى أن توفي رحمه الله فيما بلنى قريبا من سنة ست مائة بعد أن طعن في السن وكف بصره .

وترجم له في بنية الرواة بترجمة موجزة لا تزيد على ما ذكرناه

وَتَقَدَّمَ فِيهَا وَسَمِعَ مِنَ الْخَافِظِ أَبِي طَاهِرِ السَّنَانِيِّ وَغَيْرِهِ ،
 وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ وَكَانَ ذَاهِبَةً وَوَقَارٍ ، وَلَهُ مَقَامَاتٌ مَعْرُوفَةٌ
 وَمَوَاقِفُ بَيْنَ يَدَيِ السَّلَاطِينِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَكَانُوا يَحْتَرِمُونَهُ
 وَيُوقِرُونَهُ ، وَمِنْ تَصَانِيفِهِ : كِتَابُ الْإِشَارَةِ فِي تَسْهِيلِ
 الْعِبَارَةِ ، وَالْمُعْتَصِرُ مِنَ الْمُخْتَصِرِ ، وَمَهْدِيبُ ذَهْنِ الْوَاعِي
 فِي إِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ وَالرَّأْيِ صَنَفَهُ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحِ
 الدِّينِ يَوْسُفَ ، وَحَزُّ الْغَلَاصِمِ وَإِحْفَامُ الْمُخَاصِمِ ، وَتَعَالِيقُ
 فِي الْفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ ، وَاللُّوْلُؤَةُ الْمَكْنُونَةُ
 وَالْيَتِيمَةُ الْمَصُونَةُ وَهِيَ قَصِيدَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ ،
 أَيْبَاتُهَا سَبْعُونَ يَتَا مِنْهَا :

وَصَفْتُ الشُّعْرَ مَنْ يَفْهَمُ يُخَبِّرُنِي بِمَا يَعْلَمُ
 يُخَبِّرُنِي بِالْفَاطِظِ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا الدَّهْمُ (١)
 وَمَا الْإِقْلِيدُ وَالتَّقْلِيدُ دُ وَالتَّهْنِيدُ وَالْأَهْمُ (٢)

(١) الدهم : الشديد من الأبل ، والرجل السهل الخلق ، والأرض السهلة
 (٢) الأقيد : الفلاد ، وبرة الناقة ، والمتاح . والتقليد : جعل الفلادة في المنق ،
 وتفويض الامر ، وتسليم الدين . والتهنيد في الأمر : التفسير فيه . والأهم : الذي
 كسرت ثناباه من أصولها

وَمَا النَّهَادُ وَالْأَهْدَا مٌ وَالْأَسْمَالُ وَالْعَيْمَمُ (١)
 وَمَا الْأَلْفَادُ وَالْإِخْرَا دٌ وَالْأَفْرَادُ وَالْأَكْدَمُ (٢)
 وَمَا الدَّقْرَاسُ وَالْمِرْدَا سٌ وَالْفَدَّاسُ وَالْأَعْلَمُ (٣)
 وَمَا الْأَوْخَاصُ وَالْأَذْرَا صٌ وَالْقَرَّاصُ وَالْأَثْرَمُ (٤)
 وَمَا الْيَعْضِيدُ وَالْيَعْقِدِ سِيدُ وَالتَّدْمِينُ وَالْأَزْقَمُ (٥)

(١) النهاد : الزهاء ، يقال : هذا نهاد مائة أى زهاؤها . والأهدام جمع هدم : الثوب البالى أو المرقع ، أو خاص بكساء الصوف . والأسمال جمع سمل : الثوب الخلق . والعيمم : الشديد ، والناقاة السريعة والفيل الذكر (٢) الألفاد جمع الفند : لحمه فى الخلق ، أو كالزوائد من اللحم فى باطن الأذن ، أو ما أطاف بأقصى الفم إلى الخلق من اللحم ، أو منتهى شحمة الأذن من أسفائها . والإخراد : السكوت طويلا ، مصدر أخرجد الرجل : سكت طويلا . والأفرداد : جمع فرد : حيوان سريع الفهم والتعلم . والأكدم : الكدمة : بضمين وتشديد الميم : الرجل الشديد الغليظ

(٣) الدقراس : الثعلب ، والفداس : من أقدس الرجل : صار فى إنائه الغناكب ، ومنه الفدس : العنكبوت ، والأعلم : المنقوق الشفة العليا أو أحد جانبيها

(٤) الأواخاص : كالأوخاش ، جمع وخش : الردىء من كل شيء ، ووذال الناس وسقاطتهم وصفارهم . والأدراص جمع درص : ولد الفند والأترب واليربوع والفأرة والهرة ونحوها . والقراص : البابونج والورس وعشب رييمى ذو وبر حاد يقرص إذا مس والأثرم : من انكسرت سنه من أصلها أو سن من الشايا والرابعيات أو خاص بالثنية

(٥) اليعضيد : بقلة تشبه الهندبا البرى ، واليعقيد : عسل يعقد بالنار ، وطعام يعقد بالسل ، والتدمين : مصدر دمنت الشاة المكان : بهرت فيه ، ودمن فلانا : رخص له ، ودمن بابه : لزمه ، والأزقم : الحية المنقطة ، وهي أشدهما فسا .

وَمَا الْأَنْكَارُ وَالْأَنْكَارُ تُ وَالْأَعْلَامُ وَالْأَقْصَمُ (١)

وَمَا الْأَوْغَالُ وَالْأَوْغَا دُ وَالْأَوْغَابُ وَالْأَقْصَمُ (٢)

وَمَضَى عَلَى هَذَا النَّمَطِ إِلَى أَنْ قَالَ :

أَلَا فَاسْمَعِ لِالْفَاطِئِ جَرَتْ عِلْمًا لِمَنْ يَعْلَمُ

فَقَدْ أَنْبَأْتُ فِي شِعْرِي بِالْفَاطِئِ لِمَنْ يُفْهَمُ

وَعَارَضْتُ السَّجِسْتِ تَانِيَّ فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمْ

فَضَعَفْتُ قَوَائِيهِ عَلَى الْمَثَلِ الَّذِي نَظَّمُ

فَهَذَا الشَّعْرُ لَا يَدْرِيهِ إِلَّا عَالَمُهُمْ (٣)

تُوفِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْحَاجِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ

(١) الأَنْكَارُ جمع نكر : أى داه فطن ، والأَنْكَاتُ جمع نكت : ما تقض من الأَكْسِيه ليغزل ثانية ، ومنه : جبل أنكات ، أى منكوث ، والأَعْلَامُ : الجبال جمع علم ، والأَقْصَمُ ذو القضم ، وهو مصدر قضم الشيء : أكله أو كسره بأطراف أسنانه كما تقضم الدابة الشخير ، وهو أيضا السيف (٢) الأَوْغَالُ جمع وغل : الضعيف النذل الساقط المنصر في الأشياء والشجر الملتف ، والمدعى نسباً كاذباً ، والسميىء الغداء ، والداخل على القوم في طعامهم وشراهم ، والأَوْغَادُ جمع وغد : الأحمق الضعيف ، الرذل : الدنىء أو الضعيف جسماً . والأَوْغَابُ : جمع وغب : الفرارة وسقط المتاع والأحمق والضعيف في بدنه والنثيم الرذل والجلل الضعوم . والأَقْصَمُ : المنكسر النثية من النصف . اه .

(٣) همهم : المهمام : السيد الشجاع السخى

وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

إِجْهَدْ لِنَفْسِكَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ

لِلْقَلْبِ وَالْجِسْمِ وَالْإِيمَانُ يَمْنَعُهُ

فَإِنَّ رِزْقَكَ مَقْسُومٌ سُرُزْقُهُ

وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ

فَإِنَّ شَكَاكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ

فَإِنَّ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ تَقْرَعُهُ

﴿ ٩٦ - صَاعِدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَيْسَى * ﴾

صاعد بن
الحسن
الربعي

الرَّبْعِيُّ ، الْمَوْصِلِيُّ الْأَصْلُ الْبَغْدَادِيُّ الْغَوِيُّ الْأَدِيبُ
أَبُو الْعَلَاءِ ، أَخَذَ عَنِ السَّيرَانِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ وَالْخَطَّابِيِّ

ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي :

هو أبو العلاء من بلاد الموصل قرأ ببلاده اللغة على مشايخها وحفظ منها الكثير واتقن فنون الأدب وكان نصيحاً حاضر الجواب سريهه يجيب عن كل ما يسأل عنه غير متوقف فنسب لانه كثاره إلى الكذب وبلغه أن اللغة بالأندلس مطلوبة والآداب هناك مرغوب فيها من ملوكها ورعيتهما فارتحل إلى الأندلس ودخلها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة —

وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع
الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة مُتَمَتِعَ المَجَالِسَةِ ، دَخَلَ
الْأَنْدَلُسَ وَاتَّصَلَ بِالْمَنْصُورِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ فَأَكْرَمَهُ

— والمستولى على ولاية الأندلس يومئذ من بني أمية هشام بن عبد الملك المؤيد وواليه
على ما وراء بابه المنصور بن أبي عامر وكان صاعد حسن الشعر فكه المجالسة فأكرمه
المنصور وأحسن إليه وزاد ، وكان صاعد حسن الطريقة في استخراج ما في أيدي الناس
من الأموال جميل التوصل إلى ذلك فن ذلك أنه عمل قيصاً من خرق الصلاة التي وصلت
إليه من المنصور بن أبي عامر ولبسه بحضرة وأتبعه الشكر والثناء فشكره المنصور
على ذلك وأوفى رفته وقد ألف كتباً كثيرة ذكرها ياقوت في ترجمته .
ولما مات المنصور لم يحضر صاعد مجلس أنس بعده وقد كان أولاده تولوا الأمر
فاعتذر عن الحضور بألم ادماه في ساقه وكان يمشي على عصا والتزم ذلك ، ومن شعره
قصيدته الذي ذكرها ياقوت .

ومما وجدته أن المنصور سأله يوماً هل رأيت فيما وقع لك من الكتب كتاب
القولب والزوايل لمبرمان بن يزيد ؟ فقال : نعم رأيتُه ببغداد في نسخة لأبي بكر
ابن دريد بخط كراع النمل ، في جوانبها علامات بأوضاع هكذا هكذا ، فقال له :
أما تستحي أبا العلاء من هذا الكذب ؟ هذا كتاب عاملنا بيلد كذا يذكر فيه
أن الأرض قد قلبت وزيلت ، فأخذت من قوله ما سألتك عنه ، فأخذ يهلف أن القول
صادق حقيقة ، وسأله يوماً وقدامه تمر يأكل منه ، ما التمر كل في كلام العرب ، فقال :
يقال تمر كل الرجل : إذا التف بكسائه ، فقال : قد وافق ذلك أمراً كان ، وله من هذا
كثير ، ولولا مزجه ، وكثرة ما كان يأتي به في تصانيفه ، وإلا ما كان إلا عالماً ،
وقد اختبر الكتب المطولة في اللغة وغيرها ، فوجد فيها حقيقة ما اتهم بالكذب فيه ،
وكان صاعد غير صاعد في النحو مقصراً ، وباللغة قيباً ، وله يد طولى في استنباط معاني
الشعر ، ومن عجيب سعادته ، أنه أهدى إلى المنصور بن أبي عامر أيلاً وكتب معه :

يا حرز كل مخوف وأمان كل ل مشرد وممز كل مدلل —

وَأَفْرَطَ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَالْأَقْبَالَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَوَزَرَهُ
وَأَلَّفَ لِلْمَنْصُورِ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابُ سَمَاءِ الْفُصُوصِ عَلَى
نَحْوِ كِتَابِ النَّوَادِرِ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي . وَاتَّفَقَ لِهَذَا الْكِتَابِ

— جدواك إن تخصص فلا أهل لها
الله عونك ما أبرك بالهدى
ما إن رأيت عيني وعلمك شاهدي
أندى بمقره كسرحان الفضا
مولاي مؤنس غربتي متخطفي
عبد نشبت بضبعه وغرسته
فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة
صبحتك فادية السرور وجلت
فقضى في سابق علم الله ، أن غرسية بن شابحة ، من ملوك الروم ، وهو أمتع من
النجم ، أسر في ذلك اليوم بينه ، الذي بعث فيه صاعد الأيل ، وكان ذلك في ربيع
الآخر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وخرج صاعد عن الاندلس ، في أيام الفتنة ، وقصد
جزيرة صقلية فأت بها قريبا من سنة عشر وأربعمائة ، وقد أسن .

قال ابن حيان مؤرخ الاندلس : وجمع أبو العلاء صاعد للمنصور محمد بن أبي عامر
كتاباً سماه الفصوص في الآداب والأشعار ، وكان ابتداءه له في شهر ربيع الأول
سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وأكمله في شهر رمضان المعظم ، وأثابه عليه بخمسة آلاف دينار في
دفعة ، وأمره أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزهراء ، واحتشد له جماعة أهل
الآداب ، ووجوه الناس ، قال ابن حيان : وقرأته عليه منفرداً سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة : قال أبو محمد بن حزم : توفي صاعد رحمه الله تعالى بصقلية سنة تسع عشرة
وأربعمائة .

راجع وفيات الأعيان صفحة ٢٢٩ ج أول

(١) يريد صاعد أن يقول لا تخصص جدواك بأحد فإنه لا موجب لهذا وأنت
قد شملت كل مؤمل بالمعطاء ، وهذا معنى جيد ولكن الوسيلة إليه ليست
من البيان بمكان « عبد الخالق »

حَادِثَةٌ غَرِيْبَةٌ وَهِيَ : أَنَّ أَبَا الْعَلَاءِ لَمَّا أْتَمَّهُ دَفْعُهُ لِغُلَامٍ
لَهُ يَحْمِلُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعَبَّرَ نَهْرَ قُرْطُبَةَ فَزَلَّتْ قَدَمُ الْغُلَامِ
فَسَقَطَ فِي النَّهْرِ هُوَ وَالكِتَابُ^(١) ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْعَرِيفِ
وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَلَاءِ شَحْنَاءٌ وَمَنَظَرَاتٌ :

قَدْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ كِتَابُ الْفُصُوصِ
وَهَكَذَا كُلُّ ثَقِيلٍ يَغُوصُ

فَضَحِكَ الْمَنْصُورُ وَالْحَاضِرُونَ فَلَمْ يَرِعْ ذَلِكَ صَاعِدًا
وَقَالَ عَلَى الْبَدِيَّةِ مُجِيبًا لِابْنِ الْعَرِيفِ :

عَادَ إِلَى مَعْدِنِهِ إِنَّمَا

تُوجَدُ فِي قَعْرِ الْبِحَارِ الْفُصُوصُ
وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا كِتَابَ الْجَوَاسِ بْنِ قَعَطَلِ الْمَذْحِجِيِّ
مَعَ ابْنَةِ عَمِّهِ عَفْرَاءَ ، وَهُوَ كِتَابٌ لَطِيفٌ مُتَمِّعٌ جِدًّا ، أُخْرِمَ
فِي الْفِتَنِ الَّتِي كَانَتْ بِالْأَنْدَلُسِ فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَوْرَاقٌ لَمْ تُوجَدْ
بَعْدُ ، وَكَانَ الْمَنْصُورُ كَثِيرَ الشَّغْفِ بِهَذَا الْكِتَابِ حَتَّى

(١) قال في وفيات الأعيان إن إنسانا قال للمنصور : كل ما في كتاب

الفصوص كذب فأمر به فطرح في النهر وبقية الحديث كما هنا « عبد الخالق »

رَتَبَ لَهُ مِنْ يَقْرُؤُهُ بِحَضْرَتِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَصَنَّفَ لَهُ أَيْضًا
 كِتَابَ الْهَجْفَجَفِ بْنِ غَيْدَقَانَ بْنِ يَثْرِيٍّ مَعَ الْخُنُوتِ بِنْتِ
 مُحْرَمَةَ بْنِ أَنْيْفٍ وَهُوَ عَلَى طِرَازِ كِتَابِ أَبِي السَّرِيِّ سَهْلِ
 ابْنِ أَبِي غَالِبِ الْخَزْرَجِيِّ، وَلَمْ يَحْضُرْ صَاعِدٌ بَعْدَ مَوْتِ الْمَنْصُورِ
 جَلَسَ أَحَدٌ مِمَّنْ وُلِيَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، وَإِلَى ذَلِكَ يُشِيرُ فِي قَصِيدَتِهِ
 الَّتِي قَالَهَا لِلْمُظَفَّرِ بْنِ الْمَنْصُورِ الَّذِي وُلِيَ بَعْدَ أَبِيهِ وَأَوَّلَهَا:

إِلَيْكَ حَدَوْتُ نَاجِيَةَ الرَّكَّابِ

مُحْمَلَةً أَمَانِي كَالْهَضَابِ

وَبَعْتُ مُلُوكَ أَهْلِ الشَّرْقِ طُرًّا

بِوَأَحِدِهَا وَسَيِّدِهَا اللَّبَابِ (١)

وَمِنْهَا يُشِيرُ إِلَى مَرَضٍ لِحِقِّ بِسَاقِهِ فَمَنْعَهُ مِنْ حُضُورِ

مَجَالِسِهِ، وَهُوَ وَجَعٌ أَدْعَاهُ فَقَالَ:

إِلَى اللَّهِ الشَّكِيَّةُ مِنْ شَكَاةٍ

رَمَتْ سَاقِي جَلَّ بِهَا مُصَابِي

(١) الباب: الخالص المتخير من الرجال وغيرهم

وَأَقْصَيْتَنِي عَنِ الْمَلِكِ الْمَرْجِيِّ
وَكَنتُ أَرْمُهُ^(١) حَالِي بِأَقْرَابِي

وَمِنْهَا :

حَسَبْتُ الْمُنْعَمِينَ عَلَى الْبَرَايَا
فَأَلْفَيْتُ أَسْمَهُ صَدْرَ الْحِسَابِ
وَمَا قَدَّمْتَهُ إِلَّا كَأَنِّي

أَقْدَمُ تَالِيًا أُمَّ الْكِتَابِ
وَأَشَدَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بَيْنَ يَدَيِ الْمُظْفَرِ فِي عِيدِ
الْفَطْرِ سَنَةِ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . وَاصَاعِدِ مَعَ الْمَنْصُورِ
أَخْبَارًا وَلَطَائِفُ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، تُوْفِيَ بِصِقْلِيَّةٍ سَنَةِ سَبْعِ
عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

(١) أرم : يقال : رم البناء : أصاحه

انتهى الجزء الحادى عشر

من كتاب معجم الأدياء

﴿ ويليه الجزء الثانى عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ صالح بن إسحاق « أبو عمر الجرمى » ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمتزمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشرها
رفاعى

فهرست

الجزء الحادى عشر

﴿ من كتاب معجم الأدياء ﴾

لباقوت الرومى

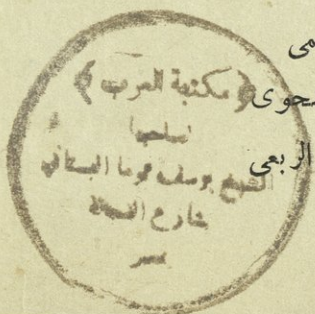
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهاني	٣	٥
حمزة بن علي « أبو يعلى » الأديب	٥	٨
حميد بن ثور الهلالي	٨	١٣
حميد بن مالك الأرقط	١٣	١٥
حميد بن مالك بن مغيث أبو الغنائم الكناني	١٦	١٨
حميدة بنت النعمان الأنصاري	١٨	٢١
خالد الزبيدي اليمنى	٢١	٢٣
خالد بن صفوان بن عبد الله التميمي المنقري	٢٤	٣٥
خالد بن يزيد بن معاوية الأموي	٣٥	٤٢
خالد بن يزيد المكدي	٤٢	٤٧

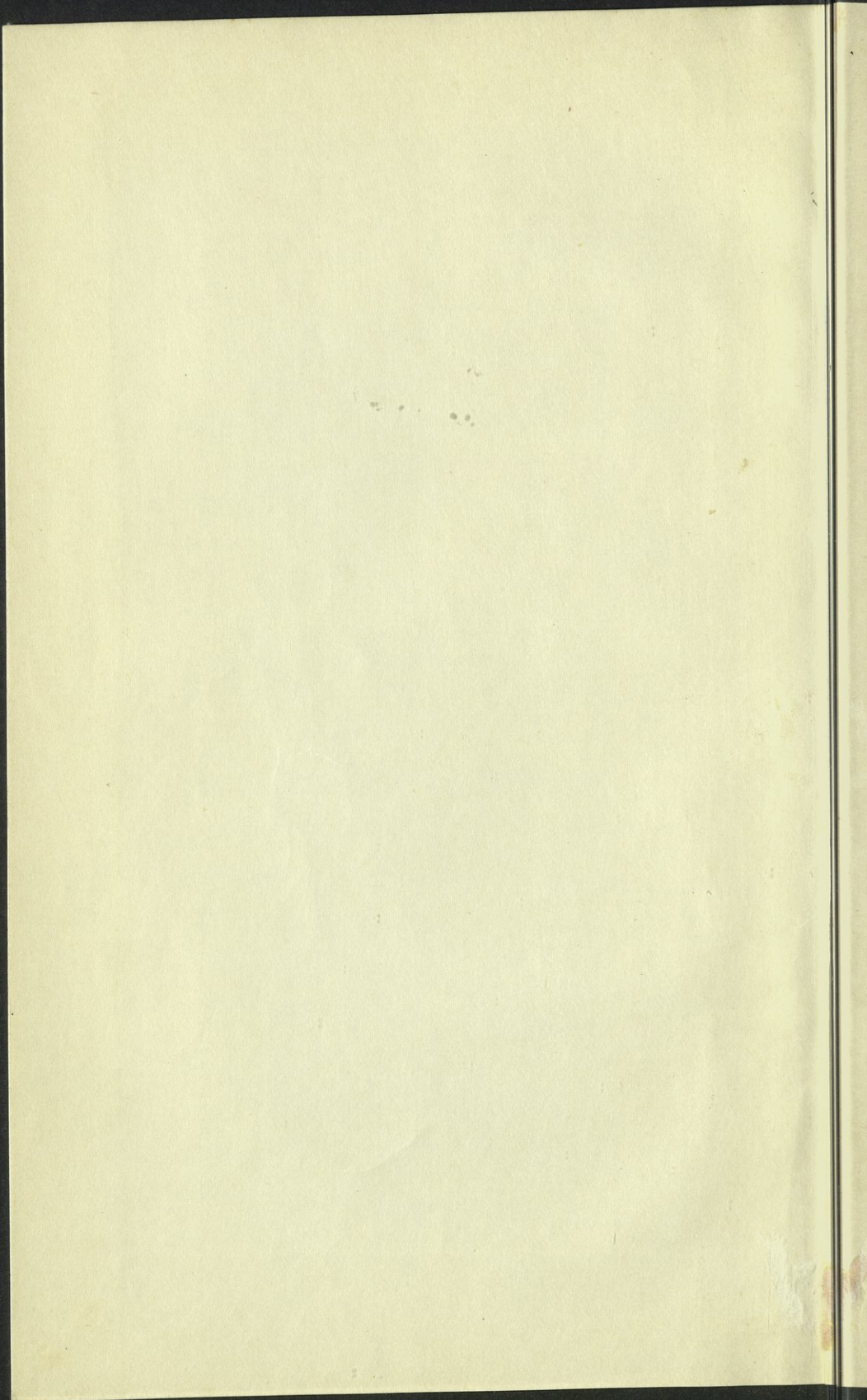
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
خالد بن زيد الكاتب	٥٢	٤٧
خداش بن بشر التميمى « المعروف بالبعيث »	٥٥	٥٢
خرقة بن نباتة السكابي	٥٨	٥٦
الخضر بن ثروان الثعلبي التوماني	٦١	٥٩
احضر بن هبة الله الطائي	٦٥	٦١
خلف بن أحمد القيرواني الشاعر	٦٦	٦٥
خلف بن حيان البصرى « المعروف بالأحمر »	٧٢	٦٦
الخليل بن أحمد الفراهيدى	٧٧	٧٢
الخليل بن أحمد بن محمد السجزي	٨٠	٧٧
خميس بن على الواسطي الحوزى	٨٣	٨١
خويلد بن خالد الهذلى	٨٩	٨٣
خيار بن أوفى النهدي	٩١	٩٠
داود بن أحمد بن أبى داود	٩٣	٩١
داود بن أحمد بن يحيى الضرير البغدادي	٩٤	٩٣
داود بن سلم الشاعر	٩٧	٩٥
داود بن الهيثم التنوخى الأنبارى	٩٩	٩٨
دعبل بن على الخزاعى	١١٢	٩٩ ✓
دعوان بن على الجبائى البغدادي	١١٣	١١٢
دكين بن رجاء القميمى	١١٧	١١٣
دكين بن سعيد الدارمى	١١٩	١١٧
ذو القرنين بن ناصر الدولة التغلبى	١٢١	١١٩
راشد بن إسحاق « أبو حليلة الكاتب »	١٢٥	١٢٢

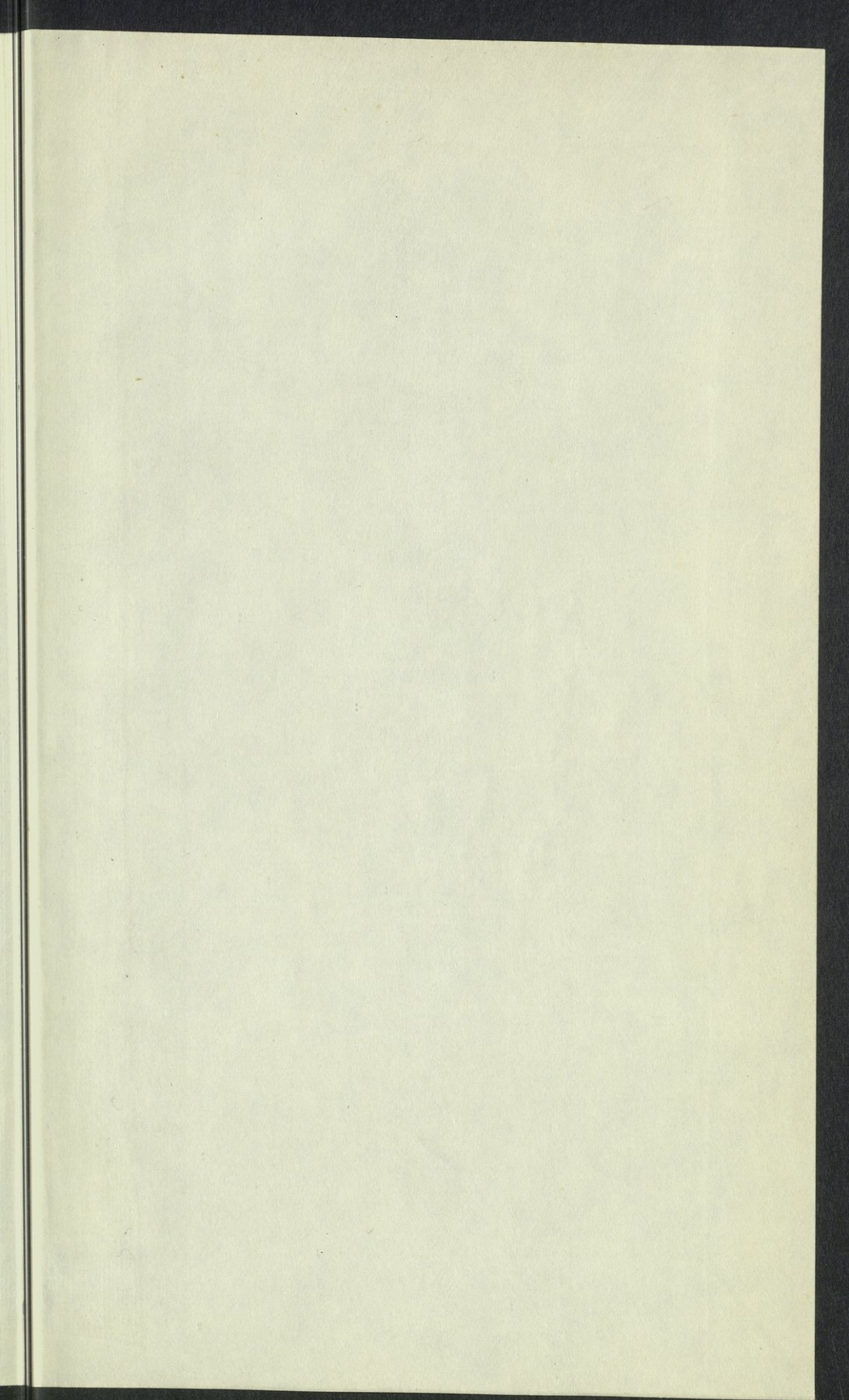
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
ربيعة بن عامر « الملقب بمسكين »	١٢٦	١٣٢
ربيعة بن يحيى	١٣٢	١٣٣
ربيعة بن ثابت الأسدى الرقى	١٣٤	١٣٦
رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى	١٣٦	١٣٨
رزين العروضى الشاعر	١٣٨	١٣٩
رسته بن أبى الأبيض الأصبهانى	١٤٠	١٤١
رمضان بن رستم الساعاى الخراسانى	١٤١	١٤٣
الرماح بن أبرد بن ميادة المرى	١٤٣	١٤٨
رؤبة بن العجاج	١٤٩	١٥١
زاكى بن كامل بن على القطيفى	١٥١	١٥٣
زائدة بن نعمة بن نعيم التسترى	١٥٤	١٥٥
زبان بن العلاء المازنى البصرى	١٥٦	١٦٠
الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى	١٦١	١٦٥
زند بن الجون « أبو دلامة الكوفى »	١٦٥	١٦٨
زيد بن ساهى « المعروف بزياد الأعجم »	١٦٨	١٧١
زيد بن الحسن الكندى البغدادى	١٧١	١٧٥
زيد بن الحسن الأضاظى	١٧٦	١٧٦
زيد بن على الفارسمى النسوى	١٧٦	١٧٧
سالم بن أحمد الحاجب « المعروف بلمنتخب »	١٧٨	١٧٨
السائب بن فروخ المكى	١٧٩	١٨٠
سحيم بن حفص الأخبارى	١٨٠	١٨٠
مراج بن عبد الملك النهوى الأخبارى	١٨١	١٨٢

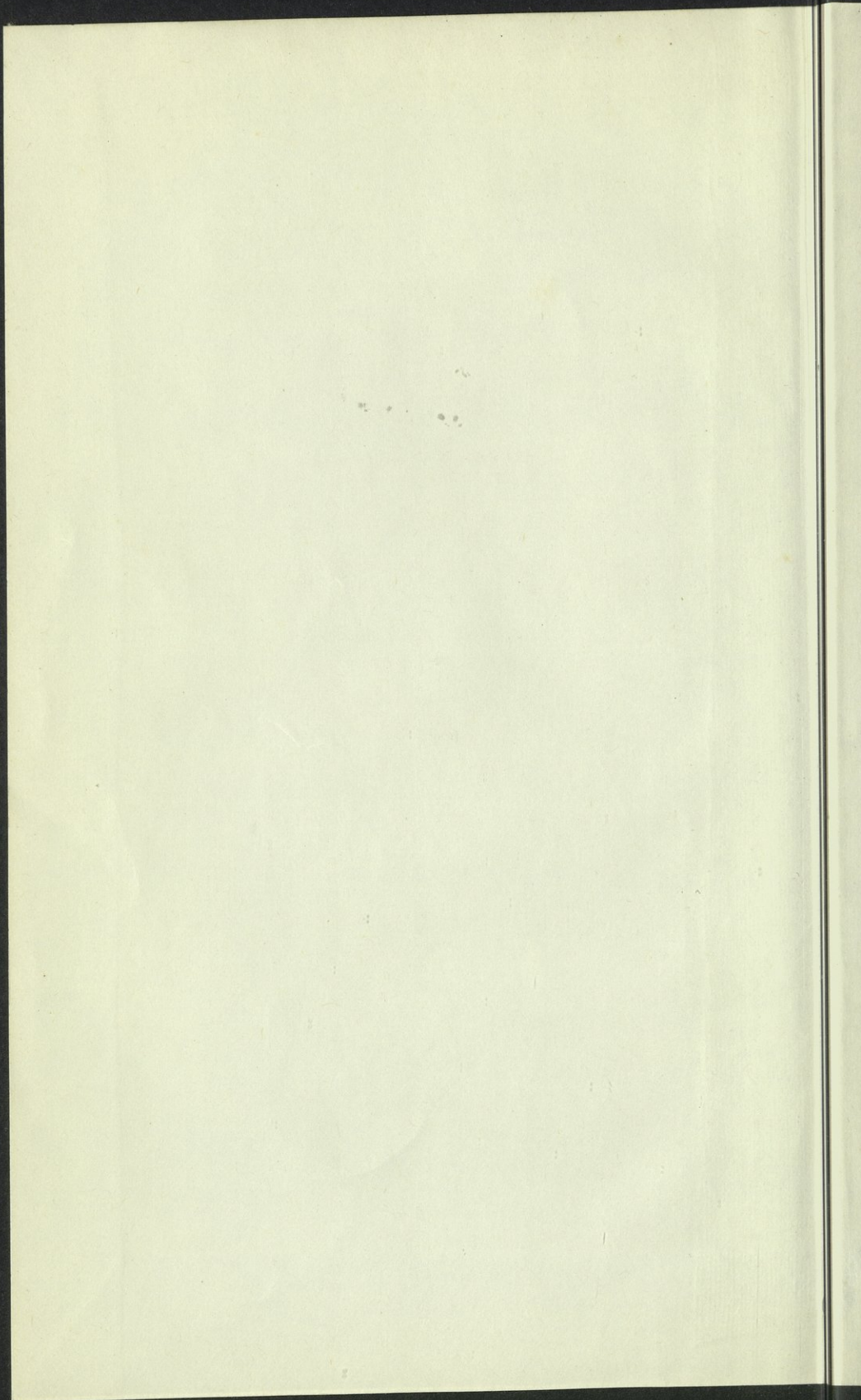
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
السرى بن أحمد بن السرى الموصلى	١٨٩	١٨٢
سعدان بن المبارك الضرير	١٩٠	١٨٩
سعد بن أحمد بن مكى النيلي	١٩١	١٩٠
سعد بن الحسن النورانى الخرانى	١٩٢	١٩٢
« سعد بن الحسن بن شداد » المعروف بالناجم	١٩٤	١٩٣
« سعد بن على بن القاسم » المعروف بالوراق	١٩٧	١٩٤
سعد بن محمد بن على الأزدى	١٩٨	١٩٧
سعد بن محمد « المعروف بجيىص بيىص » الشاعر	٢٠٨	١٩٩
سعد بن هاشم الخالدى البصرى	٢١٢	٢٠٨
سعيد بن الحىكم	٢١٢	٢١٢
سعيد بن أوس الخزرجى الأنصارى	٢١٧	٢١٢
سعيد بن سعيد الفارقى النحوى	٢١٧	٢١٧
سعيد بن عبد العزيز أبو سهل النيلي	٢١٨	٢١٨
سعيد بن الفرج الرشاشى	٢١٩	٢١٩
« سعيد بن المبارك » المعروف بابن الدهان	٢٢٣	٢١٩
سعيد بن محمد بن جريج القيروانى	٢٢٤	٢٢٣
سعيد بن مسعدة « المعروف بالأخفش » الأوسط	٢٣٠	٢٢٤
سعيد بن هارون الأشناندانى	٢٣٢	٢٣٠
سلامة بن عبد الباقي الأنبارى	٢٣٢	٢٣٢
سلامة بن غياض الكفرطابى النحوى	٢٣٤	٢٣٣
سلامان بن عبد الله الحلوانى النهروانى	٢٣٦	٢٣٤
سلم بن عمرو بن حماد الملقب بالخاسر	٢٤١	٢٣٦

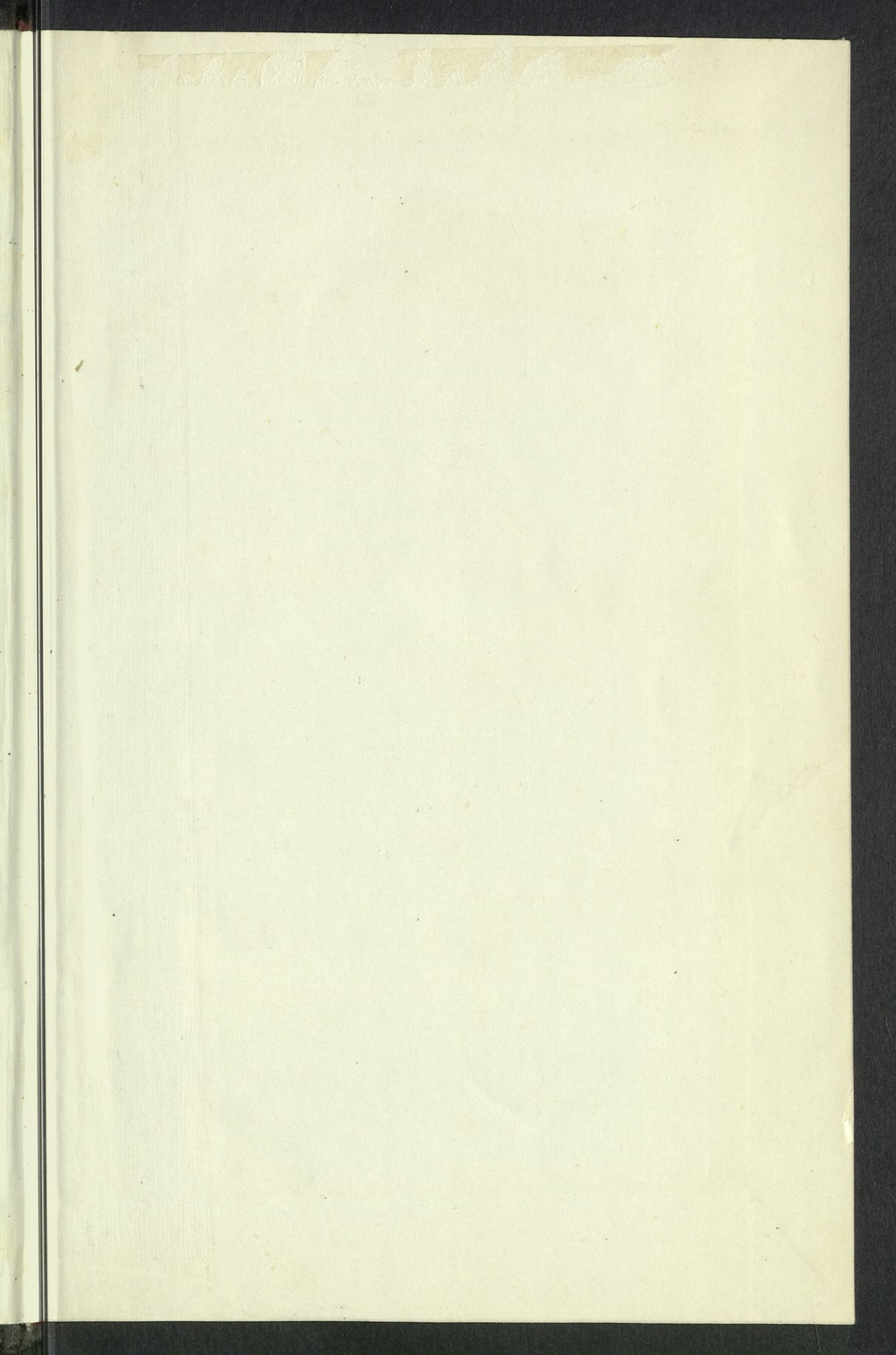
أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
سلمة بن عاصم النحوى	٢٤٢	٢٤٣
سليمان بن أيوب المدينى	٢٤٣	٢٤٤
سليمان بن بنين المصرى النحوى	٢٤٤	٢٤٦
سليمان بن خلف الباجى	٢٤٦	٢٥١
سليمان بن عبد الله بن النقى الأديب	٢٥١	٢٥٣
سليمان بن محمد « المعروف بالحامض »	٢٥٣	٢٥٥
سليمان بن مسلم « المعروف بصريع الغوانى »	٢٥٥	٢٥٦
سليمان بن معبد السنجى	٢٥٧	٢٥٨
سليمان بن موسى « المعروف بالشرىف الكحال »	٢٥٩	٢٦٢
سنان بن ثابت بن قره	٢٦٢	٢٦٣
سهل بن محمد السجستانى	٢٦٣	٢٦٥
سهل بن هارون بن راهبون الدستيمسانى	٢٦٦	٢٦٧
سهيم بن إبراهيم الوراق	٢٦٧	٢٦٨
شبيب بن شبة الأخبارى	٢٦٨	٢٦٩
شبيب بن يزيد « المعروف بابن البرصاء »	٢٦٩	٢٧٠
شداد بن إبراهيم « الملقب بالطاهر الجزرى »	٢٧٠	٢٧٢
شفهفروز بن شعيب الأصبهانى	٢٧٢	٢٧٣
شمر بن حمدويه الهروى	٢٧٤	٢٧٥
شيبان بن عبد الرحمن التميمى	٢٧٥	٢٧٦
شيث بن إبراهيم القفطى النحوى	٢٧٧	٢٨١
صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى	٢٨١	٢٨٦











AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00291485



